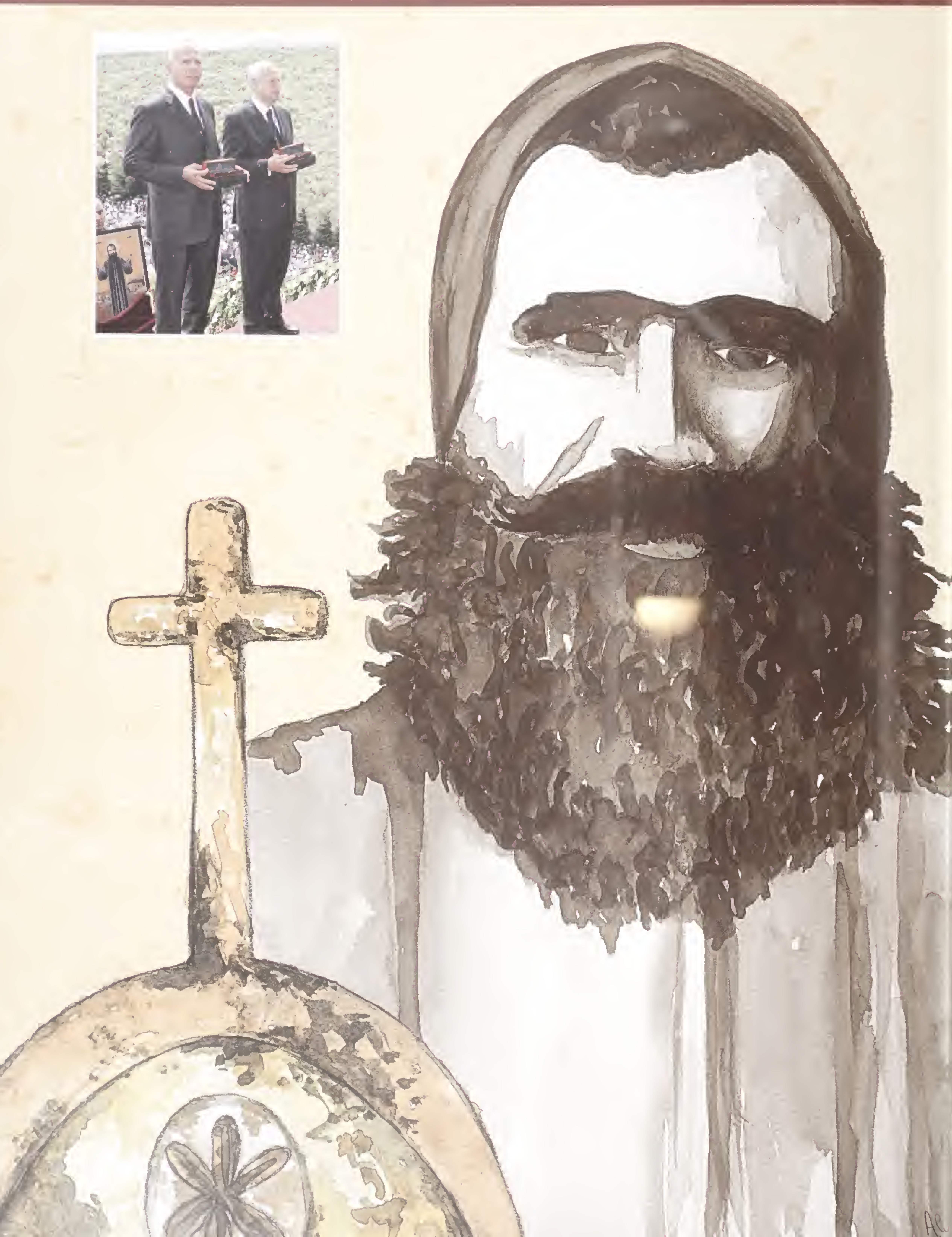
جامعة آل نعمه

دير القمر



من جامعة آل نعمه
دير القمر
إلى أبناء العائلة

أيها الأنسباء الأعزّاء

بين أيديكم عدد النشرة السنوية الثالثة لجامعتكم العائلية، جامعة آل نعمه - دير القمر، وهي التي أردناها صلة وصلٍ بيننا وبينكم أينما كنتم، في الموطن الأصليّ أو في أنحاء الوطن أو في المهاجر البعيدة.

من سنةٍ إلى أخرى يطرأ جديد على أوضاع العائلة، على سيرها بين الأمس واليوم. فالزمن سيرورة دائمة، والجديد لديكم سترونه منعكساً في مرآة هذه النشرة، مكرّرين تذكيركم بوجوب إمدادنا بنبأ كل حدثٍ من أحداثكم التي نرجو أن تكون كلها سعيدة، حتى لا نغفل عن تسجيل كل ما يتعلق بكم، فيتألّف من مضمون جميع النشرات المتعاقبة شريط ذكريات يبقى لكم وللتاريخ. عائلة آل نعمه جديرة بأن يكون لها تاريخها المكتوب بما لها من ماضٍ مجيد وحاضرٍ زاهر ومستقبل نريده أكثر تألُّقاً في كل ميدان. والأمانة والوفاء لأجيالنا السالفة توجب علينا ألاّ ننحدر عن المستوى الذي بلغوا بالعائلة إليه، بل أن نزيده مجداً على مجد، ونكون جديرين بالانتساب إلى سلالهٍ [illegible]ها رفيعةً سامية، وهي تناشدنا ان نُكمِل بها صعوداً حتى الدرجات العُلى.

إنَّ هذه النشرة هي بريدنا إليكم، فعسى أن يأتينا بريدكم بالمقابل حاملاً أخباركم أو ملاحظاتكم إذا كان لكم من ملاحظات، وهكذا يظل التواصل قائماً بيننا، ومعه التواصل بين بعضكم البعض، فكأنكم متجاورون متدانون ولو كان قد شطَّ بكم المزار حتى تباعدتم أجساداً. والتقارب ليس دائماً تلاصقاً، بل هو يكمن أيضاً في المعرفة المتبادَلة، والتجاوب بين الجميع حتى كأنهم إنسانٌ فرد.. في الأفكار والأماني والأحاسيس، مع أن أشدَّ ما نتمنّاه هو حلول يوم تلتقي فيه حلقاتنا نهائياً في مسقط رأسنا دير القمر، فنضع اليد باليد، ونضمُّ الساعد إلى الساعد، لننهض بها ونعيدها كما كانت: درَّة حواضر لبنان. فإلى العمل معاً من أجل العائلة ومن أجل منبتنا الذي نشأنا فيه أو نشأ آباؤنا وأجدادنا. والانتساب إلى «الدير» وإلى عائلة نعمه يشكّل لنا مفخرةً مزدوجة، وتبقى مفخرتنا الكبرى وهي الانتساب إلى لبنان. ■

العميد الركن
ادونيس جوزف نعمه

[الفهرس]



أعضاء لجنة الجمعية



ادونيس داود جوزف نعمه رئيس الجمعية



جورج جوزف عكر - نائب الرئيس



توفيق انطوان نعمه - ممثل الجمعية تجاه الحكومة



ريشار ميشال فرعون - مستشار



ايلي خليل بو صادر - أمين السر



وسيم جورج هاني نعمه - مستشار



غسان نصيف بو سابا - أمين الصندوق



جوزف عازار نعمه - أمين الاعلام



جوزف ابراهيم فرحات - مستشار



سمير إيلي صفا - مستشار



عبدو نسيب نعمه - مستشار



حبيب بو صادر نعمه - مستشار



ربل جوزف نعمه مستشار



الياس جوزف نعمه السروجي مستشار



رياض يوسف ديب نعمه - مستشار



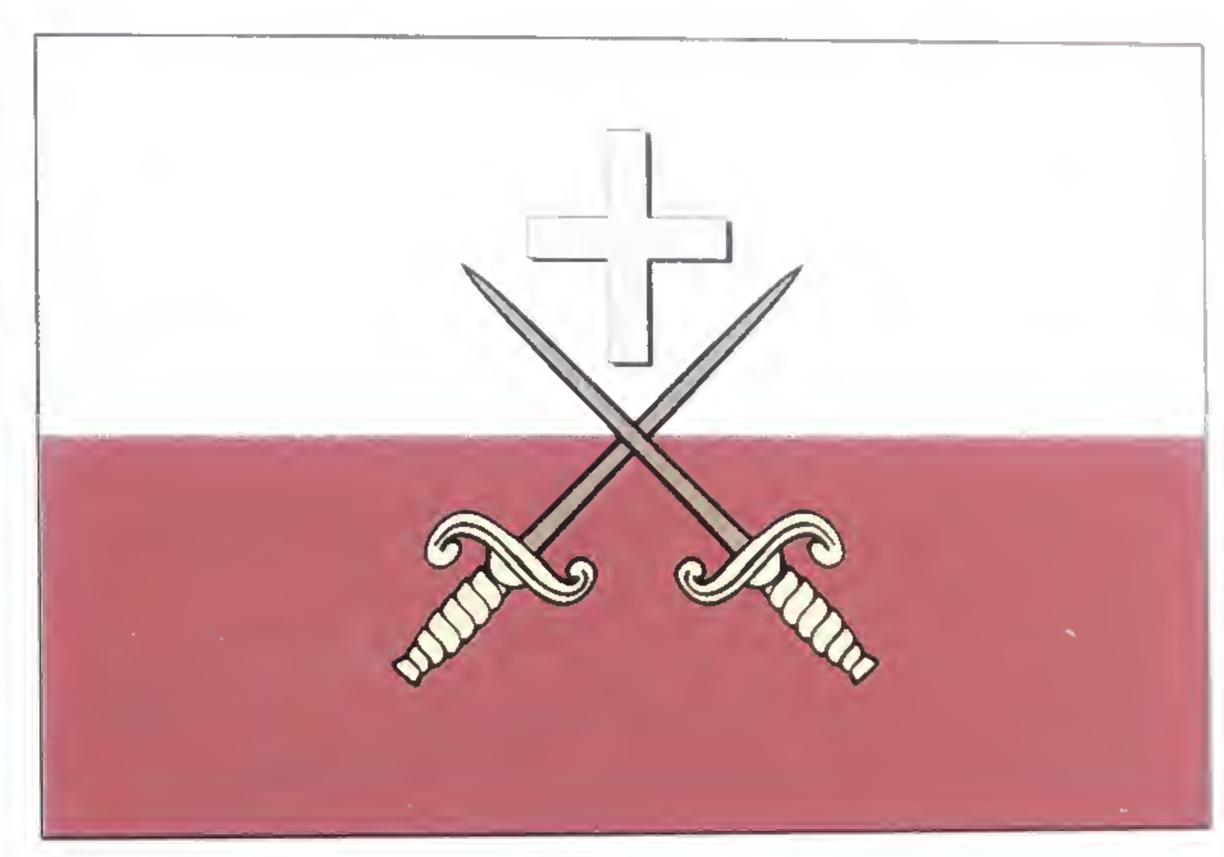
رولان كميل غسطين - مستشار



ناظم يوسف نعمه - مستشار

علَم دير القمر

بقلم أدونيس جوزف نعمه





في كتاب المؤرّخ جوزف نعمه «دير القمر عاصمة لبنان القديم» وفي الصفحة ٣٥٣ منه، صورة لعلَم دير القمر شرح أمرها نجله العميد أدونيس نعمه في حاشية بتلك الصفحة بقوله: «أخبرني والدي أنه، في العام ١٨٦٠، عُثر في دير القمر على علَم مخترق بالرصاص، أحمر وأبيض مع صليب يعلو سيفين متشابكين، هو علَم دير القمر».

هذا العلَم، إذن، موروث من الأجداد، وهو الشعار التراثي لدير القمر، فلماذا ظهر بعد ذلك علَم مصطنَع مؤلّف من جمع ثلاثة شعارات غير مؤتلفة إذ لا جامع بينها؟ ففيه رسم صليب وهلال وتحتهما شكل قمر فيه ما يشبه أوراق زهرة، وهذا الشعار وجده الرهبان أثناء الحفريات التمهيدية لبناء كنيسة سيدة التلة، فوضعوه على الجانب الأيمن من حائط مدخل الكنيسة الأساسيّ. وقد زاد عليه مَن أرادوا أن يتّخذوه علماً لدير القمر صورة الأسد مستعارةً من علَم الأمراء اللمعيين الذين اتخذوه اعتباراً من القرن الثامن عشر، وكذلك صورة القرنفلة البيضاء التي كانت علَم الأمراء المعنيين الوطني، أي علَم الحزب القيسي الذي كان المعنيون ينتمون إليه. وهاتان الصورتان موجودتان في كتاب «العلَم اللبناني وتطوّراته عبر التاريخ» لأدونيس وجوزف نعمه، في الصفحتين ١٧ و١٩ منه.

إننا نستغرب جعل علَم دير القمر أشبه بكوكتيل مؤلّف من الأشياء المذكورة أعلاه، بحيث يعلو الأسد والقرنفلة الصليب الذي يجب ألاّ يعلو عليه شيء، لا سيّما وأن الأمراء اللمعيين لا يتصل تاريخهم بتاريخ دير القمر بل هم من أمراء المتن، والأجدر بنا أن نعود إلى العلَم الذي اختارته دير القمر لنفسها من قديم الزمان. فالصليب يحميه سيفان، وهو يحمي دير القمر، وبكليهما ترسو «الدير» على أرضٍ صلبة لا يزعزعها من تحتها أيّ اهتزاز.

موقع على شبكة الإنترنت لعائلة آل نعمه الديرية

بقلم أدونيس جوزف نعمه

جرياً على سُنّة التقدّم ومواكبة العصر، فإن جامعة آل نعمه – دير القمر – لن تكون متخلّفة عن سواها في هذا المجال، لذلك فإن إنشاء موقع لها على شبكة الإنترنت أضحى ضرورة لازمة، أولاً لتكون على تواصل مع أعضائها المنتشرين في الداخل اللبناني والخارج، فتمدّهم بالمعلومات اللازمة لهم على الصعيد العائلي، والمعلومات الهامّة على الصعيد العامّ، وتوافيهم بما يريدون إطلاع أنسبائهم عليه، وبما يريدون التعبير عنه أو إبداء الرأي فيه.

وهذا ما دفع رئيس الجامعة العميد أدونيس نعمه إلى تزويدها بهذا الموقع على عاتقه الخاص، وهو الذي كان دائم التطلّع إلى إدخال كلّ جديد عليها... لتكون هيئة حديثة بكلّ معنى الكلمة، ولتظل، كما يقول في مقالته المرفقة، في الطليعة من موكب التقدّم.

شكراً له، وعسى أن يستفيد أبناء العائلة من هذا الموقع فيكون لهم نافذة على بعضهم البعض، وعلى مدينتهم العزيزة دير القمر، وعلى لبنان والعالم، ومنبراً لهم يُسمعون منه صوتهم ويوصلون فكرهم إلى حيث يريدون. فإلى اللقاء على شبكته، وتحيّةً لكم منه على شاشته منذ الآن.

كلمة رئيس الجامعة

عائلتي العزيزة، آل نعمه في دير القمر، ما أردتها يوماً إلاّ في الطليعة من موكب التقدّم، وسبّاقة إلى الأخذ بمنجزات العلم والاستفادة منها، وسائرةً في مقدّمة الركب الحضاريّ الساعي إلى أرقى ما يطمح إليه الإنسان. لذلك فإن هذا العصر الذي سادت فيه وسائل اتصال حديثة تختلف عن مثيلاتها التي عرفناها حتى الأمس القريب، بات يحتّم علينا أن نبادر إلى اللحاق بالمسيرة الصاعدة والاّ خلّفتنا وراءها وأصبح من المتعذّر علينا إدراكها من بعد.

إنطلاقاً من هذا الواقع أردت أن يكون للعائلة التي أفخر بالانتساب إليها موقع على شبكة الإنترنت، لكون هذا التطوّر هو أرقى ما توصّلت إليه الاكتشافات العصرية في مجال التواصل بين الأفراد والجماعات، فعزمت على إنشاء هذا الموقع ببادرتي الشخصية... ورائدي خدمة عائلتي في مجال المعلومات ومجال التخابر. وهو موقع سيستفيد منه الديريون جميعاً، لا بل سيستفيد منه كل مَن أراد إغناء معارفه وتوسيع مداركه والاطلاع على مختلف حقول العلم والثقافة، سواء كان لبنانياً مغترباً أو مقيماً أو أجنبياً يبغي إضافة ما عندنا إلى ما يختزنه في جعبته ممّا تلقّنه في بلاده.

هذا الموقع تحفل مائدته بما لذّ وطاب من ثمار المعرفة والمعلومات المختلفة. فهو يقدّم منها للراغبين زاداً شهيّاً أعدّته لهم مكتبة جوزف وأدونيس نعمه الحافلة بالكتب والمؤلّفات ذات المواضيع القيّمة والعميقة في جميع ميادين العلم والفكر والأدب والفن والتاريخ، إلى جانب مخطوطات ثمينة ونادرة يستطيع مَن يقبل على النهل من مَعينها أن يرتفع في رصيده من العلم إلى ما يعادل أعلى درجات الدراسة والاختصاص.

وإلى ذلك يستطيع المشاهد أن يتمتع بمرأى صور تاريخية نادرة أو مفقودة عند غير هذا الموقع، وقد لا يجدها في أيّ من دور الكتب والجامعات والمتاحف العالمية.

وفي ما عدا ذلك يقدّم الموقع لأبناء العائلة والمواطنين الديريين كل ما يهمّهم من المستجدّات على صعيد العائلة والبلدة، ويمكن لمَن يشاء إبلاغه بما لديه من معلومات على هذا الصعيد، بل إنني أناشد الجميع أن يواصلوا الموقع بما يطرأ لديهم من جديد عائلياً واجتماعياً وفردياً. وسيكون أيضاً وسيلة تعارف في ما بينهم، وتعاون بين الذين لا تمكّنهم المسافات التي تفصل بينهم من الالتقاء والتداول بأمورهم وشؤونهم وجهاً لوجه.

كذلك فإن أمجاد العائلة و«الدير» عموماً ستكون ماثلة على شاشته، فيعرف المعتزّون بأصلهم ونسبتهم ما لهم في ماضيهم وحاضرهم من مفاخر يتباهون بها، وتدعو الجيل الجديد إلى السير على نهج السلف الصالح الذي يشكّل لهم القدوة والمثال.

هذا الموقع هو خدمة أردت تقديمها لعائلتي آل نعمه ولجميع أبناء دير القمر واللبنانيين طُرّاً، ولكل مَن يريد أن يغترف من هذا الخزّان المعرفيّ الغنيّ بالمادة الدسمة، ومهما كان لعملي هذا من قيمة ومنفعة فإني أعتبره متواضعاً إزاء ما تستحقّه عائلة نعمه، والديريون، ولبنان.

دير القمر والقداسة

بقلم العميد الركن المتقاعد
أدونيس جوزف نعمه

كما تميّزت دير القمر بالأفذاذ من أبنائها، وتميزت عائلة نعمه بالكثيرين من هؤلاء، الذين لمعوا في مختلف المجالات العلمية والأدبية والسياسية والعسكرية، فلا المدينة ولا العائلة قصّرتا عن ذلك في المجال الروحيّ والتقويّ، وكان للعائلة قدّيس من أبناء موطنها الأول لحفد، وكان لـ «الدير» علاقة حميمة بالقديسين اللبنانيين، وعلى الأخص بالقديسة رفقا التي قضت شطراً من حياتها فيها، لا بل كانت بداياتها عندنا قبل أن تنتقل إلى أماكن أخرى وتُنهي سنيّها في دير مار يوسف جربتا في قضاء البترون.

ولا تقلّ عن ذلك علاقة القديس الجديد الأب يعقوب الحدّاد الكبّوشي بدير القمر، وهو الذي رفع فيها صليباً وأنشأ مأوى، وشقّ طريقاً إلى الصليب كما شقّ لنفسه طريقاً إلى القداسة بأعماله الإنسانية وزهده وتقواه؛ ومثله في «الدير» قديس زحلة الأب بشارة أبو مراد، الذي قضى بيننا واحداً وعشرين سنة وبنى كنيسة «وادي الدير».

ولا يفوتنا أن القديس البطريرك اسطفان الدويهي اتخذ من دير القمر ملجأً يحتمي فيه ممَّن أرادوا به شرّاً، وإن هذه المدينة، التي تعطرت أجواؤها بأنفاس هؤلاء المنقطعين إلى الله في دنياهم والمتحلقين حول عرشه في آخرتهم، تزمع أن تضيف إلى سلسلة هؤلاء الأخيار اثنين من أبنائها البررة، وهما الأخ يونان نعمه، ابن عائلتنا الديرية، والناسك الأب لورانسيوس الحيمري حبيس دير مار بطرس كريم التين.

دير القمر.. هي أرض مقدّسة كما هي كفيفان وعنّايا وحريصا وأرز الربّ، منها طلع سائرون على طريق القداسة، وإليها جاء مَن غدوا لاحقاً قدّيسين، ويبقى لبنان نفسه قدّيساً بهم وبأمثالهم، رغم أن غيرهم، مع الأسف، يريدون السلوك به على طريق الشيطان، أحبط الله قصدهم.. ليظل لبنان واحة قدسٍ وطهارةٍ ونقاء.

قدّيسو لبنان وعلاقتهم بدير القمر

بمناسبة قرار الكرسي الرسولي تطويب الأخ اسطفان نعمه قدّيساً

الطوباوي الأخ اسطفان نعمه

بعد رفع الطوباوي الأب يعقوب الحدّاد الكبوشي إلى درجة القداسة ليكون القدّيس اللبناني الخامس بعد شربل والحرديني ورفقا والبطريرك الدويهي.. ها أن لبنان يقدّم مرشّحاً جديداً، أو بالأحرى سفيراً جديداً للبنان في السماء، هو الأخ اسطفان نعمه اللحفدي، سليل العائلة التي نزحت من ثم إلى بكفيا في المتن، فإلى دير القمر موطنها الآن، فأصبحت طليعة العائلات الديرية عدداً، ومصدّرة النوابغ والرجالات الكبار إلى الوطن والمهاجر.

الأخ اسطفان نعمه هو الراقد برائحة القداسة في دير مار قبريانوس ويوستينا ببلدة كفيفان في قضاء البترون، قرب مثوى القدّيس الأب نعمة اللّه كسّاب الحرديني، الذي تلا الأب شربل مخلوف في الارتقاء إلى درجة القداسة من اللبنانيين.

لحفد، البلدة الجبيلية الصغيرة التي كان منها الأسقف ابن القلاعي أول مَن نظّم الزجل [illegible] على أوزان الألحان السريانية، والتي أعطت الطائفة المارونية أحد بطاركتها، أعطت الكنيسة أيضاً هذا الرجل التقيّ البارّ الذي تفخر به عائلة نعمه ضو أياً كان موطنها في أنحاء لبنان.

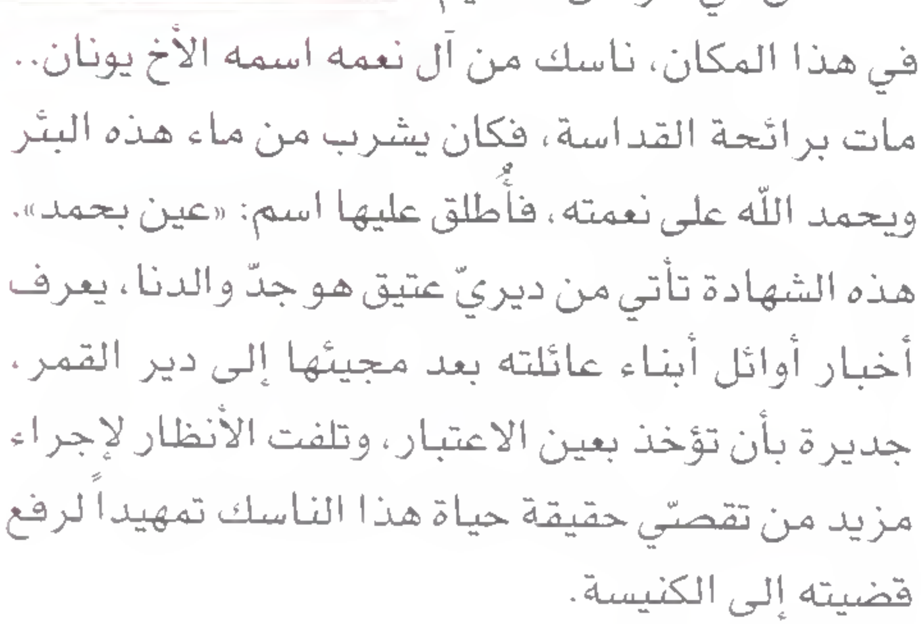
أما عن فضائل رجل اللّه هذا فنستقي من كتاب صدر عنه للأب إيلي قزي: «في إثر الأخ اسطفان نعمه» هذه الشهادة:

كان الأخ اسطفان يردّد دائماً هذه الجملة: «اللّه يراني»، فيقوم بأعماله وصلاته كأنه دائماً في حضرة اللّه. كان متواضعاً، قليل الكلام، وكان الجميع يحبّه. وشهد السيّد نعيم خليفة من دريا، الذي كان يعمل طاهياً في دير كفيفان، بأن الأخ اسطفان كان متقشفاً في طعامه ولا يتناول إلا اليسير من الأطعمة. ومرةً سألته: «لماذا تفعل هذا يا أخ اسطفان؟». فأجاب: «هيدي إماتة، أنا فرحان بما أفعله». ويتابع الأب قزي في كتابه: «يروي لنا الشهود أن الأخ اسطفان كان راهباً محقّاً، عادلاً، شفوقاً ومحباً للمساواة، ويعطي كل صاحب حق حقه».

هذا عن الأخ اسطفان نعمه. ولكنّ عائلة نعمه الديرية بالذات قد تهدي للكنيسة في المستقبل قديساً من أبنائها هو الأخ يونان نعمه الذي كتب عنه والدنا المؤرّخ جوزيف نعمه، في كتابه «دير القمر عاصمة لبنان القديم»، يقول: «كان لجدّي «كرْم» فوق الجسر الأوّلي، على طريق دير القمر - بتدّين، يقال له «كرْم عين بحمد»، وعندما كنا نفرق من الجسر ونتوغل في الجبل إلى الشمال باتجاه الكرْم كنا نجد هناك بئر ماء، فكان جدّي يرسم إشارة الصليب ويقول لنا: «كان في الزمان القديم، في هذا المكان، ناسك من آل نعمه اسمه الأخ يونان.. مات برائحة القداسة، فكان يشرب من ماء هذه البئر ويحمد اللّه على نعمته، فأُطلق عليها اسم: «عين بحمد».



الطوباوي الأخ اسطفان نعمه



هذه الشهادة تأتي من ديريّ عتيق هو جدّ والدنا، يعرف أخبار أوائل أبناء عائلته بعد مجيئها إلى دير القمر، جديرة بأن تؤخذ بعين الاعتبار، وتلفت الأنظار لإجراء مزيد من تقصّي حقيقة حياة هذا الناسك تمهيداً لرفع قضيته إلى الكنيسة.

على كل حال فإن الأخ يونان نعمه لم يكن الحبيس الوحيد من المنقطعين إلى اللّه في دير القمر، فهناك حبيس آخر مات أيضاً برائحة القداسة.. هو الأب لورنسيوس الحيمري الذي قال عنه جوزيف نعمه في كتابه الآنف الذكر: «في سنة ١٨٨٠، بتاريخ ٢٩ شباط، توفي برائحة القداسة الأب لورنسيوس الحيمري الديراني، حبيس دير مار بطرس كرَيم التين قرب بيت شباب، ودُفن في محبسة الدير بكلّ احترام، مأسوفاً عليه لما كان متحلّياً به من تقوى راسخة، وقداسة مثلى، وفضائل رهبانية جُلّى تُذكر بالثناء والمديح».

هذا ما كتبه جوزيف نعمه. أما الأب لويس الحداري الديراني فقد استعرض حياة هذا الأب الناسك مطوّلا

في مجلة «المشرق» تحت عنوان «عرف البنفسج»، فقال بعد وصف محبسته وموقعها الطبيعي: «هناك في وسط تلك العزلة إختار ناسك مار بطرس مسكنه. ليعبد الله ويحارب الشيطان والعالم واللحم. وفي هذه العزلة المقدّسة أراد الآب لورنسيوس الحيمري أن يُتمّ حياته، فنمت زنبقة طاهرة يفوح منها عبير التقوى». ويتابع: «ترى وداعة المسيح بادية على محيّا عبده الأمين. فمهما كان قلبك مضطرباً وعقلك متشتتاً.. تحدّث مع ناسك مار بطرس، فتشعر حالاً بأن السلامة ولجت قلبك وساد السكون في داخلك. أنا لا أبالغ بما أقول ولا أشهد ذلك من نفسي فقط، بل أنقل أقوال الآخرين الذين شهدوا بأن في ناسك مار بطرس شيئاً غير اعتيادي يرفع القلوب إلى ما فوق، فهذا الشيء غير الاعتيادي إن هو إلا الوداعة».

القديسة رفقا



القديسة رفقا

هؤلاء رهبان ونسّاك بررة من أبناء عائلة نعمه أو من أبناء دير القمر عموماً.. يستحقون أن يكونوا شهادة جديدة على أن لبنان هو أرض القداسة. ولكنّ دير القمر عرفت قدّيسين لبنانيين أو مرشّحين للقداسة مرّوا على أرضها وعاشوا في أجوائها سحابة من الزمن، فتعطّر هواؤها ببركاتهم، وتعطّرت أنفاسهم بطيب جوّها وعَرف تقوى أبنائها. القدّيسة رفقا أمضت مدة من خدمتها الروحية في دير القمر. ففي كتاب «رفقا الجرح السادس» للأب بيار سعادة نقرأ: «بعد أن جدّدت الأخت بطرسية (إسمها الأصلي) نذورها نُقلت إلى دير القمر. وعُهد إليها عمل الرسالة الروحية وتعليم الأحداث التعليم الديني والخدمة في الدير. ربّت الأطفال، لأنهم مستقبل الكنيسة والوطن، يتلألأون كالرجاء».

وعاشت رفقا في دير القمر زمن مذبحة العام ١٨٦٠، ويقول الأب بيار سعادة في كتابه المذكور: «قدّمت بطرسية تضحيات كثيرة وإماتات جديدة لتساعد لبنانها وتعمل لأجل السلام فيه. أحبّت وطنها المتألّم وتألّمت لاستشهاده. ضاعفت صلواتها لوقف المجازر، وإحلال السلام».

ورفقا نفسها قالت عن تلك السحابة الزمنية السوداء: «في أحد الأيام كنت مارّة في البلدة المذكورة (دير القمر) ، فرأيت بعضاً من الجنود يطاردون ولداً صغيراً بغية أن يمسكوه ويذبحوه. ولما رآني هرع إليّ ملتجئاً. فعطفت عليه بردائي، وخبّيته من قسوتهم ووحشيتهم. وقد ألبس الآباء اليسوعيون نحواً من خمسة عشر ولداً لبساً نسائياً وضمّوهم إلى المدرسة عندهم لينجّوهم من القتل. وإن بعضاً من الرهبان المذكورين قد أخفوا أنفسهم تحت هذا اللباس، وفرّوا هاربين بأرواحهم من الموت الأحمر».

وإقامة القديسة رفقا في دير القمر يرويها أيضاً الأب بولس صفير في كتابه «الطوباوية رفقا الراهبة اللبنانية» مع ذكر الدور الإنقاذي الذي لعبته أثناء المذبحة فيقول: «مكثت الأخت بطرسية بعد إبراز النذور في دير غزير. وظلّت في هذا الدير سبع سنين.. لم تقطعها سوى أعمال رسالة روحية قام بها بعض آباء الرهبانية اليسوعية الذين توجهوا إلى دير القمر نحو سنة ١٨٦٠، وكانت الأخت بطرسية من أفراد تلك البعثة. وفي تلك الأثناء حدثت مذابح دير القمر الشهيرة، وفي أحد الأيام، بينما كانت الأخت بطرسية مارّة في البلدة المذكورة، إذا بجنود برابرة يطاردون بخناجرهم ولداً صغيراً ليُمسكوه ويذبحوه، ولما رأى الأخت بطرسية هرع إليها ملتجئاً، فخبأته على الفور بردائها وخلّصته».

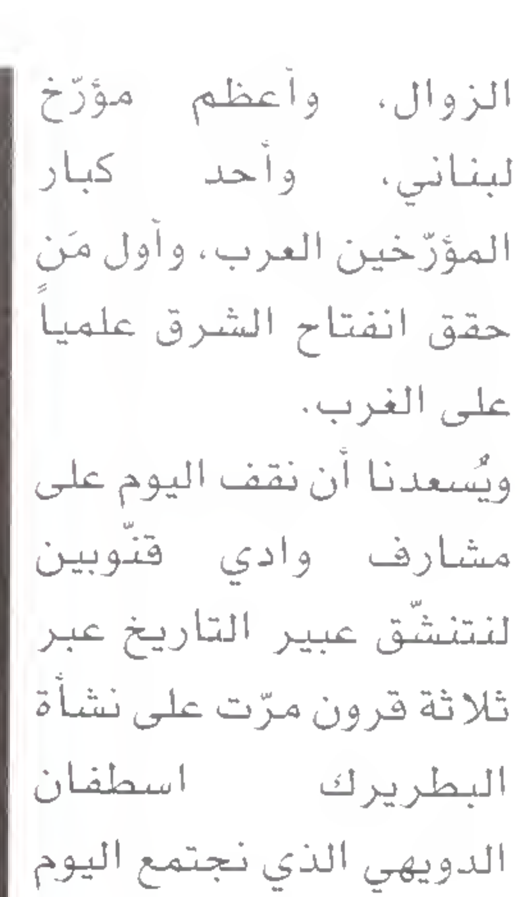
أما والدنا المؤرخ جوزيف نعمه فيروي عن لسان رفقا ما أورده الأب بيار سعاده ممهّداً له بهذه اللمحة: «في سنة ١٨٦٠ نُقلت الأخت بطرسية (رفقا) إلى دير القمر، وكانت وظيفتها فيها القيام بالرسالة الروحية بتعليم الأولاد الصغار التعليم المسيحي والواجبات الدينية. وما طال الأمر على وجود الأخت بطرسية في دير القمر حتى حصلت الحوادث المشؤومة المعروفة بمذبحة سنة الستّين المشهورة». (كتاب «دير القمر عاصمة لبنان القديم» نقلاً عن كتاب «بركة عن قبر القديس شربل» بقلم الأب منصور عواد، الجزء الأول، سنة ١٩٥٢). وقد قمت شخصياً، أنا العميد أدونيس نعمه كاتب هذا المقال، بنصب تمثال للقديسة رفقا في دير القمر تكريماً لها واعترافاً بتضحياتها للبلدة وأبنائها وإنقاذ مَن استطاعت من المحرقة.

البطريرك اسطفان الدويهي

أما البطريرك القديس إسطفان الدويهي فقد ورد في كتاب «البطريرك اسطفان الدويهي مجد لبنان والموارنة» للدكتور جميل جبر ما يلي: «سنة ١٦٨٣ مضى البطريرك الدويهي إلى دير القمر ليحتمي بالأمير أحمد المعني من اضطهاد المشايخ الحماديين وليبتعد عن النزاعات المحلية في كسروان». والبطريرك نفسه يقول في كتابه «تاريخ الأزمنة»: «أحاط الأمير أحمد الموارنة بالعناية نفسها التي أحاطهم بها فخر الدين، فتكاثروا حوله في دير القمر حتى اتخذت هذه البلدة، وهي قاعدة الإمارة الدرزية في الشوف، طابعاً مارونياً، وجعل الموارنة من دير القمر مركزاً تجارياً».

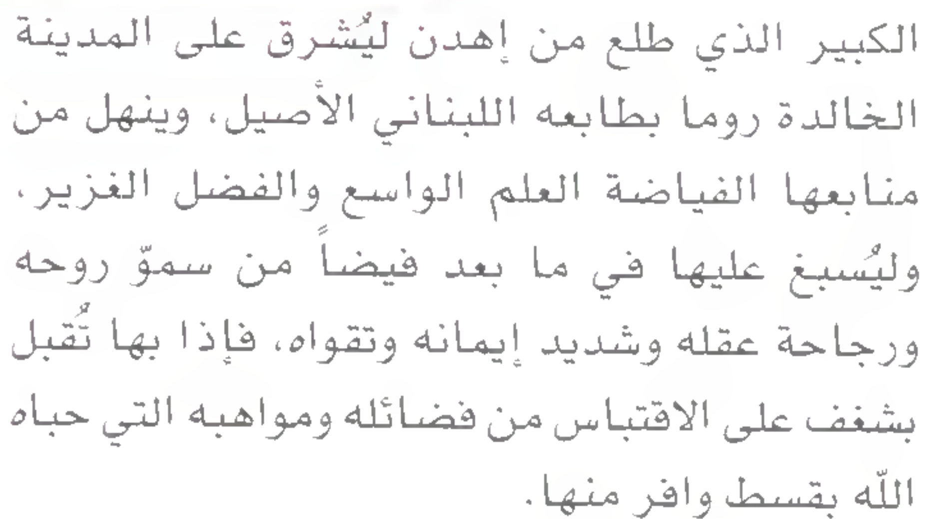
ولنعرف ماذا يشكّل البطريرك الدويهي في تاريخ لبنان نقتطف من خطبة للبطريرك بولس المعوشي ألقاها في كنيسة سيدة زغرتا بتاريخ أول كانون الثاني عام ١٩٧٠ ما يلي: «يكفينا اعتزازاً بالبطريرك أنه صان اللغة العربية، وظفر بالحماية الدولية الفعّالة للبنان وللعقيدة المسيحية.

فليستلهم كل ماروني سيرة الدويهي في مكافحته للاضطهاد والظلم والطغيان ليظل لبنان منارة العلم والتقوى والفضيلة. وهو أول مَن فتح مدرسة في الشرق، وأول علاّمة أنقذ اللغة العربية من خطر



الزوال، وأعظم مؤرّخ لبناني، وأحد كبار المؤرّخين العرب، وأول مَن حقق انفتاح الشرق علمياً على الغرب.

ويُسعدنا أن نقف اليوم على مشارف وادي قنّوبين لنتنشّق عبير التاريخ عبر ثلاثة قرون مرّت على نشأة البطريرك اسطفان الدويهي الذي نجتمع اليوم لتكريم ذكراه. واستلهام حياته التي تشكّل مرحلة من أبرز مراحل التاريخ اللبناني. هذا الدويهي الكبير الذي طلع من إهدن ليُشرق على المدينة الخالدة روما بطابعه اللبناني الأصيل، وينهل من منابعها الفياضة العلم الواسع والفضل الغزير، وليُسبغ عليها في ما بعد فيضاً من سمّو روحه ورجاحة عقله وشديد إيمانه وتقواه، فإذا بها تُقبل بشغف على الاقتباس من فضائله ومواهبه التي حباه الله بقسط وافر منها.





البطريرك إسطفان الدويهي

الرهبان المريميون الاثنا عشر

شهداء دير القمر

ما دمنا نتكلم عن الكهنة الأطهار الذين أمّوا دير القمر وخدموا نفوس أبنائها، وقد أصبحوا قديسين أو مرشّحين للقداسة، فعلينا أن نذكر أولئك الرهبان الذين ذهبوا ضحية تفانيهم في خدمة دير القمر روحياً، فلم يغادروها إلى المناطق الآمنة عندما بدأت المذابح سنة ١٨٦٠، بل ظلوا فيها واستُشهدوا مع أبنائها كما يقول الأب فيليب الحاج المريمي في كتابه «ويشاهدون وجهه».. الذي ننقل عنه هذه النبذة: «لقد قامت الرهبنة المارونية المريمية بخدمة مؤمني دير القمر منذ سنة ١٧٤٥، وأبناؤها الرهبان خلطوا دماءهم بدماء أبرياء بلدة الأمراء، وهذا دليل على عمق العلاقة الروحية القديمة بين الديرَين: دير القمر ودير أنطوش سيّدة التلّة. وفي سجلّ الوفيات المحفوظ في خزائن أنطوش سيّدة التلّة نطالع أسماء الرهبان الذين استُشهدوا سنة ١٨٦٠ في دير القمر وهم: القس نعمة اللّه البكفاوي، القس سابا وادي شاهين، القس متى الشبابي، القس فرنسيس العلماوي، القس بولس العلَم، القس عمانوئيل الشبابي، القس سركيس الدرعوني، القس مرقس الديراني، القس بولس الزحلاوي، الأخ مخايل الديراني، الأخ روفائيل المزرعاني، الأخ روكز المشيخاني. ولم ينجُ من تلك المجزرة إلا الأب سابا دريان العشقوتي ومعه الأخ بولا الشرتوني».

يا أبناء أهدن
ما أكثر تضحياتكم في سبيل الوطن. وقد تجلّت روحها بأروع صورها بالدويهي الكبير الذي نذر نفسه لخدمة وطنه وطائفته بكل ما حفلت به نفسه الصافية من تجرّد وتفانٍ وغيرة. فهو الذي رفض المناصب والمراتب التي بُذلت له بإلحاح في روما وغيرها من المدن الأوروبية، مستعجلاً عودته إلى وطنه وبلدته ليشاطر إخوانه ومواطنيه شظف العيش. ويشاركهم شرف النضال في مواجهة الاضطهاد ومكافحة الجهل والظلم والاستبداد. فإذا بالكاهن العالي الثقافة الذي سعت إليه أرفع المناصب الجامعية في أوروبا يجلس تحت سنديانة في إهدن على مقعد حجريّ ليضفي على أطفالها وأبنائها ما خصّه اللّه به من علم وفضل، وإذا به يسعى إلى إحياء الأديار، وإلى فتحٍ المدارس، فتخرّج بفضله الرعيل الأول من المتعلّمين الذين طبعوا العرين الماروني بطابعه المميّز علماً وخُلقاً وفضيلة ووطنية ورجولة. وكانوا النواة التي نمت منها أغراس المعرفة والرقي في هذا الشرق.
وكأني بالدويهي القديس أبى إلاّ أن يترك للبنان إرثاً خالداً في هذا المضمار، فأنشأ الرهبانيات، وتعهّدها ورعاها ووكل إليها تأدية رسالته».
وفي كلمة للنائب البطريركي العام المطران نصر اللّه صفير (البطريرك في ما بعد) في مناسبة ثانية قال عن الدويهي: «كان من بطاركتنا العظام الذين تركوا لنا تراثاً دينياً وثقافياً ووطنياً جليلاً. إنه كان من أوثق الناس صلة بربّه، وكان يوزع أيامه ولياليه على الصلاة. ويأخذ نفسه بما تكره تقرُّباً من اللّه.
لقد دافع عن وجود المسيح في القربان المقدّس. وأسهم في ارتداد بعض من الطوائف المسيحية إلى الكثلكة. وكان في أساس نشأة رهبانياتنا الثلاث عندما كان في حلب. وقد أُعجب به بعض شبابنا الموارنة. فأتوه بعد أن صار بطريركاً والتمسوا منه تأسيس رهبانية، فأعطاهم دير مرت مورة في إهدن وألبسهم الاسكيم الرهباني.
وهو مَن أرسل السمعاني الكبير وبطرس مبارك إلى روما للدرس والتحصيل، فكانا مع صحبهما حجر الزاوية في نهضة لبنان الثقافية. ويرجع الفضل بذلك كله إلى هذا البطريرك العالِم الذائع الصيت الذي ترك لنا تراثاً دينياً وتراثاً وطنياً. لقد عاش البطريرك الدويهي في فترة قلقة من تاريخ لبنان، وكان نجم المعنيين في أفول ونجم الشهابيين في صعود، واضطرته الأحداث إلى التنقل في أرجاء لبنان، فأقام في قنوبين، وأقام في غوسطا في دير مار شلّيطا مقبس، وأقام في مجدل المعوش حيث كان قد سبقه إليها سلفه البطريرك يوحنا مخلوف».

الطوباوي الأب يعقوب الكبوشي

وكأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين دير القمر والقداسة، إذ قُيِّض لها أن يمرّ كلّ القدّيسين فيها، وأن يقيموا شطراً من حياتهم على أرضها مقدّمين لها سنوات من الخدمة الروحية والعمل التثقيفي والرسولي، فهذا الأب يعقوب الكبوشي يرفع في دير القمر صليباً وينشئ مأوى. ففي

الأحبار والكهنة والرهبان
من أبناء دير القمر

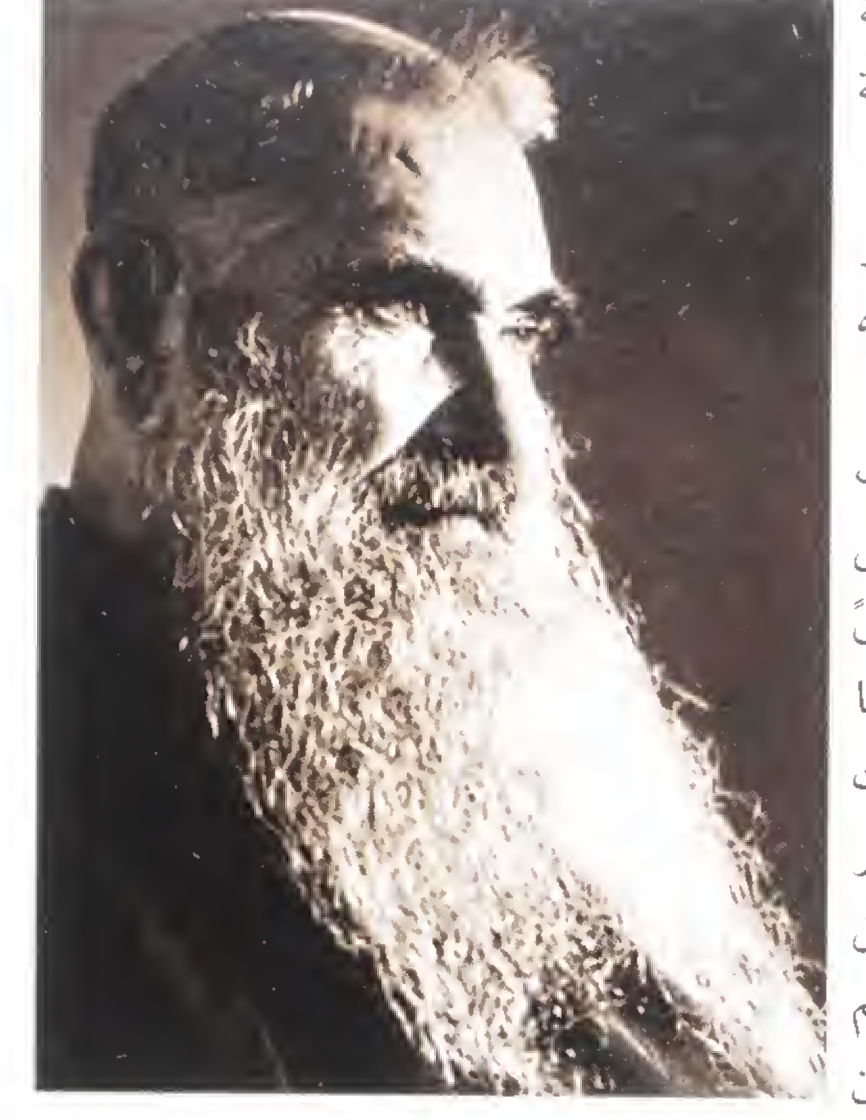
المطران نعمة اللّه سلوان، المطران أوغسطين البستاني، المطران أرسانيوس شكري، الأباتي لويس البستاني، الأباتي مرسيل أبي خليل، المدبّر افرام حنين، المدبّر غسطين بو عيّاش، المدبّر جبرائيل الشامي (دير المخلّص)، المدبّر لويس الحداري، القس مبارك تابت، الأب اغناطيوس شكري، الأب ألفونس صبّاغ (دير المخلّص)، الأب بطرس ريشا البستاني، الأب فرانسوا طنب، الخوري ابراهيم ديبان نعمه (بعبدا)، الخوري أنطوان عكر نعمه، الأب يونان نعمه (دير القمر)، الأب يونان نعمه (دير سيّدة مشموشة)، الأب مارون عكر نعمه، القس يوسف نعمه (السودان)، الرسّامون الأب اسطفان بو نجم نعمه، الأب شربل عكر نعمه الأول والأب شربل عكر نعمه الثاني.

كتاب صدر عنه بعنوان «أبونا يعقوب» للأب سليم رزق الله الكبوشي الديراني نقرأ: «ما كاد الأب يعقوب ينتهي من بناء مزار سيدة البحر حتى باشر بتحقيق مشروع مماثل في دير القمر. ففي أواخر السنة ١٩٢٩ كشف الأب يعقوب لرئيسه في فرنسا فكرته الجديدة: «عندي في دير القمر شركة ثالثيين يرجع عهدها إلى سنة ١٩٠٩ وتعدّ ٢٦٠ من الأخوة والأخوات. لاحظت أنه في تلك المدينة الصغيرة مقبرة شهداء سنة ١٨٦٠ حالتها سيئة جداً، فصمّمت على جمع المال لإقامة نصب تذكاري يعلوه صليب كما في جلّ الديب. جمعت حتى الآن ٦٠٠٠ فرنك، وأظن أنه تيسّر لي المبلغ الكافي للبناء. بقي المصلوب، فهل من المعقول أن نحصل على المصلوب من فرنسا؟».

ونشطت الأشغال، فشقّ الأب يعقوب الطريق من دير القمر إلى أعلى التلة، وفي آخر السنة كان بإمكانه أن يكتب لرئيسه: «صليب دير القمر يرتفع بجلال على قمة الجبل المشرف على هذا المعقل الصغير للنصرانية. المطران بستاني، الأسقف الماروني لتلك الأبرشية، وقف لي قطعة أرض قياسها ١٦٠×٥٠ متراً، وأتى شخصياً، سيراً على قدميه، ليزور النصب المقترح. المصلوب الذي أرسلته لنا لا يزال على أقدام صليب الباطون. من المقرر أن يرفعه في تموز القادم، وهو الموعد المحدّد لإنهاء الطريق التي باشرنا بشقّها من البلدة إلى فوق...».

ونتابع في الكتاب: «إنتهى العمل، وهو يتألف من مربّع من الباطون ترتفع عليه قاعدة علوّها ثمانية أمتار يرتكز عليها صليب حديدي علوّه عشرة أمتار. وتبرعت ١٤ عائلة من دير القمر بمراحل درب الصليب».

وفي صيف ١٩٣٢ وزّع الأب يعقوب منشوراً يدعو فيه إلى حفلة التدشين: «أنشئ هذا البناء المقدّس في هذه البلدة المباركة على رابية عالية تُعَدّ من أجمل مشارف لبنان وأبهى روابيه الشامخة ومناظره الفتّانة. ودير القمر هي العاصمة اللبنانية التاريخية ذات الآثار المجيدة الرائعة، لأنها، منذ نشأتها، كانت مسكناً لحكام لبنان العظام، من عهد الأمير فخر الدين المعني، ومَن أعقبه في الحكم من سلالته الشريفة، إلى عهد الأمير بشير الشهابي الكبير، إلى عهد متصرفي لبنان. وقد عُرف سكان هذه العاصمة بالشمم والبسالة والجرأة وحرية الضمير وصدق اللهجة والتمسك بالعقائد الدينية والمبادئ الوطنية».



الطوباوي الأب يعقوب الكبوشي

إنها شهادة في دير القمر من أصدق مَن يتكلم وأنزه مَن نطق بالحق.

ولم يُقتصر عمل الأب يعقوب في دير القمر على رفع الصليب، بل أنشأ مأوىً للعجزة، وضمّ إليه، في ما بعد، ميتماً للبنات. وظلّت مؤسسته في دير القمر تتضخّم، والبناء يلاصق البناء كما يقول الأب سليم رزق الله في كتابه. إلى أن وصل إلى ما هو عليه في يومنا هذا: بناء متشعّب، لا يلفت النظر من الخارج ولكن، في الداخل، يسكنه ٤٠٠ عاجزة ومقعدة. وتقوم الراهبات هناك بتدريب البنات في المشغل، وبالتعليم الديني في القرى المجاورة. وأثناء الحرب الأخيرة تحوّل جناح المبنى الجديد إلى مستشفى في فترة لم يعد بالإمكان خلالها الوصول إلى مستشفيات بيروت، فلاقى سكان دير القمر وجوارها كل ما يطلبونه من إسعافات طبية وصحية عامة وطب أسنان وتوليد وأشعة ومختبر، وكان هذا المستشفى نعمة للمنطقة.

الأب بشارة أبو مراد

هذه كانت سحابة حياة الأب يعقوب في دير القمر، الذي أقمت له أيضاً تمثالاً اعترافاً بفضله. وهناك خادم آخر لله خدمه في فترة من حياته في دير القمر.. هو الأب بشارة أبو مراد المخلّصي الزحلاوي، كتب سيرته الأب الياس كويتر المخلّصي، ذاكراً فيها أن مطران صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك باسيليوس حجّار طلب الأب بشارة من الرئيس العام لرهبانيته لأن الأبرشية بحاجة إلى مثله. وبعد تمنّع ومماطلة سمح الرئيس العام للأب بشارة أن يذهب إلى دير القمر ليكون معلّماً في مدرسة المطران التي قامت في بيت بطرس كرامة كاتب الأمير بشير، وليساعد في خدمة النفوس في القرى المجاورة لدير القمر. فبدأ الأب بشارة



الأب بشارة ابو مراد

رسالته في «وادي الدير» يقدّس في بيت صغير ويخدم حفنة قليلة العدد من الروم الكاثوليك.

كانت قرية «وادي الدير» صغيرة، قليلة العدد والأهمية. لكنها أخذت تصبح عظيمة، إذ صارت للأب بشارة منطلقاً لرسالة بعيدة المدى امتدت إلى قرى الوادي المنبسط من الدامور حتى مشارف بعقلين ودير القمر.

ونقل كاتب السيرة شهادة في الأب أبي مراد كتبها الأب افرام صفير الديراني، الراهب الحلبي الماروني. فقال: «عاشرت الأب بشارة في دير القمر واحداً وعشرين سنة ونيّفاً، وفي كل تلك المدة لم أسمع أين توجهت وأين ذهبت إلا الثناء العاطر على صفاته والتحدث بكرم محامده».

ونعود إلى ما كتبه الأب كويتر الذي قال تحت عنوان «القديس الباني»: «كانت قرية «وادي الدير» خالية من كنيسة ومدرسة. ففاتح الأب بشارة مع وفد من أهالي «الدير» المطران باسيليوس حجّار (بالمشروع). فتقبّل الأسقف هذا الطلب برضىً ومحبّة، وكتب (للأب بشارة) كتاب توصية لمحسن مشهور في ذلك الزمان هو بشارة الخوري، فذهب إليه الأب بشارة وسلّمه رسالة الأسقف وشرح له أوضاع رعيته الفقيرة والمحتاجة. فرضي الشيخ بالمساعدة وناول الاب بشارة خمساً وعشرين ليرة ذهباً كمساعدة أولى في بناء الكنيسة، فسُرّ الأب بشارة المعطية ووعد الشيخ بأن يُطلق على الكنيسة اسم البشارة عرفاناً لجميله وإقراراً بفضله. وابتهج الأهلون بالخير، وبدأوا بالعمل و«العونات». كل سكان «وادي الدير» عملوا لبناء كنيستهم، فإذا بالكنيسة ترتفع جميلة واسعة، وتقوم إلى جانبها مدرسة صغيرة لتعليم الأحداث».

ويستطرد الأب كويتر: «كانت بلدة دير القمر تعجّ بالجمعيات والأخويات، وكانت هذه المؤسسات تضم من يريد من سكان دير القمر، وكان الأب بشارة مرشداً لها كلها. وفي كنيسة «الوادي» ترك الأب بشارة لأبنائه ذكريات، فهي إلى الآن لا تزال تتضوّع بأنفاس راعيها البارّ، وتردّد في حناياها عظات هي لغة قلبه الكهنوتيّ المتفاني».

إنتقل الأب بشارة من دير القمر إلى صيدا في ٤ كانون الأول ١٩٢٢. لكن حدثت بلبلة لمّا عرف أهالي دير القمر والجوار بهذا الخبر. فقد كانوا كلهم يحبون هذا الرجل القديس، ويعتبرونه بركة ونعمة. فكيف يتركهم في بحرٍ هائج كخراف لا راعي لها؟ قالت إحدى السيدات للأب بشارة لما زار دير القمر بعد تركه لها: «إن دير القمر ما نظرت بعد خروجك منها يوماً مليحاً». وندرك مدى تعلُّق الأهالي بالأب بشارة من خلال كتاب أرسله أعيال دير القمر إلى المطران باسيليوس خرياطي وفيه: «من حين بارح حضرة الأب التقيّ الغيور الخوري بشارة أبو مراد بلدتنا دير القمر قد نجم خسائر روحية بهذه البلدة ليست بقليلة. عدا عن الفوائد الأدبية التي كان يبثها حضرة الأب المشار إليه في البلدة ونواحيها. رأت هذه الأخوية أن واجبها الوطني ومبدأها الديني يقضيان عليها أن تفرغ كنانة جهدها لتعويض هذه الخسائر بعودة حضرة الخوري المحرَّر عنه إلى هذه البلدة. ولما كان هذا الأمر منوطاً بإرادة سيادتكم تجاسرنا بتقديم عريضتنا هذه وكلنا أمل بأنها تصادف قبولاً عندكم وتكون كافية بإجابة ملتمسنا بعودة حضرة الأب المذكور».

شهادة أخرى تأتينا عن الأب بشارة أبو مراد أثناء خدمته في دير القمر.. من الأب سابا داغر المخلّصي في كتاب ألّفه عنه، يقول: «في سنة ١٨٩١ استدعته الطاعة المقدّسة إلى خدمة النفوس في دير القمر وجوارها. فأسرع إلى تسلّم أمر الطاعة القانوني وسافر إلى دير القمر حيث قضى نحو ٣٢ سنة بالعمل في خدمة النفوس والكنيسة بنشاط وغيرة رسولية نادرَين. استقبله أولاد المدرسة الصغار في أنطوش كنيسة مار الياس في دير القمر، فأقبل يلقنهم مبادئ القراءة العربية والفرنسية والتعليم المسيحي وبعض الصلوات. وطيلة خدمته في تلك المنطقة كان للصغار نصيبهم الأوفر من غيرته الرسولية. وسعى إلى بناء مدرسة للصغار ملاصقة لكنيسة سيدة البشارة التي شادها في قرية «وادي الدير»، وكان يصرف عليها بوسائله الخاصة ويُشرف

شخصياً على توجيهها، بالإضافة إلى مهامّه الراعوية المتعدّدة، ليؤمّن التربية والثقافة لجيل المستقبل».

وفي هذا الكتاب شهادة من الأب قسطنطين باشا يذكر فيها طلبه مرةً الاعتراف عند الأب بشارة، ولدى انتهائه من اعترافه فوجئ بكرسيّ الاعتراف محاصراً بجمهور من المؤمنين من كل الأعمار ومن جميع الطوائف. وتدفّق سيلهم طيلة ثلاث عشرة ساعة متواصلة، من الثالثة نهاراً إلى نحو الرابعة بعد منتصف الليل والأب بشارة صامد في مكانه، لم يخرج من الكنيسة لتناول العشاء، ولا شرب كأس ماء ولا أخذ راحة.

ونختم الكلام عن الأب بشارة أبو مراد بهذا المقطع من كتاب الأب سابا داغر: «منذ اليوم الأول الذي عُهدت فيه إلى الأب بشارة خدمة رعايا وادي دير القمر كان الشيطان قد أعدّ له معارك حامية شرسة ليعطّل عمله الرسولي. فقد وجد الفتور متفشياً في الرعية، يغذيه روح تفرقة وتعصّب يدفع بعضهم حتى إلى رفض استقبال الكاهن في بيوتهم لعيادة مرضاهم. وفي غياب الكنيسة كان المؤمنون المقبلون على الصلاة في أحد البيوت لا يتعدّون عدد أصابع اليد، بينما الآخرون غارقون في مهامهم الدنيوية وفي تسلياتهم.

كانت الصلاة سلاح الأب بشارة، يشحذه ساعات قبل الفجر وطيلة الطريق إلى رعيته في «الوادي». ثم اللطف الجمّ والغيرة الوقّادة. ولم يطل الوقت حتى كان الشيطان قد بدأ ينهزم، والقلوب الأشدّ تعصّباً وجهلاً أخذت تنصاع لوداعة وغيرة الأب بشارة. وكما تتفتح الزهور لتقبّل ندى الصباح أخذت النفوس ترتشف بلهفةٍ وشوق ارشاداته وعظاته، فتعود إلى حضن الكنيسة. والتف الجميع، كباراً وصغاراً، حول خوريهم الجديد.. وقد أُخذوا بما كانوا يرونه فيه من رجل الصلاة، ورجل الإماتة، والراعي الغيور يبذل نفسه في سبيل رعيته».

أدونيس جوزف نعمه

مراجع المقال

- كتاب «دير القمر عاصمة لبنان القديم»، تأليف جوزف نعمه.
- كتاب «في إثر الأخ اسطفان نعمه»، دراسة تاريخية بقلم الأب إيلي قزّي.
- مقال «عَرف البنفسج - الأب لورنسيوس الحيمري الديراني» للأب لويس الحداري، مجلة «المشرق»، باب «من حدائق النساك».
- فصل «الحبيس الأب لورنسيوس حيمري الديراني» في كتاب «اليوبيل القرنيّ الثالث للرهبانية المارونية المريمية» للأباتي بطرس فهد.
- مخطوطة بعنوان «حياة الأب لورنسيوس الحيمري الديراني» موجودة في مكتبة جوزف وأدونيس نعمه.. بالعربية.
- كتاب «رفقا الجرح السادس» للأب بيار سعادة.
- كتاب «الطوباوية رفقا الراهبة اللبنانية» للأب بولس صفير.
- كتاب «البطريرك القديس اسطفان الدويهي مجد لبنان والموارنة» للدكتور جميل جبر.
- كتاب «أبونا يعقوب» للأب سليم رزق الله الكبوشي.
- كتاب «سيرة الأب بشارة أبي مراد المخلّصي» للأب الياس كويتر المخلّصي.
- كتاب «ويشاهدون وجهه» للأب فيليب الحاج المريمي.
- نشرة «جامعة آل نعمه - دير القمر»، العددان الأول والثاني.



البروفسور جوزف شاوول نعمه في المنتديات القضائية العالمية

بقلم العميد الركن المتقاعد
أدونيس جوزف نعمه

سرَّنا أن نقرأ في «نهار» يوم الثلاثاء ٩ تشرين الثاني ٢٠١٠ نبأ تعيين وزير العدل اللبناني سابقاً والرئيس الفخري لمجلس شورى الدولة البروفسور جوزف شاوول عضواً في المحكمة الاستئنافية العليا التابعة للمنظمة الفرنكوفونية، وذلك بقرار من قمة الدول الفرنكوفونية التي انعقدت في مونترو بسويسرا، وهكذا يكون البروفسور شاوول أول قاضٍ لبنانيّ في هذا المنصب الرفيع.

هذا القانونيّ اللبناني الألمعي هو سليل أسرة نعمه الديرية التي يشكّل آل شاوول فرعاً من فروعها العديدة. وليست هي المرة الأولى التي يكرَّم فيها لعلمه وموسوعيَّته في مجال القانون، فبين أيدينا عدد آخر من جريدة «النهار» الغرّاء يعود إلى ٢٩ آذار ٢٠٠٩، أن الحركة الثقافية في أنطلياس كرَّمت عدداً من القضاة والمحامين والأساتذة الجامعيين من بينهم البروفسور شاوول، وشخصية حقوقية أخرى من آل نعمه في دير القمر وهو البروفسور بيار صفا نعمه القاضي الكبير والأستاذ في كلية الحقوق بجامعة القديس يوسف في بيروت مع شقيقه الدكتور إيلي صفا، وقد غابا عنا منذ مدة ففقد بهما القضاء والتدريس الجامعيّ جهبذين من جهابذة القانون في لبنان ومن نوابغ عائلة نعمه الديرية التي أطلقت الكثيرين من المجلّين في كل ميدان.

لقد شغل البروفسور جوزف شاوول منصب وزير العدل ما بين العامين ١٩٩٨ و٢٠٠٠، وقبل ذلك كان رئيساً لمجلس شورى الدولة، وعندما تقاعد من الخدمة عُيِّن رئيساً فخرياً لهذا المجلس. كما أصبح أستاذاً للحقوق وعميداً لكلية الحقوق في جامعة الروح القدس (الـ USEK).

وقد تعدَّت شهرته العلمية حدود لبنان، خصوصاً في الأوساط القضائية بالدول الفرنكوفونية، إذ مثَّل بلاده في اللجنة التشريعية والقضائية المنبثقة عن هيئة الدول الفرنكوفونية. كما كان عضواً رسمياً في البعثة اللبنانية إلى قمة رؤساء الدول الفرنكوفونية ورؤساء حكوماتها، وهي القمة التي انعقدت في هانوي بدولة الفييتام عام ١٩٩٧، وفي مونكتون بكندا عام ١٩٩٩، ثم كان ممثلاً للبنان في الرابطة الدولية للمحاكم الإدارية العليا. وقد برزت ضلاعته وإحاطته الواسعة بالعلوم القانونية في هذه القمم والاجتماعات، مما حدا بالقمة الفرنكوفونية الأخيرة التي انعقدت في مونترو إلى تسميته عضواً في المحكمة الاستئنافية العليا التابعة لمنظمة الدول الفرنكوفونية.

وتدليلاً على نبوغ أفراد هذا البيت، نذكر بالمناسبة نجله هنري شاوول وهو اليوم رجل أعمال على المستوى العالميّ ولاعب كبير على المسرح الاقتصادي والمالي، وقد أنشأ في لبنان، مع شريكٍ له، صندوقاً لأعمال البورصة برأسمالٍ قدره مئة وعشرة ملايين دولار، رغبةً في إفادة أبناء وطنه من نشاطه وقدراته الكبيرة.

وهكذا يسجّل أبناء شاوول نعمه هذه النجاحات.. بينما تجلّي الفروع الأخرى للعائلة في الميادين العديدة، فيكون منها المحامون والقضاة والمهندسون والأطباء والتجار والشعراء والسياسيون والدبلوماسيون والعسكريون من آل صفا وعكر والبيطار واسطفان وعبّاس وأديب وديب وغيرهم، وكلهم يشكّلون عائلة نعمه الكبيرة في دير القمر ذات الكثرة العددية والمنزلة الفكرية والاجتماعية الرفيعة، ولا يغيب عن بالنا منها المحامي والنائب السابق ورئيس بلدية دير القمر سابقاً جورج ديب نعمه، والقائم مقام يوسف عبّاس نعمه، والأديب الصحفي ألبير أديب صاحب مجلة «الأديب»، والشاعر والمربّي والصحفيّ ميشال نعمه صاحب مجلة «الانطلاق». ولا نبالغ إذا قلنا أن شخصية الرئيس كميل شمعون الفذّة، وهو مَن هو في عالم السياسة والحكم، تعود في قدرٍ كبير منها إلى أمومته وخؤولته المتمثلة بالباشا أوغست أديب نعمه رئيس وزراء لبنان في عهد الانتداب.

ويبقى آل نعمه الديريون نجوماً ساطعة في سماء لبنان والعالم، ويبقى آل شاوول نعمه شركاء لسائرهم في رفع اسم العائلة إلى حيث يبلغ معاقل النسور.

الأستاذ جورج ديب نعمه
النائب ورئيس بلديّة دير القمر سابقاً

بقلم ناظم يوسف نعمه

وجهٌ صبوح، هدوءٌ في الطبع، تواضعٌ بالمسلك وقلبٌ طافح بالمحبة.
هامَ بحب بلدته دير القمر حتى العشق، مكرّسا لها حياته الشخصيّة وناذراً من أجلها العفة والتبتل، ساهراً دوما على شؤونها وشجونها، وكأن القدر قد اختار له منزلا في أعالي دير القمر ليكحّل بمنظرها البهيج ناظريه صباحا، ويطمئن إليها قلبه قبل أن يخلد إلى النوم ليلا.

أبصر النور يوم الإثنين في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٢، في عائلة اتصفت بالكرم والمروءة، وكان والده يوسف وعمّه ابراهيم في مقدّمة المدافعين عن دير القمر وجوارها. تلقى علومه في مدرسة الأخوة المريميّين في بلدته، درس الحقوق في الجامعة اليسوعيّة في بيروت، عمل فترة في القطاع المصرفي ثم انتقل إلى الأعمال الحرّة والعمل الإجتماعي.

إنتخب رئيساً لبلديّة دير القمر سنة ١٩٦٣، وربما كان في حينه أصغر رئيس بلديّة في كل لبنان، وقد جاء ليكمل مسيرة عمّه ابراهيم الذي سبق وترأس البلديّة على دفعتين من سنة ١٩٣٧ لغاية ١٩٤٢ ومن ١٩٤٤ إلى ١٩٥٠. إستمرّ في الشأن البلدي رئيسا مدة ٣٥ سنة متتالية انتهت سنة ١٩٩٨. عند تسلمه مهامه في حزيران ١٩٦٣ آل على نفسه ثلاثا: الحفاظ على ماضي وتراث بلدته، إحياء حاضرها وإنماء مستقبلها.

وقد تمكن من تحقيق أهدافه بمعاونة أخيه النسيب العزيز المحامي الأستاذ رياض وأعضاء المجلس البلدي، فتوالت المشاريع تلو المشاريع نذكر منها:

- إحياء سنة ١٩٦٤ ذكرى مرور مائة عام على إنشاء بلديّة دير القمر، وهي أول بلديّة تنشأ في لبنان، واستصدار بالمناسبة ثلاثة طوابع أميريّة تذكاريّة.
- ترميم القصور والأبنية القديمة في دير القمر التي سبق ووُضعت على لائحة جرد الأبنية الأثريّة في عهد عمّه ابراهيم بموجب المرسوم الجمهوري رقم ٢٨٣٧، تاريخ ١٦ آذار ١٩٤٥.
- إبراز ساحة الميدان بإزالة الحوانيت التي أقيمت عشوائيا عبر السنين، فظهرت القصور والقيساريّة ومبنى الخرج بكامل حلاها وجماليّاتها. بدأ العمل بهذا المشروع الضخم في ٦ آب ١٩٧٢ وانتهى سنة ١٩٩١. وقد أُطلق على الساحة «ساحة داني كميل شمعون» وذلك على أثر اغتياله في ٢١ تشرين الأول عام ١٩٩٠ مع زوجته وطفليه، وتصدّرت الساحة لوحة بأسمائهم إلى جانب لوحة وفاء نقش عليها إسم وليد بك جنبلاط الذي كان له الفضل الكبير في إتمام هذا العمل.
- إقامة مهرجان دير القمر السياحي بمشاركة خمس دول فرنكوفونيّة هي فرنسا وكندا (مقاطعة كيبيك) وتونس ونيجر واللوكسمبورغ، قدّمت عروضا فنيّة طيلة ١٥ يوما.
- إطلاق مهرجانات سياحيّة سنويّة خلال فصل الصيف توقفت مع بداية أحداث لبنان سنة ١٩٧٥، ثم أعيد إحياؤها سنة ١٩٩٠.

- إستحداث المركز الثقافي الفرنسي بموجب بروتوكول وقّعه مع السفارة الفرنسيّة ليكون مركز إشعاع لكل أبناء الشوف.

- توقيع بروتوكول تمهيدي مع فريديريكو مايور رئيس منظمة الأونسكو لإدخال دير القمر على لائحة التراث العالمي.

- توقيع معاهدة تعاون مع صديقه ريمون بار رئيس بلديّة مدينة Lyon الفرنسيّة، كانت إحدى نتائجها مهرجان شباب Lyon صيف ١٩٩٨.

- توثيق عرى الصداقة مع بلدة Lemans الفرنسيّة بتوأمة رعيتها N.D. de la Couture مع رعيّة سيدة التلة.

هذا إلى جانب إهتماماته العديدة بالمشاريع التربويّة والثقافيّة والرياضيّة والفنيّة والإنمائيّة والبيئيّة، فقام بمدّ شبكات الصرف الصحي وإتمام توزيع خطوط الكهرباء والماء والهاتف، ورصف الطرقات وإنارة الشوارع وحماية غابة الشربين العريقة وهي إحدى رموز دير القمر الطبيعيّة، تجايل بعراقتها غابات الأرز في معاصر الشوف والباروك وعين زحلتا.

إبّان المحنة التي ألمّت بالجبل خلال الأحداث اللبنانيّة لم يفارق جورج يوما بلدته الحبيبة، وقد تمكّن بحكمته ومعاملته الحسنة مع الجوار من تأمين المأوى والمأكل والدواء وحتى الإستشفاء لأبناء بلدته ولكل مَن استجار بها خلال حصار دير القمر الذي استمرّ ١٠٠ يوم. فكان لحسن تعاطيه وتفانيه الأثر الطيّب في قلوب الديريّين وجميع الشوفيّين، مما عبّد الطريق لمصالحة الجبل وتعزيز العيش المشترك. وقد بادله أبناء الجبل وفاء بوفاء فانتخبوه نائبا عن الشوف سنة ١٩٩٢ وجددوا له الوكالة النيابيّة سنة ١٩٩٦ و٢٠٠٠، شارك خلالها بالعديد من اللجان البرلمانيّة، منها التخطيط والمعلوماتيّة والإتصالات والإسكان والدفاع.

من أعماله الأدبيّة مساهمته في إصدار كتاب عن دير القمر سنة ١٩٩٤ بعنوان «Deir el-Qamar Cité des Emirs»، وإنشاء موقعا لدير القمر على الإنترنت بعنوان www.deirelqamar.com.

منحته «جمعيّة آل نعمه - دير القمر» خلال لقاء عائلي في منزله يوم ٥ آب ٢٠٠٩، درع تقدير ووفاء ومحبة قدّمه له رئيسها العميد الركن أدونيس نعمه.

أطال الله بعمر النسيب العزيز الأستاذ جورج ديب نعمه ليبقى منارة خير وبركة.

المواهب الشابّة في العائلة

كما كانت الأعداد السابقة لهذه النشرة حافلة بذكر سالف عظماء العائلة ونوابغها، فإن هذه العائلة لم تُقفل أبوابها على أمجادها السابقة، بل ما زالت وستبقى أرضاً خصبة لنموّ غرائس جديدة تُكمل المسيرة الصاعدة إلى عُليا المراقي. فقد أنجبت ألمعيين شباناً، وهي حبلى بأجيال قادمة إلى ما لا انقطاع... تفخر بهم، وتفخر «الدير» ولبنان.

وفي ما يلي نُبذ عن وجوه شابّة أنبتتهم العائلة الغنيّة بالمواهب، جاؤوا يحملون اللواء متسلّمين إياه من سابقيهم، وسيسلّمونه إلى مَن سيليهم في المستقبل، ليُثبت الجميع أنهم أهل للمهمة الرفيعة، وجديرون بأن يكونوا تتمةً لتلك الحلقات التي حازت على إعجاب العالم وإكباره، وشهدت للبنان بأنه موطن العبقرية ومهبط الوحي، وسُلّم بين الأرض والسماء.

هنري شاوول نعمه



وعطفاً على ما جاء في المقدمة أعلاه المثْبَتة لهذا الباب من النشرة المخصص للتعريف بالبارزين الشبّان من أبناء العائلة، نقول إن أحد أهداف جامعة آل نعمه - دير القمر من نشرتها السنوية هذه تعريف الأجيال الجديدة من أبنائها على مفاخر عائلتهم التي سجّلها التاريخ بدءاً من عهد الأمير فخر الدين المعنيّ الكبير، حين لمع مستشاره وموفده إلى الشخصيات الكبيرة وقائد جيشه الحاج كيوان نعمه، إلى أوائل عصرنا هذا عندما اعتلى وجه بارز من العائلة كرسيَّ رئاسة الحكومة وهو الباشا أوغست أديب، فضلاً عمّن تألّق في الخارج من نوابغ العلم والطب والتجارة والأعمال.

ولكنَّ العائلة التي جادت على العهود السابقة بهؤلاء الكبار وأمثالهم لم تبخل على هذا الزمن الذي نعيش فيه بالأعلام في كل ميدان، فكان لها من أبناء الجيل الحاضر مَن سجّلوا نجاحات كانت مثار إعجاب، وهو مَن سنتكلّم عنه الآن السيّد هنري شاوول نعمه، رجل أعمال على النطاق العالميّ، ولكنه وظّف قدراً من إمكاناته الواسعة في وطنه، فأنشأ في بيروت «صندوقاً» لأعمال البورصة برأسمال قدره مئة وعشرة ملايين دولار، رغبةً في إفادة مواطنيه. ولا يقتصر نشاطه على الخارج، إذ عاد إلى لبنان ليُنشئ هذا الصندوق مع شريكه ميشال ضاهر. وهو شريك ومدير عام شركة نقد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واحدة من قادة صناعة النقد الأجنبي في جميع أنحاء العالم، كما أنّه شريك ومدير عام شركة ماستر تراند كابيتال، أول صندوق لأعمال البورصة والاستثمارات في بيروت.

هنري شاوول هذا هو نجل القانونيّ الكبير، القاضي والوزير السابق الدكتور جوزف شاوول نعمه، ولربَّما دُعي هنري تيمُّناً بنسيبه نابغة الطب، ورائد معالجة مرض السرطان بواسطة الأشعة بطريقته الخاصة المسجّلة على اسمه. البروفسور هنري شاوول نعمه.

في ميدان المنافسات والمضاربات التي وضعته تجاه قوى هائلة لها الإمكانات الطائلة والنفوذ في جميع الأوساط. استطاع هذا اللبنانيّ أن يشقَّ طريقه ويصل، وها هو اليوم لاعب كبير في عالم الاقتصاد والمال. رأسماله، كما يقول، الذكاء. لقد عاش حياته العملية وسط أعظم رجال المشاريع نفوذاً في العالم، وكان

لهم الناصح والمساعد على بناء مستقبل مؤسساتهم. بالنسبة له أساس العمل يُبنى على ركيزتين: الثقة والتمايز. فالعالم المصرفيّ سوف يولد من جديد على أنقاض المفاهيم القديمة. وهنري شاوول نعمه، إبن عائلتنا الديرية، مساهم قويّ في بناء هذا العالم الجديد.

العميد الركن المتقاعد

أدونيس نعمه

***

سليم الشدياق نعمه | مثال عالمي للنجاح

ليس أصعب من تسويق المنتجات مهما كانت على درجة عالية من الجودة، ما دامت المنافسة الشديدة والضارية هي الواقع السائد في الأسواق التجارية، وما دامت هذه المنافسة تعتمد شتّى الطرق للفوز في هذه «المباراة» الخطرة التي يشكّل الخوض فيها نوعاً من المغامرة، فما القول إذا كانت العملية تجري على النطاق العالميّ حيث كل من الشركات في قوة دولة، وحيث المضاربات هي حروب بكل معنى الكلمة؟

سليم الشدياق نعمه، إبن دير القمر وابن عائلة نعمه الديرية، تمكّن من إحراز قصب السبق في هذا الميدان. لذا كان يُستدعى إلى كل بلد يحتاج العمل فيه إلى الشرارة التي تلمع في دماغه، وتمكّنه من التفوّق وتثبيت قدميه حيث «الرمال المتحركة» تزلُّ عليها الأقدام مهما حاولت التشبُّث والرسوخ في مواقعها.

من سانتا مونيكا في أميركا الشمالية، إلى طوكيو في اليابان، إلى دبي في الامارات العربية المتحدة، إلى النمسا والشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية واليونان، ثم إلى سويسرا، كانت شركة Red Bull للمنتجات الغازيّة تنقله عبر فروعها لينهض بهذه الفروع ويجعلها تحتل المركز الأول بين أمثالها. وهكذا، بفضله، غدا شراب شركته طائر الشهرة ومطلوباً في كل مكان، وزاد الاقبال عليه أضعافاً منذ أن تولّى منصب المدير التنفيذي في الفروع المذكورة. وهذا المنصب هو الذي يكو[illegible]له مسؤولاً عن تسويق المنتجات وحسن تصريفها، وغزو الأذواق الصعبة والمتطلبة بحيث لا يكون فيها أي مثار للانتقاد، وبحيث تكون الدعاية لها عن طريق الاعلان مبنيّة على حقائق لا يمكن إنكارها، وتكون طريقة عرضها مشوِّقة ولافتة للأنظار، وهو ما نجح فيه سليم الشدياق نعمه كل النجاح وغدا مثالاً يحتذى من هذا القبيل.

وهو بعد هذا النجاح الذي أحرزه في عالم المشروبات الغازيّة، يتولى الآن إدارة شركة مجوهرات كبرى في الرياض بالمملكة العربية السعودية ويسير فيها على غرار مساره الرائع في عمله السابق.

فمن نجاحٍ إلى نجاح، إنه أحد هدايا عائلة نعمه ودير القمر إلى العالم، ورمز للمواهب النابتة منها والموزَّعة في كل أقطار الأرض.

العميد الركن المتقاعد

أدونيس نعمه

***

من أبناء العائلة | أنطوني توفيق نعمه

هو من دير القمر مواليد ١٩٨٤، تلقّى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة مار يوسف قرنة شهوان ومدرسة الحكمة - الفرع الانكليزي - الفنار.

سنة ٢٠٠١ غادر لبنان إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث أكمل علومه في لوس أنجلس. ثم التحق بجامعة «شيكاغو كنت» لدراسة الحقوق.

سنة ٢٠٠٩ تمّ اختياره من أحد كبار المحامين في شيكاغو لمساعدته في الدفاع بقضية جنائية Drew Peterson murder trial، وهذه القضية تشغل حالياً الوسط الأميركي.

وقد كتبت جريدة «شيكاغو تريبيون» في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٩/٩/١٨ أن فريق الدفاع في القضية يتزايد ليضم أفضل أربعة طلاب من جامعات شيكاغو، ومن بين هؤلاء الطلاب أنطوني نعمه.
ومن المنتظر مع نهاية هذا العام أن ينال أنطوني نعمه شهادة دكتوراه في الحقوق من جامعة «شيكاغو كنت» ويمارس المحاماة مع مطلع العام ٢٠١١ في ولايتَي Illinois & California.
إن أسرة التحرير تتمنى لأنطوني نعمه دوام النجاح.

***

جيلبير غسطين : رئيساً لشركة Diageo Asia Pacific

في إطار إعادة هيكليّة مجلس إدارتها التنفيذي، أعلنت شركة Diageo تعيين جيلبير غسطين رئيساً لها في Asia Pacific.
ويشغل غسطين حالياً منصب المدير التنفيذي لمنطقة أوروبا القارية، وهو عضو في مجلس الإدارة التنفيذي للشركة.
وكان غسطين التحق بالشركة قبل نحو ستة عشر عاماً (١٩٩٣) إنطلاقاً من فرع الشركة في لبنان الذي ساهم هو

sont la recherche et la compréhension des exoplanètes (planètes en dehors du système solaire), les observations et l'étude des disques circumstellaires (disques autour des étoiles en formation) et l'identification de la «première lumière» après le Big Bang.
C'est sur ce projet futuriste et plein d'espoir que je travaille actuellement. Je suis localisé au Commissariat à l'Energie Atomique (CEA) à Saclay (France) et je vis à Paris même dans le 14ème arrondissement.
Ma vie pendant tout ce temps est enrichie par les multiples voyages , professionnels et d'apprentissage, auxquels j'ai la chance de participer. Plusieurs articles et participations aux congrès sont à mon palmarès dans des journaux spécialisés en Astronomie et Astrophysique.

Tout comme les astres font partie de mes rêves, les poèmes nourrissent aussi mes nuits.
Merci de vouloir me lire cette fois ci ... en poésie.
Bien à Vous
Dr. Cyrine Abdo Nehmé

Le cadeau c'est Aujour'hui !

Que reste-t-il de nos vies
On s'use , on s'habitue à l'ennui.
Que reste-t-il de nos espoirs
On périt , s'enfonce dans nos mémoires.

Que reste-t-il de nos projets
Ils s'effacent , s'effondrent sans regret.
Que reste- t-il de nos rêves
Semblerait-il sombré dans une profonde trêve.

Le musicien , aurait-il renoncé à sa musique
Le peintre , aurait-il jeté sa plume , pathétique!
L'oiseau , de ses ailes n'en veut plus
La danseuse , son rythme a abattu
La rivière de son eau se délaisse
La lune à ses poètes , de paraître , elle cesse

Que reste-t-il de tout cela ...

Dans quelle tristesse la vie nous jette
Dans quelle détresse on se promène , on reste
La lumière dans les yeux , jadis brillait
L'ombre y domine maintenant émerveillé
Fier de son exploit de s'installer
En un roi maître de situation , régner

Nulle envie de changer ,
Nulle envie de bouger ,
Nulle envie de devenir ,
Nulle envie d'appartenir

Révoltez vous , âmes perdues
Révoltez vous , êtres miséreux
La vie n'aidera point les esprits désireux
Sans forces , sans volonté , sans vues vers l'avenir
Réveillez vous , ouvrez les yeux,
marchez ou même pire
Foncer , courrez , reprenez vos ailes et voler
Affronter le moi , affronter le toi , bref , vivez...

Car hier est de l'histoire, demain est le mystère
Aujourd'hui est un cadeau qui brûle d'attente
d'être ouvert.

Cyrine Abdo Nehmé - Paris 2010

شخصياً في تأسيسه. وقد تقلّب منذ ذلك التاريخ في مناصب عدّة متقدّمة في الشركة من الشرق الأوسط إلى أفريقيا والولايات المتحدة وأوروبا وأخيراً آسيا.

وساهم غسطين بشكل كبير في تعزيز نمو الشركة وتوسيع نشاطاتها، سواء في منصبه الأخير كمدير عام لوحدة أوروبا القارية، أو كعضو في اللجنة التنفيذية للشركة. وساهمت مهاراته الإدارية وتركيزه على القيمة التجارية وخبرته الطويلة في قطاع المشروبات في تعزيز أداء الشركة ونشاطاتها في منطقة «آسيا باسيفيك»، خصوصاً مع التطوّر الذي تشهده المنطقة على صعيد إرساء قواعد النمو الطويل الأمد.

وشركة Diageo هي واحدة من الشركات الرائدة على صعيد المشروبات الكحولية، وفي محفظتها عدد كبير من العلامات التجارية الراقية في فئات المشروبات الروحية والنبيذ والبيرة.

وهي تزاول نشاطاتها وأعمالها في أكثر من ١٨٠ بلداً حول العالم.

النهار ٣٠ حزيران ٢٠٠٩

* * *

Issue d'une des plus belles et nobles familles de Deir el Qamar et si je ne m'abuse du Liban ,
Nehmé est le nom que je porte et je chéris. Me voici devant vous … Je me présente dans ce petit récit.
Cyrine Abdo Nehmé. Née en ce mois d'octobre, un gris mois d'automne ... Où les feuilles des arbres tombent et flétrissent ... Où la nature devient sombre ... Et un jour de ce mois d'octobre , le 23 , je pointe les bouts de mes doigts.
Je ne dirai point l'année , je suis sûre que vous comprendrez ... Cette information n'est pas anodine , une telle question n'est guère dévoilée par une femme comme moi coquine.
Observer les anneaux de Saturne à l'âge de huit ans fut un événement … qui par la suite traça ma vie , mon destin. Passionnée par l'univers et sa grandeur, la Galaxie et ses mystères , éprise par la lune de Deir El Qamar que j'admirais avec les jumelles de mon père ... Je décide d'être Astrophysicienne.
Une maîtrise de Pure Physique en main , obtenue avec brio et les félicitations du Doyen de la Faculté des Sciences II Fanar, je décide de me lancer à la conquête de l'infini.
La France mon pays d'accueil sera. J'obtiens mon DEA en « Astrophysique et Méthodes Associées » à l'Observatoire de Paris-Meudon.
Le milieu interstellaire m'attire. Je l'aime cet espace entre les étoiles. « L'amour a ses raisons que la raison ne connaît pas ». Ce milieu entre les étoiles me passionne. Non ce n'est guère le vide. C'est une succession de morts et de naissances. De Supernovae, de nuages moléculaires et de proto - étoiles ... C'est là où tout se forme ... Et je comprends que l'on est tous de la poussière d'étoiles.

J'entame alors un PhD en Astrophysique et Astronomie dont l'intitulé est : «Observations multi-longueur d'onde et modélisation de nuages interstellaire du complexe du Caméléon».
Les données de Hubble Space Telescope n'ont alors plus de mystères pour moi.

Me voil[illegible] non sans émotion et fierté , Docteur en Astroph[illegible] PhD obtenu avec mention très honorable à l'Université Paris Diderot, Paris VII et l'Observatoire de Paris-Meudon.

Et l'histoire continue. J'ai fait un postdoc relatif à la préparation des observations du satellite Spitzer à l'Institut d'Astrophysique Spatial à Orsay Université Paris 11.
Spitzer observe et détecte le rayonnement infrarouge émis par des objets lointains.
Les instruments très sensibles du télescope permettent d'observer à travers les nuages de gaz, les nuages interstellaire qui sont opaques pour les télescopes fonctionnant dans le domaine visible.

Vénus était au tournant. Par la suite , j'ai travaillé pendant deux ans sur le satellite Venus Express. Actuellement en orbite , il a pour but de scruter l'atmosphère de la planète Venus, la planète jumelle de la terre.

James Webb Space Telescope (JWST) arrive. C'est le successeur de Hubble Space Telescope et sera mis en orbite en 2015. Il est le fruit de la collaboration entre la NASA, l'ESA (Europeen Space Agency) et la CSA (Canadien Space Agency). Les objectifs scientifiques



ألبير ناظم نعمه | مصمم شعار جامعة آل نعمه - دير القمر

وُلد ألبير في بيروت. تلقّى علومه الإبتدائيّة والتكميليّة في مدرسة عينطوره، والثانويّة في فرنسا، والجامعيّة في جامعة مونتريال - كندا. تخصّص في علم التسويق والإعلان، وتابع دروساً في الرسم في الجامعة المذكورة.

إنتقل إلى إيطاليا ودرس الفلسفة واللاهوت Università Vescovile في مدينة بريشيا، وتمرّس بفن الرسم في إحدى كليّات الفنون التطبيقيّة.

عاد إلى لبنان وعلّم في جامعة الروح القدس- الكسليك، ثم شغل مركز مدير تنفيذي في شركات خاصة للتسويق والإعلان. وهو الآن مستشار لدى شركات تجاريّة ودعائيّة، ويتقن خمس لغات هي العربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة والإسبانيّة والإيطاليّة.

إشترك في معارض فنيّة عدة في لبنان والخارج منها في المكسيك والبحرين. أقبل عليها ذوّاقو الفن ومقدّرو عمله ونتاجه المميّز وأبدوا له كل تشجيع وتقدير.

هو أيضاً مصمّم الشعار الرسمي لجامعة آل نعمه - دير القمر وقد اختارت الهيئة الإداريّة التأسيسيّة هذا الشعار في إحدى جلساتها عام ٢٠٠٠ بين مشاريع عدة أخرى، والشعار هو بشكل دائرة مذهّبة بداخلها ترس (blason) إلى الجهة اليمنى منه كتاب مفتوح يرمز إلى العلم والمعرفة، وإلى الجهة اليسرى غصن من شجر الشربين الخالد في دير القمر يرمز مع أفنانه إلى شجرة العائلة مع أصولها وفروعها، ويتوسط الترس شعار بلدتنا، وهو الصليب يعلو هلالاً يحضن قمراً، وعلى الدائرة الخارجيّة كُتبت عبارة «نعمه - دير القمر» باللغتين العربيّة والأجنبية.

نتمنى أخيراً للعائلة وللهيئة الإداريّة برئاسة العميد الركن المتقاعد النسيب العزيز أدونيس جوزف نعمه دوام التقدم والإلفة والمحبة.

***

الطالبة الجامعيّة تامارا جورج نعمه | وعد متألق في حقل «هندسة الأموال»

تميّز أبناء عائلة نعمه - دير القمر منذ القِدم بحبهم للعلم والمعرفة، فكان منهم الأدباء والشعراء والمفكرون والصحافيّون والعلماء والكتبة في دواوين الأمراء والأعيان.

تتابعت الأجيال ترث الأجيال في صيانة هذا الإرث والتراث الفكري وجلّت بين أقرانها، فتكوّنت من شباب وشابات عائلة نعمه - دير القمر كوكبة من العلماء والفنانين والأدباء آثرت الهيئة الإداريّة إبراز مواهبهم عبر نشر نبذات مقتضبة عنهم اعتباراً من هذا العدد من المجلة السنويّة.

الطالبة الجامعيّة تامارا إبنة النسيب وعضو الهيئة الإداريّة الأخ جورج هاني البيطار نعمه، بدأت خطواتها الدراسيّة الأولى في مدرسة راهبات الفرنسيسكان في بدارو، مزوّدة بحسن التربية البيتيّة والأخلاق الرفيعة، وتابعت دروسها بإرادة وعزم وبنجاح مضطرد في مدرسة سيدة اللويزة - زوق مصبح فكانت الأولى في صفوفها. وأنهت المرحلة الثانويّة (terminale) بتفوّق في فرع العلوم العامة (sciences générales).

وقد لفت تفوّقها الأعضاء المشرفين على الإمتحانات الرسميّة عام ٢٠١٠، من خلال العلامات المميّزة التي حصلت عليها في كل المواد بمعدل ١٧،٠٨ على ٢٠، فمنحتها درجة جيد جداً مع تنويه خاص من اللجنة الفاحصة.

وقد اعتبر مجلس بلديّة زوق مصبح حيث المسكن الوالدي، أنّ النجاح يشرّف البلدة بكاملها. فبادر إلى تكريم الناجحين في الامتحانات الرسمية من أهالي وسكان المنطقة، فحلّت تامارا في المرتبة الأولى بينهم. لذا، حظيت على تكريم مميز وتقدير خاصّ.

وها هي اليوم تامارا تتابع تحصيلها العلمي بكل ثبات وعزم في جامعة سيدة اللويزة - زوق مصبح بعد أن اختارت التخصص في حقل هندسة الأموال (Financial Engineering).

وكلنا أمل بأن مسيرتها العلميّة سوف تتكلل بالنجاح المستمرّ.

ناظم نعمه

خسارة العائلة لفقيدين أخوين

بقلم أدونيس جوزف نعمه

يعزّ على جامعة آل نعمه - دير القمر - أن تنعي إلى بنيها الفقيدين العزيزين الشقيقين، القاضيين بيار وإيلي صفا نعمه، وكانا حليةً في تاج القضاء اللبناني، ومعجزة الجامعات التي لقّنا علم القانون على منابرها وتخرّجت على أيديهما أفواج من القانونيين الشبّان الذين بثّوا دماً جديداً في سلكَي القضاء والمحاماة. بيار وإيلي صفا.. كانا خير خلف للقانونيَّين الكبيرين من فرع آل نعمه، وهما القاضي اسكندر صفا نعمه والمحامي فيليب صفا نعمه الذي كان أيضاً مؤرّخاً ومرجعاً على الأخص في تاريخ الفولكلور اللبناني.

وفي ما يلي لمحة عن الراحلَين الكريمَين، يلحقان بالقافلة التي وفّت قسطها للعلى كما وفّاه بيار وإيلي رشيد صفا وغابا مخلَّدَي الذكر والأثر، رحمهما الله.

البروفسور بيار صفا نعمه
قانوني فذ (١٩٢٣ - ٢٠١٨)

عائلة صفا في دير القمر هي فرع من فروع عائلة نعمه ذات الفروع العديدة في دير القمر، وقد اشتهر منها العديد من الأعلام والشخصيات البارزة، في مقدّمهم الفقيه جرجس صفا نعمه، صاحب المؤلفات العديدة والشروح الطوال، فقهيةً وأدبية وتاريخية وفلسفية ولغوية، فهو لم يترك حقلاً من حقول العلم والفكر إلا كتب فيه.

وفي مجال القانون هناك أيضاً القاضي اسكندر صفا نعمه، الذي تولّى رئاسة المحاكم مدة طويلة في أقضية جزين وكسروان والمتن. وكان يُحسن من اللغات الانكليزية والفرنسية والعربية، وله سعة اطلاع في حقل الرياضيات سيّما في الجبر. وهو والد أديب صفا نعمه الذي كان مدير التشريفات في القصر الجمهوري في عهد الرئيس الشيخ بشارة الخوري.

ومن أبناء صفا كذلك المحامي فيليب صفا نعمه، الذي عني بالفولكلور اللبناني وألقى عنه سلسلة محاضرات، والطبيب أنطوان صفا نعمه، والمهندس موريس صفا نعمه رئيس المصرف الجزائري التونسي في بيروت.

أما البروفسور بيار، فقيدنا الكبير، فقد كان وشقيقه إيلي، الدكتور أيضاً في الحقوق، قاضيين وأستاذين في كلية الحقوق الفرنسية التابعة لجامعة القديس يوسف، وقد اشتهر بيار بأطروحته التي نال عليها شهادة الدكتوراه في الحقوق بعلامة «جيد جداً» مع تهنئة اللجنة الفاحصة وموضوعها: «الإفلاس في القانون الدولي الخاص» La Faillite en droit international privé.

وهو، في تسلسل نسبه، بيار بن رشيد بن بطرس صفا بن ناصيف بن فارس بن ابراهيم بن قسطنطين بن فارس بن نعمه، وُلد في دير القمر، وتلقّى علومه في مدرسة العائلة المقدّسة في بيروت ثم في كلية القديس يوسف للآباء اليسوعيين، ودرس الحقوق في جامعتهم ونال الإجازة فيها سنة ١٩٤٥.

وله، فضلاً عن أطروحته، كتاب «الأوراق التجارية في قوانين الدول العربية» و«الوجيز في شرح قانون التجارة»، كما وضع، بتكليف من لجنة تحديث القوانين البرلمانية، بالاشتراك مع القانوني شارل فابيا، مشروع قانون بتعديل بعض مواد قانون التجارة اللبناني، وقد أقرّ مجلس النواب مشروع هذا القانون سنة ١٩٦٨، كما أقرّ المجلس مشاريع قوانين تقدّما بها معاً تناولت «المؤسسة التجارية» و«الشركة المحدودة المسؤولية» و«التمثيل التجاري»، وقد قدّم بيار هذه المشاريع بصفته رئيس لجنة تعديل قانون التجارة اللبناني.

دخل بيار صفا سلك القضاء ليصبح مستشاراً في محكمة استئناف البقاع، ثم رئس محكمة التجارة في بيروت، ولكنه استقال من الوظيفة سنة ١٩٦٦ ليتفرّغ للتعليم الجامعي الذي مارسه ابتداءً من العام ١٩٥٢ في كلية الحقوق البيروتية وغيرها من الجامعات الوطنية، وكذلك في جامعة ستراسبورغ في فرنسا. «بعض المعلومات أُخذت من الأستاذ ناظم نعمه، إختصاصي العائلات اللبنانية المارونية».

وقد نشأ نجله نجيب الشاب على غراره، فبشّر بمستقبلٍ لامع في حقل القانون، لكنه قُتل في حوادث لبنان المشؤومة، وحُرم بفقده العلم القانوني شخصية واعدة من بين مَن كان لبنان يُعدّهم للمستقبل، فقُطفت زهرة شبابهم في مستهلّ تفتّحها.

البروفسور بيار صفا نعمه ليس مفخرة من مفاخر عائلته فحسب، إنه مفخرة من مفاخر دير القمر ولبنان. وهو يضاف إلى سلسلة القانونيين الكبار من أبناء «الدير»، وفي طليعتهم القاضي الكبير الدكتور فؤاد عمّون، الذي وصل في سلك القضاء إلى رئاسة محكمة الجنايات، ثم انتقل إلى السلك الخارجي برتبة سفير وعمل أميناً عاماً لوزارة الخارجية ثم وزيراً للخارجية، كما كان عضواً في محكمة العدل الدولية في لاهاي ورئيساً لها لمدة سنة.

أما القاضي إميل هنود فقد ارتقى في الس[illegible]ى أصبح مدّعياً عاماً للتمييز، والقاضيان مسعود حنين ومنير حنين كانا رئيسين لمجلس القضاء الأعلى، كما رأس مسعود حنين محكمة التمييز العسكرية. والقاضي الدكتور جان باز كان رئيساً لمجلس شورى الدولة، وهو مؤلف قانوني كبير وصاحب كتاب «القضايا المستعجلة» الذي هو مرجع في بابه لهذه القضايا، وكتاب «الوسيط في القانون الاداري اللبناني».

وإذا أردنا تعداد جميع القضاة الذين طلعوا من دير القمر وجدنا أمامنا علماً في القانون في عالم الاغتراب، وهو كاليست سلّوم قاضي القضاة في ولاية لويزيانا في الولايات المتحدة الأميركية، وهو أعلى رتبة قضائية في الولاية وتعادل رتبة رئيس مجلس القضاء الأعلى في لبنان. أما في لبنان فنعرف القاضي المتشرّع الكبير ميخائيل عيد البستاني. الحجة في القانون سليم باز. يوسف ثابت. جبران مشاقة. داود عيسى. اسكندر عازر. سليم ثابت رئيس دائرة الحقوق. سليم افرام البستاني. سعيد فتوش. قسطنطين ثابت ونجيب باز. وصولاً إلى عصرنا مع القضاة لويس عيد البستاني. فريد عمون. إميل شمعون. نقولا الربّاط. جوزف ديراني. ميشال مدكور. سليم الجاهل (الذي أصبح وزيراً). سليمان داود عيسى. كمال رنّو ونبيه عيد البستاني مدّعي عام التمييز. ولن يكون في وسعنا تعداد المحامين لكثرتهم.

هذا ما أوحاه لنا غياب الأستاذ الكبير البروفسور بيار صفا نعمه، رحمه الله.

علَم آخر من أعلام دير القمر يطويه الموت، فالقاضي إيلي صفا هو من عائلة تَوزّع أبناؤها على الاختصاصات العالية، فكان منهم المهندس والطبيب والحقوقيّ، وعلى الأخص هذا الاختصاص الأخير.. بدءاً بالفقيد جرجس صفا نعمه، ثم القاضي اسكندر صفا ووصولاً إلى شقيق فقيدنا اليوم، القاضي اللامع المرحوم بيار صفا الذي كان أحد أبرز علماء القانون وأساتذته، وقد رافقه شقيقه إيلي على المسيرة نفسها، فكان كلاهما قاضياً ومدرّساً في كلية الحقوق الفرنسية. وقد بدأ بالتدريس في ما يسمّى بـ «الدروس العملية» إلى أن أصبح لهما منبرهما الخاص في مواد القانون المختلفة.

ولإجادتهما في تلقين هذه المواد الصعبة والمعقّدة اتسع نطاق عملهما، فكان إيلي مدرّساً في كلية الحقوق بالجامعة اللبنانية، وكذلك في معهد الحكمة ومعهد القضاء، أما بيار فكان أستاذاً في جامعة ستراسبورغ الفرنسية عام ١٩٧٣. ومما يشهد على ضلاعة الأخوين معاً أن كلاً منهما رئس محكمة التجارة في بيروت. كما عمل إيلي أيضاً مستشاراً في محكمة الاستئناف ثم مستشاراً في محكمة الجنايات.

إلا أن الراحل الكبير عُني بمواضيع عامة خارج نطاق اختصاصه، فكتب سلسلة مقالات عن الاغتراب اللبناني نشرها في مجلة «الفصول» التي كانت تصدرها «الجبهة اللبنانية»، وهي تشكّل مرجعاً في تاريخ هذا الاغتراب وأسبابه ووضعه السابق والحاضر واختلاف أموره تبعاً للبلدان والقارّات، وله كتاب مرجع في هذا المضمار.

القاضي الدكتور إيلي صفا، الحائز على دكتوراه دولة بامتياز في الحقوق، والذي يدين له جيل من الطلاّب أصبحوا اليوم محامين وقضاة وأساتذة بدورهم، رحل عنّا مكللاً بإكليل العِلم والمعرفة، وسيذكره الوسط القضائيّ والجامعيّ طويلاً كمثل يُحتذى في العطاء.

دير القمر
لؤلؤة الجبل وقلب لبنان النابض

بقلم ناظم نعمه

دير القمر قاعدة التبشير الماروني الأول في الجبل

تشير بعض المراجع إلى أن منطقة دير القمر هي القاعدة الثالثة التي دخلها تلامذة القديس مارون قادمين من حمص إلى لبنان عن طريق اليمونة. القاعدة الأولى أو المحطة الأولى كانت جبة المنيطرة في منطقة جبيل التي بشرها القديس إبراهيم القورشي المتوفى سنة ٤٢٣، ثم جاء مار سمعان العمودي المتوفى ٤٥٩ إلى جبة بشرّي، والقديس يعقوب القورشي (٥١٧- ٥٥٠) إلى منطقة دير القمر واتخذها منطلقاً إلى النواحي المحيطة بها وصولاً إلى المتن.

كما اجتذبت منطقة دير القمر قديماً العديد من النساك والرهبان، ومنهم القديس ربولا (Rabbulas) المولود في سميساط على الفرات، قدم إلى لبنان للتعبّد والتبشير أيام الملك زينون في القرن الخامس ميلادي، وحلّ في منطقة دير القمر. أنشأ ديراً على اسم السيدة العذراء وعاش فيه ردحاً من الزمن مع رهبانه الجبليين ثم انتقل إلى القسطنطينية وهناك توفي سنة ٥٣٠. وهو غير رابولا (Rabboula) صاحب الإنجيل المنحول (إنجيل رابولا) المتوفى سنة ٥٨٦. أورد الأب هنري لامنس في كتابه «تسريح الأبصار»، ج١، ص١١٧، نقلاً عن الأب مرتينوس اليسوعي في كتابه الموسوم «تاريخ لبنان» المخطوط ص ٢٣٨٩، بأن الدير الذي أقامه القديس رابولا كان في دير القمر. كما قصد دير القمر زمن الصليبيين رهبان من الجمعية التوتانية الألمانية (L'Ordre Teutonique de N.D des Allemands) وبنوا فيها ديراً سنة ١٢٦١ على اسم القديس فوقا (St. Phocas). تهدّم هذا الدير ودير القديس رابولا بفعل عوامل الزمن.

بناء كنيسة سيدة التلة العجائبية

يروى أنه عندما قدم المعنيون من سوريا عام ١١٢٠ حلّوا أولاً في البقاع ثم انتقلوا إلى ناحية الشوف فحطّوا رحالهم في المحلة التي أُطلق عليها لاحقاً اسم الباروك حيث أبركوا فيها إبلهم، ثم انتقلوا إلى صحراء بعقلين. وذات ليلة من مطلع القرن السادس عشر شوهدت من بعقلين أنوار تنبعث من تلّة في دير القمر فطلب أميرهم فخر الدين المعني الأول (١٥١٦- ١٥٤٤) من رجاله استكشاف الأمر، وبأن يبنوا في المكان جامعاً إذا كانت الأنوار صادرة عن مدفن وليّ، أو معبداً مسيحياً إن هي أطلال مسيحية. يقول التقليد بأن النور الذي رآه المعني كان مصدره حفريات كان الأب عبد الله معربس وبعض أبناء بشرّي القادمين معه من حصرون، يقومون بها لرفع أساسات معبد لهم. وأثناء الحفر اكتشفوا صخرة عليها نقش عليه صليب، مما جعل رجاله يتحققون من الأثر المسيحي، فأخذوا يساعدون في بناء المعبد عملاً بأوامر



كاتدرائية سيدة التلة
شفيعة دير القمر

سيدهم. وأُطلق على المحلة اسم «دير القمر» وعلى الكنيسة اسم سيدة التلّة.
النقش الذي اكتشفه الأب معربس يمثل صليباً يعلو هلالاً يحتضن قمراً وبداخل القمر نجمية (rosace). هذا النقش هو دون أدنى شك من بقايا معبد مسيحي قديم كان قائماً على أنقاض معبد يعود لزمن الفينيقيين، إذ إن النجمية هذه كثيراً ما تشاهَد في هياكلهم مثل قلعة بعلبك، وناووس عين عكرين... مما يؤكد أن دير القمر كانت مأهولة قبل آلاف السنين.


تمثال سيدة التلّة

مراحل ترميم وتوسيع الكنيسة

سنة ١٦٧٣ جرى ترميم كنيسة سيدة التلّة من قبل الأخوين أبو فارس وأبو نادر كرم الإهدنيين وجعلاها قبباً متينة بعد أن نزعا عنها الأخشاب والجذوع. من ثم جاء أحد الكهنة بصورة للعذراء مريم تحتضن طفلها استنسخها من صورة منسوبة للقديس لوقا الإنجيلي موجودة في كاتدرائية القديسة مريم الكبرى (Santa Maria Maggiore) في روما عنوانها (Madona del Monte) (سيدة التلّ)، فرفعها الأهالي فوق المذبح الكبير بالتهليل والتسبيح والتراتيل. في العام ١٧٦٨ قام المطران إرميا نجيم بإعادة تكريس المعبد.
مع الأيام اضطُر الأهالي إلى توسيع الكنيسة فالتمس غالب آغا شاوول نعمه من الأمير بشير الشهابي الكبير وكان خازنداره، السماح بهذا العمل فمنحه الإذن سنة ١٨٢٩ وبوشر العمل سنة ١٨٣٣. كان غالب يناظر العمال من على سطح الكنيسة زلّت به قدمه وهوى وقضى نحبه. وتكريماً له ووفاء من أهالي بلدته أقيم له مدفن خاص في ساحة الكنيسة إلى الجانب الشرقي من مدخلها الرئيسي بمحاذاة مدفن الشيخ زعيتر الخازن (١٧٧٢ - ١٨٢٢)، أحد قوّاد عامية أنطلياس الذي توفي في دير القمر فيما كان في زيارة للبلدة. أزيل المدفنان عندما تم تسوية الساحة أمام الكنيسة، ويسعى الأهالي حالياً لإعادة المعلمَين إلى ما كانا عليه.

سيدة التلّة ودير القمر

العذراء سيدة التلّة هي مصدر بركة لأهالي «الدير» والجوار من كل الطوائف. فهم يطلبون شفاعتها في حلّهم وترحالهم وكل مراحل حياتهم. يصدّرون منازلهم بصورتها وبهذه العلامة يُعرفون، وأيقونتها لا تفارق أجسادهم.
يقول المغفور له الرئيس كميل شمعون إنه كان يحمل دوماً على صدره أيقونتها العجائبية وقد أنقذته من محاولات اغتيال عدة.

عيد سيدة التلّة مناسبة وطنية

هذا العيد حدده ابن البلدة المثلث الرحمات المطران أغوسطين البستاني بمنشور أصدره في ٥ أيلول ١٩٣٦. وفي السنة التالية أقيم أول احتفال للعيد ووُزعت أيقونات تذكارية للمناسبة، ولديّ قطعة منها إرثاً من والدتي، رحمها الله، عليها صورة سيدة التلّة حاملة الطفل يسوع وعبارة «يا سيدة التلّة شفيعة دير القمر صلي لأجلنا». وعلى ظهر الأيقونة باللغة الفرنسية SOUVENIR DE SAÏDAT-EL-TALLÉE DE DEIR-EL-KAMAR LIBAN POUR LA 1ère FÊTE ANNIVERSAIRE FIXÉE LE 1er DIMANCHE DU MOIS AOÛT 1937.

وقد جعل الراحل الكبير الرئيس كميل شمعون عيدها، خلال عهده (١٩٥٢- ١٩٥٨)، مناسبة وطنية يجتمع فيها أركان الدولة وفي مقدمتهم الرئيس شمعون للمشاركة بقداس حبري في دير القمر.
وللديريين قسَم فريد ومميز، إذ يدمغون فيه إسمَي الكنيسة وسيدة التلّة معاً فيأتي حلفانهم على الشكل التالي: «وحياة كنيستلّة».

تمثال سيدة التلّة

في السبعينيات من القرن الماضي رُفع فوق قبة الجرس تمثال كبير من فخّار لسيدة التلّة، ولكن عواصف هوجاء زعزعته مساء الأربعاء في ٢٠٠٢/١١/٢٧ فهوى إلى دار الكنيسة وتحطم. رُفعت مكانه صورة كبيرة لسيدة التلّة واستُبدلت يوم الخميس في ٢٠٠٣/٧/٢٤ بالتمثال الحالي الجميل وهو من البرونز صُنع في إيطاليا. وقد جرى تنصيبه في احتفال مهيب تخلله قداس شكر، تلته مساءً مسرحية عن دير القمر من إعداد رئيس الأنطوش آنذاك الأب (المدبّر) فيليب الحاج المريمي.

الكنائس والمعابد المسيحية في دير القمر

في دير القمر ثلاث عشرة كنيسة خمس منها للموارنة هي سيدة التلّة، وسيدة الوردية أو الدلغانة بنتها الرهبنة المريمية المارونية سنة ١٧٦٠، وبنت أيضاً كنيسة مار عبدا سنة ١٨٤٩، وسيدة البشارة أو سيدة الخندق بُنيت سنة ١٧٧٧، ومار جرجس هي وقفية لآل الكك بُنيت سنة ١٨٦٥؛ واثنتان لطائفة الروم الملكيين هما النبي الياس حيث ضريح الشاعر نقولا الترك، تم بناؤها سنة ١٧٤١، وسيدة الفقيرة أقيمت حوالي القرن السابع عشر؛ وواحدة لطائفة الروم الأرثوذكس هي سيدة النجاة بُنيت سنة ١٨٦٥؛ وخمسة لطائفة اللاتين هي: كنيسة الحبل بلا دنس في مدرسة الإخوة المريميين (وبعد رحيل الإخوة عن دير القمر سنة ١٩٥٤ انتقلت المدرسة إلى الرهبنة الكرمليّة ثم إلى الدولة اللبنانية التي فتحت فيها مدرسة رسمية سنة ١٩٥٧، وهذا البناء كان أساساً دار بطرس كرامة شاعر الأمير بشير وهو الآن ملك مطرانية الروم الكاثوليك)، كنيسة القديس يوسف في مدرسة مار يوسف الظهور للبنات، وكنيسة الصليب على تلّة الصليب سنة ١٩٣٢، وكنيسة قلب يسوع الأقدس لراهبات الصليب سنة ١٩٣٣، وهاتان الكنيستان بناهما الأب يعقوب الكبوشي، وكنيسة اليسوعية الكائنة حالياً في مستشفى بويز، بنتها الرهبنة اليسوعية عند مجيئها غداة مذبحة سنة الستين؛ يضاف إلى هذه الكنائس معبدان هما معبد أخوية سيدة الرحمة محاذٍ لكنيسة سيدة الوردية بني سنة ١٩٣٣، ومعبد سيدة شهداء دير القمر أنشئ الى جانب كنيسة سيدة التلّة في أول آب ٢٠٠٤، ومزاران هما مزار بمحاذاة كنيسة سيدة التلّة أقيم في أواسط القرن العشرين، ومزار «حمل الله» على قمة الصليب أقيم سنة ٢٠٠٧.


جامع دير القمر

المسجد والكنيس

المسجد قائم وسط البلدة بناه الأمير فخر الدين الأول المعني سنة ٨٩٨ (١٤٩٣م) وأقيم بداخله في العام ١٤٩٥ زاوية خُصّصت لاقتناء ◄



الكنيس اليهودي

الكتب الدينية واستقبال الفقراء والزوّار. في فسحته الخارجية نُصب ضريح يحمل اسم الحاج مصطفى الدنكزلي مجهول الهوية نُقش عليه تاريخ ١٢٧٤ (١٨٥٦ - ١٨٥٧)، وعلى عتبة باب الجامع لجهة الميدان نقش يحمل تاريخ ١٢٧٨ (١٨٦١ - ١٨٦٢)، أما مئذنته فتحوّل استعمالها أحياناً لإبلاغ الأهالي إلى بعض الأمور العامة في البلدة أو الإعلان عن أسعار السلع.

أما الكنيس فأقيم سنة ١٧٥٠، اشتراه اسكندر القبع بتاريخ ١٩٠٠/٥/٢١ عندما هجر اليهود دير القمر، ثم اشتراه الدكتور فؤاد أفرام البستاني من آل القبع مع دار بطرس كرامة المحاذي له، وهو اليوم بملك إبنه الدكتور حارث البستاني.

رسالة الرهبانية المارونية المريمية في دير القمر

قبل مجيء الرهبان كانت خدمة أهالي دير القمر الروحية بعهدة كهنة علمانيين. بدأت الرهبانية المريمية رسالتها في دير القمر سنة ١٧٤٥ بناءً لطلب الأهالي واستلمت كنيستها «وهي على اسم والدة الله بمحلّة التلّة» مع العودة الموقوفة عليها، وتحرر بذلك صك صدّقه غبطة البطريرك سمعان عوّاد نفسه، لأن أبرشية صور وصيدا كانت تختص بالبطريركية آنذاك ولم يقم عليها مطران شرعي إلا في العام ١٨٣٧.



رتاج مدخل سراي الامير فخر الدين المعني الثاني

دير القمر تشهد قيام أول مدرسة ديموقراطية مجانية في الشرق

هذا الحدث التاريخي لم يكن ليتم لولا العقار الذي أوقفته الست أمون إبنة الأمير نجم شهاب ووالدة الأمير يوسف شهاب حاكم الجبل آنذاك (١٧٥٠- ١٧٨٩)، وغيرة الرهبانية المارونية المريمية. العقار كناية عن أربعة أقبية معقودة قرب كنيسة سيدة التلّة، اشترطت الست أمون أن تقام فيها مدرسة مجانية للأحداث. قبلت الرهبانية الهبة في ١٧٥٠/٦/٢٦ واقامت سنة ١٧٥٢ الأنطوش الحالي وإلى جانبه المدرسة واستقبلت أبناء من كل الطوائف من الطبقات كافةً، إبن الأمير إلى جانب إبن عامة الشعب. مما يُذكر أن هذه المدرسة هي أول مدرسة مجانية قامت بعد ١٦ سنة من صدور مقررات المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ الذي أكد على وجوب نشر التعليم المجاني، وقبل ٣٧ سنة من قيام مدرسة عين ورقة الشهيرة التي تأسست سنة ١٧٨٩.

دير القمر عاصمة الأمراء

نقل الأمراء المعنيون مقر سكناهم من بعقلين إلى دير القمر لوفرة مياهها واعتدال مناخها، واتخذوها مقرّاً جديداً لحكمهم، ثم خلفهم الأمراء الشهابيون، فدامت دير القمر عاصمة جبل لبنان ما يقارب ثلاثماية سنة، شيّدوا خلالها قصورهم وسراياهم.



سراي الامير احمد الشهابي

قصور وسرايا الأمراء في دير القمر

دير القمر هي البلدة الوحيدة في لبنان التي تضم أكبر عدد من القصور والسرايات والدور الأثرية التي لا زالت تنبض بالحياة.

قصر الأمير فخر الدين الثاني (١٥٩٠- ١٦٣٣) القائم في ساحة الميدان، بناه الأمير من حجارة قصور بني سيفا في عكار يقال لها «أبو زنار»، وهي تتميز بلونها الأحمر المتموّج الزاهي. بعد أن هدمها إيفاءً لقسمه المشهور ردّاً على يوسف باشا سيفا لما عيّره بقصر قامته، إذ قال فيه:

«نحنا صغار وبعيون الأعادي كبار   إنتو خشب حور ونحنا للخشب منشار
وحق زمزم وطيبه والنبي المختار   ما بعمّرك يا «دير» إلا من حجر عكار»

فنقل الحجارة إلى خليج عكار ومنه بحرًا لغاية مصب نهر الدامور ثم برّاً إلى دير القمر. قسم من هذا القصر يملكه آل باز وفيه «متحف ماري باز» يضم تماثيل من شمع لشخصيات لبنانية وعالمية، استُصنعت في متحف مدام توسو في باريس.
أما سرايا الأمراء الشهابيين فهي: سراي الأمير يوسف، بجانبها سراي الأمير ملحم لم يبقَ منه سوى قاعة العمود - أقام الأمير بشير الثاني الكبير في سراي الأمير يوسف قبل انتقاله إلى بيت الدين وجعل من سراي الأمير ملحم مجلسه، سراي الأمير أحمد ويُعرف بقصر بيت جرجس باز، سراي الأمير محمود تخص حالياً آل الطحيني. سراي الأمير يوسف وهو حالياً مركز بلدية دير القمر.

غابة الشربين وقبة المشانيق

من آثار الأمراء في دير القمر بناء قديم يقال له «قبّة المشانيق» يقع وسط غابة الشربين، ويرجح المؤرخ المرحوم جوزف نعمه أن تكون دُفنت في هذه القبّة الست نسب والدة الأمير فخر الدين المعني الثاني، تُوفيت سنة ١٦٣٣ بعمر ٨٧ سنة، والأمير أحمد ملحم المعني سنة ١٦٩٧ والأمير حيدر شهاب سنة ١٧٣٢ وغيرهم.
غابة الشربين من ذخائر دير القمر، فهي للديرين كما غابة الأرز للبنان. ويقال بأن عمرها من عمره. ويد العذراء سيدة التلّة هي التي حمتها ببركتها من الحرائق التي اجتاحت غابات «الدير» خلال شهر شباط من عام ٢٠٠٧.

أحداث ١٨٤١-١٨٦٠

سبق هذه المذابح حوادث دامية بين النصارى والدروز أهمها إثنتان، وقعت الأولى يوم ١٨٤١/٩/١٤ في وادي دير القمر، إذ كان بعض الموارنة يتصيدون الحجال في أرضٍ تخص دروز من مشايخ آل نكد أصحاب الإقطاع فتصادموا وكان قتلى وجرحى بين الطرفين تبعتها مذابح وحرق منازل. تدخلت الدولة العثمانية وانتهت بعزل الأمير بشير الثالث سنة ١٨٤٢ ومعه انتهى حكم الإمارة الشهابية وانتُزعت امتيازات الجبل. تعيَّن مكانه عامل غير لبناني هو عمر باشا النمساوي من التابعية العثمانية؛ تلاه نظام القائمقاميتين سنة ١٨٤٣. إلا أن حالة الاستقرار النسبي لم تدم طويلاً فحصل التصادم الثاني في ١٨٥٩/٨/٣٠ بين غلامين مسيحي ودرزي في بيت مري وامتد الخلاف إلى ذويهما ثم إلى طائفتيهما وأخذت النار تستعر حتى كان هشيم ١٨٦٠.


مقبرة القبة

شهداء دير القمر من أهالي ورهبان

مجزرة دير القمر حصلت بين ١٩ حزيران ١٨٦٠ والأول من تموز، بدأت بحرق المنازل ثم حشر الأهالي العزل في سراي الأمير يوسف وجرى اغتيالهم بأبشع الوسائل، بقطع أيديهم ورؤوسهم بالفؤوس والطبنجات ورميها من النوافذ. وقد شوهدت بقايا من عظامهم الكريمة عند تسوية الساحة التي تحت النافذة على مدخل كنيسة سيدة التلّة.

استشهد في هذه المجزرة ٦٦٥ من رجالات دير القمر الأبرار و١٢ راهباً وأخاً جليلاً من الرهبانية الحلبية المارونية كانوا يخدمون رعية سيدة التلّة وسيدة الدلغانة وإدارة الأنطوش. الرهبان هم القساوسة: بولس العلم من داريّا الزاوية، نعمةالله البكفاوي، مرقس الديراني، سابا وادي شاهين، متى الشبابي، فرنسيس الصلماوي، عمانوئيل الشبابي، سركيس الدرعوني، بولس الزحلاوي، والإخوة روفائيل المزرعاني وروكز مشيخاني ومخايل الديراني ولم يخلص منهم سوى الأب سابا دريان الذي أصبح رئيساً عاماً سنة ١٨٧٧. كما احترقت كنيسة سيدة التلّة وبدلات الكهنة وكذلك صورة سيدة التلّة. رمّم الأهالي الكنيسة وجرى توسيع بابها الغربي وكان على عتبته حجر أثري يمثل هلالاً يعلوه صليب وبداخل الهلال قرص شمس أو قمر يضم نجيمة (rosace)، فنُزع وجُعل إلى يمين الداخل في مستوى الباب. وفي العام ١٨٦٧ استُقدمت من روما صورة مماثلة لسيدة التلّة هي المرفوعة حالياً فوق المذبح الكبير.

رفات الشهداء موضع تكريم

على تلّة تشرف على دير القمر وجوارها تُعرف بـ «تلّة صور»، وعلى أرض مساحتها ١٦٠×٥٠م تبرع بها المطران أغوسطين البستاني، رفع المكرّم الأب يعقوب الحدّاد الكبوشي سنة ١٩٣٢، صليباً كبيراً من الباطون المسلّح بارتفاع عشرة أمتار، ووضع في أساساته عظام الشهداء وأحيط بنصب من الباطون لمراحل درب الصليب الأربع عشرة تبرعت بإقامتها كبريات عائلات دير القمر. في العام ١٩٥٠ نُقلت الرفات إلى مقام جليل جوار كنيسة سيدة التلّة ووُضعت داخل حجرة أُقفلت بلوحة من الرخام الأبيض تحمل الكتابة التالية: «طوبى للمدعوين إلى وليمة عرس الحمل (رؤيا ١٩:٩٠). هنا يرقد على رجاء القيامة المجيدة شهداء دير القمر سنة ١٨٦٠ في سبيل الدين والوطن ليكن ذكرهم مباركاً، ولزهر عظامهم من مواضعها، ولتدم أسماؤهم مدى الدهر ومجد الرجال الصالحين يثبت لبنيهم (ابن سيراخ: ف ٤٦س. من ثم أقيمت بقربها في مطلع القرن الحادي والعشرين كابيلا على اسمهم.

بنتيجة هذه المجزرة الرهيبة عرضت الحكومة التركية على الديريين الذين تمكنوا من النجاة الانتقال والسكنى في بلدة قب الياس ولكنهم رفضوا وآثروا العودة إلى دورهم المتهدمة لإعادة بنائها.

خروج الدروز عن دير القمر

كما صدر عن اللجنة الدولية بتاريخ ١٨٦١/٣/٥ قرار بإخراج الدروز من دير القمر «خروجاً لا رجوع بعده» وهكذا كان. فنزح آل يونس إلى عماطور، وآل أبو ناصر الدين إلى بطمه، وآل خبيص إلى كفرنبرخ، وآل غنام إلى كفرحيّم، وآل نجّار إلى بعقلين، وآل أبو ضرغم إلى دميت، وآل حاطوم إلى كفرسلوان.... وكان قسم منهم قد رحل عن دير القمر زمن حكم المير بشير الثاني منهم آل شنيف الذين انتقلوا إلى عين وزين، وآل السعدي وآل المصفي إلى كفرنبرخ. أما المشايخ آل نكد الدروز، حكام مقاطعة المناصف، وكانت قاعدتهم في دير القمر، فقد توزعوا على عبَيه وكفرفاقود... ولم ينتقل المتصرف الأول داود باشا إلى مقره الجديد في بيت الدين إلا بعد أن تأكد من خروج آخر درزي من دير القمر سنة ١٨٦٣.

إعادة إعمار دير القمر وقيام أول مجلس بلدي

أوكل المتصرف إلى يوسف غصن، أشهر بنائي الشوير، إعادة إعمار البلدة، وعاونه في هذه المهمة ٢٠٠ من أمهر المعلّمين الشويريين. وللغاية نفسها قرر المتصرف إنشاء مجلس بلدي في دير القمر ومما جاء في فرمان تأسيسه: «إنه لأجل التفكر واتخاذ الوسايل والأسباب المقتضية لأجل إصلاحات ونظافة قصبة دير القمر... تشكيل قومسيون باسم مجلس بلدي مركب من أشخاص من معتبرين البلدة وقد صار انتخاب السبعة أشخاص الآتي أسمائهم وهم الخواجات بشارا أبو غندور (نعمه) وملحم عيد (البستاني) وشاهين أبو نحول وحبيب مرهج وحبيب الجاويش وأنطون خالد وابراهيم حبيقة ليكون أعضاء المجلس المذكور تحت رياسة حميتلو عبدالله آغا مأمور دير القمر. أما كاتب المجلس المذكور فيكون كاتب المأمور المومى إليه فيلزم أن هذا المجلس يجتمع كل يوم جمعة من بعد الضهر في محل المأمور المومى إليه. وتحت رياسته وإذا لزم الأمر يصير انعقاده أيضاً في أيام

الأحد وبه يحصل التفكر والمذاكرة بالوسايل الآيله لاصلاحات ونظافة البلدة... في ١٨ ربيع الأول ٢٨١س (الموافق ٣١ آب ١٨٦٤)». وكان هذا المجلس أول مجلس بلدي ينشأ في لبنان والشرق العربي.
استكمالاً لهذه التنظيمات قرر داود باشا بأن تكون دير القمر مديرية مستقلة وألحق بها قرى وادي الدير، بكرزيه، وادي بنحليه، بيت الدين، معاصر بيت الدين، دير دوريت وخلوات جرنايا، كما اشترى سراي الأمير يوسف من ورثة هذا الأخير باسم حكومة الجبل وجعلها بتصرف المجلس البلدي ولا تزال.

بيرق دير القمر

لبلدة دير القمر بيرق مكوّن من قطعة من نسيج، قسم منها أحمر وقسم أبيض تعلوها كرة ذهبية يرتكز عليها صليب، كان يُحفظ في كنيسة سيدة التلّة ولا يُخرَج منها إلا في المهمات.

حارتا دير القمر الأساسيتان

كانت دير القمر قديماً تُقسم إلى محلّتين كبيرتين تُعرف إحداها بـ «حارة الخندق»، في محيط كنيسة سيدة التلّة حيث أقام فيها أوائل الوافدين منازلهم ومعظمهم من الموارنة، والمحلّة الثانية تدعى «حارة الدلغانة».
كان التقليد السائد آنذاك عندما يمر الفرسان في ساحة البلدة، أن يترجّلوا ويقودوا أفراسهم، وإن كانوا يقودون أسيراً أن يُفك وثاقه، حتى يجاوزوا البلدة، وذلك احتراماً لبلدة دير القمر ولسكانها.
المنشيّة، وفي الأصل الممشيّة، تقع على المدخل الغربي للبلدة، وهب أرضها سعد داود جرجس باز، والبناء بداخلها من تنفيذ المعلّم بو ملحم جبّور الهنود الذي ابتنى أيضاً دارة واسعة استُعملت لاحقاً كفندق ثم ابتاعها المحامي ناجي نبيه البستاني وجعلها دارة له.

مدافن البلدة

أقيمت قرب المنشيّة، على رابية تدعى المزاريب» تحيط بها أشجار السرو. أرّخ عمار تصوينتها الشيخ عبدالله البستاني (١٨٥٤- ١٩٣٠) بأبيات شعر نُقشت على العتبة عند بوابة المدافن جاء في آخرها:

«والعز ذل بذا التاريخ طالبه   والناس وأهل هذا السور أسواء»

وحساب الجمل فيه يعطي الرقم ١٣٠٩ (١٨٩١- ١٨٩٢م)، أما بوابة المدافن فأقيمت سنة ١٩٠١.

نبع الشالوط وعناء الأنتلة

تمّ جر مياه نبع الشالوط من النبع العالي في البلدة إلى موقعها الحالي في «ساحة النكدية» حيث تتدفق من مزرابين من نحاس أصفر برّاق يقال لهما «الحديدة»، ومنها تحت الأرض إلى البركة التي بُنيت في القرن التاسع عشر زمن المتصرفية والقائمة في «سوق الميدان» أو ساحة داني شمعون. وكان مجرى الشالوط الحد الفاصل بين حدود نفوذ إمارة الجبل وحدود نفوذ المشايخ آل نكد أصحاب الإقطاع. وقد سمّي بالشالوط نسبةً لصدى المياه عند انسيابها، كما في الشالوف (جزين) والشاغور (حمانا) وهرهريا (القطين)...
مياه المنازل تم جرها سنة ١٩٢٩ من نبعي القاع والصفا، فارتاح الأهالي من عناء «الأنتلة» وهي عملية نقل المياه من نبع الشالوط إلى المنازل، بواسطة أربع تنكات تحمّل على ظهر حمار. عبارة «أنتلة» هي خاصة بالديريين، وقد تكون محرّفة عن الفرنسية: âne de l'eau.

الحيارة

في خراج دير القمر لجهة بيت الدين محلة تُعرف بـ «الحيارة» ترتوي بساتينها من فائض مياه الشالوط في دير

القمر ومياه الصفا الجارية في «قنا المير» من معاصر بيت الدين. وكان الطريق الذي يمر بالحيارة هو المسلك الوحيد بين دير القمر وبيت الدين قبل إنشاء طريق الإسفلت في عهد واصا باشا (١٨٨٢- ١٨٩٢). كان للأمير بشير الشهابي الكبير عودتان في الحيارة إرثاً من والده، لا زالتا قائمتين، عمل فيهما عند قدومه من غزير قبل انتقاله إلى قصر بيت الدين.

من أجمل ما قيل في دير القمر

بنهاية هذه الجولة السريعة في تاريخ دير القمر، نورد ما قاله فيها شحرور الوادي:

«شمس الضحى في الجو عقدت مؤتمر	وقــررت هــجر الـكـواكب والقـمـر
وتـنـزل عاسطح الأرض تلبس راهبـه	عا شرط يبقى ديرها دير القمر».

وما قاله سلام الراسي:

«يا حبذا دير القمر، فيهـــا افتخــر	أبناؤهـــا بتاريخهـــا لما انتشر
ومن بعد مـــا توغلت في أخبارهـــا	تمنيت إني كـــون من ديــر القمر».

وهما من أجمل ما قيل عن دير القمر.

(*) **رؤساء بلدية دير القمر منذ نشأتها سنة ١٨٦٤، كما وردت في بعض المراجع:**

١ - لائحة شكري البستاني مختار دير القمر في كتابه «دير القمر في آخر القرن التاسع عشر»، ١٩٦٩، ص٢٥:
بشارة بو غندور، نادر بو عكر نعمه، بطرس ديب نعمه، ابراهيم ديب نعمه (أبو أوغست باشا)، ابراهيم مرعي أفرام البستاني، سليمان مراد أفرام البستاني، عبدالله حسن افرام البستاني، ابراهيم حبيب ديب نعمه، نعوم سليمان افرام البستاني، يوسف شكري (انتهى).

٢ - لائحة بلدية دير القمر في كتابها «Deir el-Qamar» Cité des Emirs, 1994، ص ٢٠٣.
بشارة غندور نعمه، نادر أبو عكر نعمه، بطرس ديب نعمه، ابراهيم ديب نعمه، والد أوغست باشا، ابراهيم مرعي افرام بستاني، عبدالله حسن افرام بستاني، ابراهيم حبيب ديب نعمه، نعوم سليمان افرام بستاني، يوسف شكري، يوسف بستاني، جورج عيد، شارل شمعون، فؤاد طحيني، جورج ديب نعمه.

٣ - لائحة كميل افرام البستاني في كتابه «دير القمر لا في ثنايا الزمن»، ٢٠٠٠، ص ٦٤٣، تبدأ في العام ١٩٢٢ مع اسكندر القبع:
اسكندر منصور القبع، نعوم سليمان مراد افرام البستاني، (-)، عبدالله حسن افرام البستاني، (-)، ابراهيم حبيب ديب نعمه، خليل ملحم عيد البستاني، ابراهيم حبيب ديب نعمه، الدكتور يوسف داود البستاني، جورج مخايل عيد البستاني، شارل نمر شمعون، (القائم مقام يدير البلدية)، فؤاد جورج الطحيني رئيس اللجنة البلدية بالتكليف، جورج يوسف حبيب ديب نعمه، دوري كميل نمر شمعون.

٤ - لائحة جوزف نعمه في كتابه «دير القمر عاصمة لبنان القديم»، ٢٠٠١، ص١٤٥:
بشارة بو غندور نعمه، نادر بو عكر نعمه، ابراهيم أديب نعمه، داود ابراهيم عيد البستاني، بولس أديب نعمه، سليمان حسن افرام البستاني، بطرس ديب نعمه، يوسف شكري، سليمان تابت، نجيب شكري، مراد الغريّب، اسكندر القبع، نعوم افرام البستاني، ابراهيم ديب نعمه، خليل عيد البستاني، الدكتور يوسف البستاني، جورج عيد البستاني، شارل نمر شمعون، فؤاد الطحيني، جورج ديب نعمه (كان ربما أصغر رؤساء البلديات سنّاً، وأمضى ربما أطول مدة في رئاسة البلدية وهي ٣٥ سنة متتالية)، دوري شمعون.

هذه المقالة مستلة عن «**موسوعة العائلات المارونيّة» المخطوطة للكاتب وهي معدّة للطبع.**

معلم تراثي من معالم دير القمر أزيل من مكانه

بقلم العميد الركن المتقاعد أدونيس جوزف نعمه

كتب المؤرّخ لدير القمر جوزف نعمه في كتابه «دير القمر عاصمة لبنان القديم»: «كان في دار كنيسة سيدة التلّة في دير القمر، إلى الجانب الشرقيّ الشماليّ من المدخل الرئيسي، قبر قديم، وكنا نراه في حداثتنا ولا نعلم عنه شيئاً لفقدان النقوش والكتابات على حجارته. وكان شكله الهندسي مستطيلاً، وهو من الحجر الورديّ اللون المعروف بأبي زنّار، من مقالع دير القمر، طول طبقته الأرضيّة متر وتسعون سنتيمتراً وعرضها تسعون سنتيمتراً.. وعلوّها خمسون سنتيمتراً تقريباً، وفوقها طبقة أصغر، ثم كتلة من الحجر نفسه مثلّثة الزوايا.. ولا شيء آخر عليه، والقدماء كانوا يقولون لنا إنه ضريح غالب آغا شاوول نعمه خازندار قصر بتدّين ونديم الأمير بشير».

ويتابع جوزف نعمه يروي قصة هذا القبر الذي ضمّ إلى جانب جثمان غالب آغا، جثمان الشيخ زعيتر الخازن الذي مات مسموماً بإشارة من الأمير بشير مع المطران يوسف اسطفان الذي اتهمه الأمير بتحريض الأهالي على العصيان عندما فرض عليهم دفع أموال طائلة تفوق المال الأميري بمقدار الضعف ليدفعها لوالي عكا عبدالله باشا الذي طلبها منه.

هذا القبر، إذاً، معلمٌ تراثي من معالم دير القمر كان ينبغي المحافظة عليه كأثر من آثارها، لكنه، ويا للأسف، قد أزيل عند تبليط الكنيسة، كما يقول أيضاً جوزف نعمه، فوُضعت عظام نزيله مع عظام الشهداء.

أجل، هُدم هذا القبر وكأنه ليس من جملة الآثار التي تضفي الطابع التاريخيّ على هذه المدينة، وكأنه ليس جزءاً من تاريخها وشاهداً على وقائع من هذا التاريخ. فالمعالم التراثية يجب الحفاظ عليها في كل الدول المتحضّرة ولا تُهدم أو تُزال لأيّ سبب كان، حتى ولو كان للتجميل، أو لبناء مبنىً من المباني أو توسيع ساحة من الساحات.

كما أن هذا القبر يضم بقايا إنسان من دير القمر لعب دوراً مهمّاً في زمانه، وكان له من أجل مدينته وكنيستها مساعٍ وأعمال، وتقديمات وتضحيات. وهو الذي، بدالّته على الأمير بشير وحظوته لديه، سعى إلى أخذ الإذن منه بتوسيع بناء كنيسة سيّدة التلّة ولولاه لما أُعطي هذا الإذن. وهو الذي أشرف على أشغال التوسيع حتى سقط في أحد الأيام من على سطح الكنيسة الذي كان يراقب منه مجرى الأعمال ولقي حتفه، فجرى دفنه في المكان الذي سقط فيه إجلالاً لتضحيته هذه وعرفاناً لفضله. كما أنه هو الذي قدّم للكنيسة صورة ثمينة ونادرة لسيّدة التلّة أُحرقت خلال مذابح سنة ١٨٦٠ كما يذكر جوزف نعمه، الذي قال إنه لما أهدى غالب آغا صورة السيدة لهذه الكنيسة قال سعد باز الشاعر:

تخذتُـكِ يا بتولاً لي مـلاذاً حصيناً يُرتجى عنـد المخاطـر
فأرجوكِ العنايـة بـي لأني أنا عبـدٌ لكِ بذنوبـي شاعـر

ولكنّ جوزف نعمه يعود فيقول في موضع آخر من كتابه إن التاريخ أعلاه الذي نظمه سعد باز هو لـ«خرجة» سيّدة التلّة التي سعى بها المرحوم غالب آغا شاوول نعمه بتوسّطه مع الأمير بشير الذي رخّص بهذا التطويل (أو التوسيع) بموجب إذن خاص.

كذلك فإن غالب آغا هو الذي سعى بجرّ مياه بيت الدين إلى دير القمر كما أثبت ذلك جوزف نعمه بقوله: «أما غالب آغا شاوول نعمه الذي سعى بتوسيع الكنيسة، وبجرّ قناة المياه إلى دير القمر، فقد دُفن بقبر بدار الكنيسة».

لذكرى هذا الرجل حرمة في نفوس أبناء دير القمر تدفعهم إلى عدم القبول بمسّ مدفنه الذي يعتبرونه من توابع الكنيسة لا بل شيئاً من صلبها لعلاقته الوثيقة بتاريخها. فالحرص عليه هو جزء متمم للحرص عليها، وصونه مُكمِّلٌ لصونها حتى تظل صرحاً من الصروح الدينية اللبنانية تباهي كاتدرائيات العالم ومعابده. ولا يغيب عن بالنا أن وقوع هذا القبر داخل حَرَم الكنيسة يجعل انتهاكه انتهاكاً لهذا الحَرَم وللكنيسة بالذات.

وأما الشيخ زعيتر فقد ذهب بدوره ضحية دفاعه عن الشعب من جَور الحكام وجباية أموال منه من غير المتوجبة عليه والمرهق تسديدها. وكان أبناء دير القمر في مقدمة المظلومين الذين دافع عنهم هذا الشيخ الخازنيّ ورفيقه المطران اسطفان الذي ذهب أيضاً ضحية غيرته على أبناء شعبه. هذا فضلاً عمّا لآل الخازن من مآثر على الصعيد الوطني والديني والمقام الذي لهم بين الأُسَر اللبنانية العريقة.

لذا، فلنا الأمل الوطيد بأن كاهن رعية سيّدة التلّة الجليل سيبادر إلى إعادة الحال إلى ما كانت عليه وضعاً للأمور في نصابها، وذلك بإعادة بناء هذا الضريح كما كان. تلك هي أمنية الديريين جميعاً، وستضاف بادرته هذه إلى سجلّ خدماته للكنيسة التي يرعاها. فله على ذلك شكرنا المسبق، وتقديرنا لما يبذله في مهامّه الروحيّة التي هي موضع إكبار من كل أبناء دير القمر.

شهداء دير القمر

بقلم العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمه
(بمناسبة مرور مئة وخمسين سنة على مذابح ٢١ حزيران ١٨٦٠)

دماؤهم روَّت تربة وطنهم، وكانت سُقْيا لغراس السيادة والاستقلال. إن دير القمر.. التي قدَّمت للوطن أعلاماً ونوابغ، وأمدَّت الدولة اللبنانية بكبار رجال السياسة والإدارة والقيادة العسكرية، وكان للدين منها أحبار عِظام، وهبت الوطن أيضاً ما هو أثمن من كل ذلك: قرابين سفحتها على مذبح الشهادة، فروّى دمها تربته المقدَّسة، وكان سُقْيا لغراس الاستقلال والسيادة في ما بعد، حتى كادت هذه المدينة العريقة أن تتماهى مع وطنها، فإذا قيل «دير القمر» فكأنما قيل «لبنان». وعائلة نعمه الديرية، وهي بحدّ ذاتها نصف أبناء «الدير» يومها، كان لها النصيب الوافر من هؤلاء الشهداء، مثلما كان لها النصيب الوافر من الأحياء الذين ازدان به عالم الإقامة وعالم الاغتراب. ولعل قائمةً نستعرض فيها أسماء شهدائنا من عائلة نعمه، وأسماء الشهداء من العائلات الكريمة الأخرى، تكون عبرةً وذكرى لهذا الجيل وللأجيال الطالعة، يعرفون من خلالها ماضي وطنهم الدامي ليعملوا على أن يكون مستقبله زاهراً باسماً إلى الأبد.

وهذه في ما يلي لائحة تتضمّن أسماء شهداء عائلة «نعمه»، تليها لائحة شهداء دير القمر الذين قضوا في ٢١ حزيران ١٨٦٠:

أسماء شهداء عائلة «نعمه»

العدد	الاسم
٢	ابراهيم السروجي نعمه وولده
٢	ابراهيم بو شاول نعمه وولده
٢	ابراهيم بو صادر نعمه وولده
٣	ابراهيم غنطوس نعمه وأولاده
١	اسطفان فاضل نعمه (أفراد عائلته نجوا لوجودهم في زحلة)
١	اسعد ديب نعمه
٣	اسعد ديبان نعمه وولداه حبيب وبطرس (قُتلوا في السراي)
١	اسعد عبّاس نعمه
١	الياس سلوان بو سابا نعمه
١	أمين عطا الله بو صادر نعمه
١	أمين مارون غنطوس نعمه
٢	أنطوان جدعون نعمه وولده
١	أنطون بو ياغي نعمه
٣	أولاد أرسانوس الشدياق نعمه
٢	بشاره بو عبسي وأخوه شاول نعمه
١	بشاره فارس بو عكر نعمه

١ بو شبل المقلع نعمه
١ بولس يوسف البيطار نعمه
١ جرجس الشدياق نعمه
١ جرجس سلوان الخباز نعمه
١ جرجورة بو ديب الشدياق نعمه
١ جرجي غالب بو فرحات نعمه
١ حبيب حنا نعمه
١ حبيب سلوان الخباز نعمه
٢ حبيب وفهد غسطين ديب نعمه
١ حنّا ابن أنطون البلبل نعمه
١ حنا بو عكر نعمه
٢ حنا عازار بو صادر نعمه وولده منصور
١ حنا يارد بو صادر نعمه
١ خالد بو شقرا نعمه
١ خليل السروجي نعمه
٢ خليل الشدياق نعمه وولده اسعد
١ خليل حنا جدعون نعمه
١ خليل ديبان نعمه
١ خليل نعمه الخياط
٢ خليل و ابنه اسعد بو سابا نعمه
١ ديب الشدياق نعمه
٤ رستم وخليل وفارس المقلع نعمه وابن فارس
١ رعد بو غندور نعمه
١ سعد بوغندور نعمه (قُتل في كنيسة سيدة التلّة)
١ سمعان الشدياق نعمه
١ سمعان شديد ماضي نعمه
١ شاول بو عبسي نعمه
٤ شبلي ديب نعمه واخوته (قُتلوا في السراي)
١ صالح السروجي نعمه
١ صالح بو سابا نعمه
١ صالح بو عبسي نعمه
١ صالح بو عكر نعمه
١ صالح غالب بو فرحات نعمه (مقتول في العربانية)
١ صفا بو عكر نعمه
٤ عبد الله بو نجم نعمه وأولاده حبيب وأسعد وخليل
١ عبدو ياغي نعمه
٢ عبود الشدياق نعمه وولده
٢ عيد بو مرهج نعمه وولده
٢ غسطين العفي نعمه وولده مخايل
١ غسطين بو عكر نعمه
١ غندور بو غندور نعمه
١ فارس بشاره بو عكر نعمه
١ فارس سلوان بو سابا نعمه
١ فارس منصور المقلع نعمه
١ فتح الله بو شاول نعمه
١ فرنسيس بطرس عازار نعمه
١ فهد بو صادر نعمه
١ لحود ابن عازر نعمه
٢ لحود عازار نعمه وولده
١ مارون ابن بولس نعمه جدعون
١ مارون الخبّاز نعمه
١ مارون بو صادر نعمه
١ مارون بو عكر نعمه
١ مخايل بو حسن البيطار نعمه
٢ مخايل بو فرحات نعمه وولده ناصيف
١ مخايل خوري بو نجم نعمه
١ مخايل ديب بو صادر نعمه (قُتل قدّام بوابة بيت عزير)
١ مرعي بو نجم نعمه
٢ مرهج الشدياق نعمه وولده
١ ملحم ابن عازر نعمه
١ ملحم بو حسن البيطار نعمه
١ منصور المقلع نعمه
٣ منصور ورعد وخليل اولاد حنا بو رعد نعمه
٣ موسى يوسف البيطار نعمه وولداه
٣ نجم بو فرحات نعمه وابنه وابنته (قُتلوا في منزلهم المجاور لمنزل آل اسطفان)
٢ نهرا واسطفان منصور بو نجم نعمه
٥ يارد بو صادر نعمه وأولاده الأربعة

شهداء دير القمر الذين قضوا في ٢١ حزيران ١٨٦٠

العدد	الاسم
١	يوسف بو شقرا نعمه
٣	يوسف بو شمعون بو مرعي نعمه وابنه بشاره وأخوه (بو جرجس بو مرعي)
١	يوسف حنا جدعون نعمه
١	يوسف ديب بو صادر نعمه
١	يوسف سلوان الخباز نعمه
١	يوسف عازار بو صادر نعمه
١	يوسف عباس الحلاق نعمه
١	يوسف عطا الله بو صادر نعمه
١	يوسف قندوس الشدياق نعمه
١	يونس خميس الخباز نعمه
١	ابراهيم البويدر
١	ابراهيم الكلاس
١	ابراهيم ايوب الجاهل
١	ابراهيم باسيليوس البستاني
١	ابراهيم بطرس الجردي
١	ابراهيم بو شعيب
١	ابراهيم بو شمعون
١	ابراهيم راجحه
١	ابراهيم طنوس شكور
١	ابراهيم عبود بو ضاهر بطرس
١	ابراهيم فارس ناهض
١	ابراهيم فتّوش
١	ابراهيم مروا
١	ابراهيم ملحم الطرابلسي (قُتل في السراي)
١	ابراهيم منصور تابت
١	ابراهيم نهرا الجردي
١	ابراهيم واكيم ابو قالوبي
٢	ابراهيم وطنوس شبلي سعد (قُتلا في بتدّين)
١	ابراهيم يوسف الخياط
١	ابن اسعد الحلبي
١	ابن الياس البسوسي
١	ابن الياس شكور (خطار)
١	ابن الياس كحّول
١	ابن انطون افتيموس
١	ابن بو شيبان تادي
١	ابن جرجس بو منقاره
١	ابن جرجس متري مطانيوس
١	ابن عاقله ام بطرس
١	ابن ناصيف الهنود
١	ابن يعقوب الصيداوي
٢	ارملة سليمان عاد وولدها
٢	اسطفان المبيّض وولده
١	اسطفان بسّول
١	اسطفان بو جعاره
٤	أسعد الحداري وأولاده
١	أسعد الزملوطي
١	أسعد الغزّ
١	أسعد النجار
١	أسعد النكار
١	أسعد بطرس بو مقرط
١	أسعد بو شاكر
١	أسعد بو شعيب
١	أسعد بو شمعون
١	أسعد بو صعب مرهج
١	أسعد بو علاّم
١	أسعد بو سلوان
١	أسعد تابت
١	أسعد حبيب المزرعه
١	أسعد حبيقه
١	أسعد خليل عبد الاحد
١	أسعد ريحان
١	أسعد شكري
١	أسعد مخايل بو حبيب
١	أسعد ياغي عاد
٢	أسعد يمين وولده
١	افرام منصور افرام البستاني (قُتل في السراي)
١	اليّا فارس المزرعه

العدد	الاسم
١	الياس ابو القمصان
٣	الياس الباحوط وأخوه جرجس وولده امين
١	الياس البريحي
١	الياس الدويري
١	الياس الشماس
١	الياس الغلّ
١	الياس الكلّي
١	الياس بسّول
١	الياس بو سلوان
١	الياس بو سليمان الصباغ
١	الياس بو نوفل
١	الياس جرجس النجار
١	الياس حيدريّه
١	الياس دومينا
١	الياس روحانا
١	الياس زياده
١	الياس شليطا
١	الياس طانوس
١	الياس عساف بو داغر
٢	الياس فخر وولده
١	الياس لحود ريشا
١	الياس مخايل البستاني من حارة بيت الكك
١	الياس مخايل جبور
١	الياس نهرا بو غانم
١	الياس نيلوس
٢	الياس وبشارة ولدا طنوس شليطا
١	الياس وهبه عيد البستاني (قُتل في البيت)
١	الياس يوسف
١	امين الشامي
١	امين شعيا
١	أمين لحود تابت
٢	اندراوس سلامه وولده ايوب
١	اندراوس شكري (قُتل في السراي)
١	أنطوان السيار
١	أنطوان القبّه (أصله حلبي)
١	انطون الشامي (قُتل في بوابة السراي)

العدد	الاسم
١	أنطون الشاويش
١	أنطون الكروك
١	أنطون النجار
١	أنطون تابت
٢	ولدا الياس شكيبان
٢	ولدا شبلي زياده
١	أيوب الحاصباني
١	أيوب حمانا
١	أيوب نصر
١	بدران تابت
٣	برنسيس بو سمرا وولداه
١	بشاره الخوري القرداحي
١	بشاره بولس الخوري
١	بشاره جرجي ايليا
١	بشاره روحانا
١	بشاره شعيا
١	بشاره ظريفه
١	بشاره عبد الله بوموسى البستاني (قُتل في الكروم)
١	بشاره لحود شكري
٢	بشاره وأخوه خطار بو سلوان
٢	بشاره وأيوب بو شاكر (أخوه)
٢	بشاره وعبد الله جرجس بو علاّم
١	بشاره الصوصه
١	بشاره توما الكك
١	بشاره شاهين افرام البستاني (قُتل في السراي)
١	بشاره وهبه غيّاض
١	بطرس الحلاوي
١	بطرس القرا
١	بطرس بو عبده
١	بطرس بو علاّم جرمانوس
١	بطرس جبور الصوصه
١	بطرس عاد
١	بطرس غياض
١	بطرس كرم نيلوس
١	بندر الحدّاد
١	بو جريش ظريفه

[الشهداء]

٢ بو حسن زيدان وولده يوسف (قُتلا في دار الحمّام)
٢ بو حسن متولي وولده
١ بو خليل المبيّض
١ بو سمرا الديدبان
١ بو سمرا جدعون
١ بو سمعان وهبه جدعون
١ بو شبل مهنا
١ بو شهدان بو نادر (قُتل فوق عين الحيات)
١ بو عبسي زراقط
١ بو عيسى الفلوطي
١ بو موسى ناصيف الزبط
١ بو نخلة بو صالح
١ بو نخله كحّول
١ تميم يوسف المبيّض
١ توما جرجس توما
١ جبران الدويري
١ جبران العشي
١ جبور شليطا
٢ جبور نجم وولده حبيب
٥ جبور واكيم واولاده
١ جبور يونان
١ جدعون ابن يوسف سمعان
١ جدعون فخر
١ جرجس ابراهيم
٢ جرجس الجردي وولده
١ جرجس الدوماني
١ جرجس الشعار
١ جرجس الصيداوي
١ جرجس القرداحي
١ جرجس بو سمرا الديدبان
٣ جرجس بو فياض وولداه داود وانطون البستاني (قُتلوا في السراي)
٢ جرجس بو نادر الزملوطي وولده نادر
٢ جرجس رفول وولده

١ جرجس شكور
١ جرجس شليطا
١ جرجس شميعه
١ جرجس صابر البستاني
١ جرجس صالح افرام البستاني (قُتل أمام بوابة السراي)
١ جرجس طنوس بو شمعون
١ جرجس عازار تابت
١ جرجس عيد الغريّب
١ جرجس فارس عيد
١ جرجس قطف
١ جرجس لطفي
١ جرجس لطيف
١ جرجس ماما
١ جرجس متى ناهض
١ جرجس مراد الحداد
١ جرجس مرعي الشامي
١ جرجس وهبه عيد البستاني (قُتل في الكروم)
١ جرجورة حبيب
١ جرجورة حبيقه
١ جرجي جحا (قُتل في سراي بتّدين)
٢ جرجي عرب الحلبي وولده
١ حبيب الباحوط
١ حبيب الحاصباني
٢ حبيب الخرطي وأخوه مخايل
١ حبيب الخياط
٢ حبيب المبسط وولده
١ حبيب النحاس
١ حبيب أنطون فرنسيس
٣ حبيب بو سلوان وولداه يوسف وداود
١ حبيب بو مرعي الصيقلي
١ حبيب توما (قُتل قدّام بوابة السراي)
١ حبيب جبور واكيم
١ حبيب داود عيسى
١ حبيب ريحان
١ حبيب ريشا بو حرفوش

١	حبيب سليمان داود
١	حبيب ظريفه
١	حبيب فارس الحداد
٢	حبيب وخليل ولدا طنوس بو شمعون
١	حبيب يوسف فرنسيس تابت
١	حبيب يوسف نعمان (قُتل في جبهة العربانية)
١	حبيب يونس سمعان داود
١	حسن الهنود
١	حسن عبد الله البوم
١	حنا الأسمر
١	حنا الجاهل
١	حنا القبّه (حلبي)
١	حنا القبع
١	حنا انطون الحداد
١	حنا بو سمرا
١	حنا جحا (قُتل في سراي بتّدين)
١	حنا عطيه
٢	حنا لبوس الكك وولده
١	حنا منصور الحاج
١	خطّار بسّول
١	خطار الحداري
١	خطار الصيقلي
١	خليل الجردي
١	خليل الرويسي
١	خليل الزوجي
١	خليل القرداحي
١	خليل المغبغب
١	خليل النجار
١	خليل أنطون الحداد
١	خليل بو خالد
١	خليل بو علاّم
١	خليل بو مراد بو عيد
١	خليل بو نحّول
١	خليل جرجس بو شمعون
١	خليل دبر (قُتل في بيته على البيادر)
١	خليل ريحان
١	خليل شربل
١	خليل فتوش
١	خليل فضول فخر
١	خليل لاون الهنود
١	خليل لحود ريشا
١	خليل لطيف بو خرما
١	خليل مباركه بو شاكر
١	خليل نعمان
١	خليل يوسف عمون
١	دانيال عاد
١	داود الغلّه
١	داود الفلوطي (قُتل بجبهة العربانية)
١	داود طنوس الدبّاع
١	داود عيسى
١	داود فخر
١	داود لطيف
١	داود مخايل الكك
١	درويش غنطوس العجل
١	درويش غنطوس بو سلوان
١	درويش لطفي
١	دهام تابت
١	ديب بو علاّم
١	ديب نجوم
١	راشد القرداحي
١	راشد داود عازار تابت
١	راشد عساف البيقوني
١	راشد لطفي
١	راشد لويس
١	رستم بو مراد
١	رستم بو نحول
١	رفول الشاويش
١	روكز صابر البستاني
١	روكز عاد
١	ريشا الحداري

الشهداء

١	ريشا بو حرفوش
٢	سعد الكك وولده فارس
٢	سعد وأخوه الياس تابت
١	سعيد كتر
١	سليم بو صعب مرهج
١	سليم يوسف حيدرية
١	سليمان البوسطجي
١	سليمان الدويري
١	سليمان سعاده شربل
١	سليمان ملحم الطرابلسي
١	سمعان الجردي
١	سمعان الحداد
١	سمعان الكك
١	سمعان الهنود
٢	سمعان بو سمرا وولده
١	سمعان شعيا
١	سمعان مباركه بو شاكر
١	شاهين الاسمر
١	شاهين الجردي
١	شاهين بشاره باز
١	شاهين بو نادر الزملوطي
١	شاهين لحود تابت
١	شاهين وهبه دواوين (قُتل في الحرب على البيادر)
٢	شاول بو كرم واخوه عساف
١	شبلي الحداري
١	شبلي مباركه بو شاكر
١	شكر الله الجردي
١	شكر الله عدوان
١	صالح بو حسن السطنبولي (قُتل أمام بوابة السراي)
١	صعب يونس
١	صهيون بو شاكر (قُتل بين المختاره وعين قني)
١	ضاهر انطونيوس
١	ضاهر ريشا البستاني (قُتل عند عودة اسكندر باز)
٣	ضاهر وسليم والياس أولاد خليل ضاهر الخياط

١	طنوس البعقلوني
١	طنوس الدويري
٢	طنوس الرشماني وولده
١	طنوس الناقه
٥	طنوس الهنود وأولاده
١	طنوس انطونيوس
٢	طنوس بو حرّاقة وحبيب شمعريني
١	طنوس بو محمود لطيف
١	طنوس صليبا
١	طنوس مرهج الكك
١	طنوس نجم
٢	عازار العجل وابنه
١	عبد الله البوم
١	عبد الله الترك
٣	عبد الله الدخيني وولداه
١	عبد الله الهنود
١	عبد الله بو سلوان
٣	عبد الله بو شمعون وولداه
١	عبد الله بو عزرايل
١	عبد الله حبيقه
١	عبد الله ظريفه
١	عبد الله مسعد
١	عبده الدويري
١	عبده طنوس شليطا
١	عبود سمعان (قُتل قدّام فرن حنين)
٢	عبود لطفي وولده
١	عساف بو داغر وولده
١	عساف جرجس
١	غسطين شلهوب
١	غطاس زياده
١	غنطوس اللّحام
١	غنطوس بو لحود
٢	غنطوس وجرجس ولدا زكور زراقط
١	فارس اسطفان الشبابي
١	فارس الهنود

٢ فارس بو مراد وولده
١ فارس شبيرو
١ فارس طنوس مرهج
١ فارس عبد النور
١ فارس كتر
١ فارس ناهض
١ فارس نمر
٢ فارس وحسن بو شمعون
١ فارس يمّين
١ فاضل المزرعه
١ فاعور حديد
٢ فرح عاد وولده
١ فرنسيس الخياط
٢ فرنسيس الكك وولده يوسف
١ فرنسيس بطرس
١ فرنسيس فخر
١ فضول العتيّق
٢ فهد بو عزرايل وولده
١ قرياقوس بو مخايل
١ قزحيا الدقاق
١ قزحيا بو مراد
١ لحود بو شبل
١ لحود صقر
٢ لحود ومنصور البستاني (أخوان)
٢ لطوف بوشاكر وابنه (قُتلا في دار الحمّام)
١ لويس بو غول
١ مارون الحاج
١ مارون بو سلوم
٢ مارون بو عاصي وولده خليل
١ مخّول رنّو
١ مخايل الحاج بن سمعان الحكيم
١ مخايل الحاحا (حلبي)
١ مخايل النجار
١ مخايل بو حبيب
١ مخايل بو نوفل
١ مخايل جهاني
١ مخايل داود
١ مخايل شعيا
٢ مخايل قطف وولده
١ مخايل لاوندوس
١ مخايل مهنّا الغريّب
٣ مخايل ومنصور وابراهيم بو سلوان
٣ مراد افرام البستاني وولداه ابراهيم ونعوم (قُتلوا في السراي)
١ مراد الحاج
١ مراد عازار تابت
٢ مرعي افرام البستاني وولده الياس (قُتلا في السراي)
١ مرعي بدّوره
١ مرعي حسّون
١ مرعي حنا اللحام
١ مرعي سنجر
١ مرعي طنوس الكك (قُتل بين المختاره وعين قني)
١ مرعي متى ناهض
١ ملحم ابراهيم بو فياض البستاني
١ ملحم الطرابلسي (قُتل في السراي)
١ ملحم القمري
١ ملحم عيسى
١ منصور افرام البستاني (قُتل في السراي)
١ منصور الشبابي
١ منصور الصوصه
٢ منصور العتر وابن ابنه الياس
١ منصور ايليا
٤ منصور باسيليوس البستاني وأولاده فارس وملحم وداود
١ منصور بو رعد شمعون
١ منصور حنا الحاصباني
١ منصور ضومط
١ منصور ظريفه
١ منصور مهنا
٢ منصور وحبيب شميعه

الشهداء

العدد	الاسم
١	ميلان لويس
١	ناصيف الراسي
٢	ناصيف حيدريه وولده أنطون
١	نجم صبرا
١	نخلة العضيمي
١	نخله فرح عاد
١	نخله نصّور
١	نصري الاسود
١	نعمان مخايل تادي
١	نقولا بو شعيب
١	نقولا قطف
١	نمر الدبّاع
١	نمر الشبابي
١	نمر اللّحام
٢	نمر بو علاّم وولده
١	نهرا الهنود
١	نهرا تابت
١	وازن الدويري
١	وهبه بو شمعون (قُتل في عيناب)
١	يعقوب بو سمرا
٣	يعقوب بو شاكر وولداه
١	يوسف اسطفان البستاني
١	يوسف الارنؤطي
١	يوسف الدخيني
١	يوسف السلفاني
٢	يوسف الشامي وولده
١	يوسف الصبي
١	يوسف بشارة شكري (قُتل في ضهر البيدر)
١	يوسف بو حبله
١	يوسف بو حسين أصله من وادي شحرور
١	يوسف بو عازار العجل
٢	يوسف بو ملحم حجيلي وولده فارس
١	يوسف جرجس الجربان
٣	يوسف جرجس الهنود وولداه
١	يوسف حبيب المزرعه
١	يوسف حبيب بو حرفوش
١	يوسف حنا البغدادي
٢	يوسف روحانا الجردي واخوه
١	يوسف ريشا بو حرفوش
١	يوسف سعديّه
١	يوسف شربل
١	يوسف صالح افرام البستاني (قُتل في الكروم)
٢	يوسف صروف وولده
١	يوسف طعمه
١	يوسف طنوس أنطونيوس
١	يوسف ظريفه
١	يوسف عاقله
١	يوسف عبد الله بو شمعون
١	يوسف عدوان
١	يوسف عساف بو داغر
٢	يوسف عطيه وولده داود
١	يوسف لبوس قرياقوس
١	يوسف لحود بو فياض البستاني
١	يوسف لطيف بو مارون
١	يوسف مبارك حجيلي
١	يوسف متى الحكيم
١	يوسف مراد الحداد
١	يوسف مرهج لطيف
١	يوسف منصور تابت
١	يوسف ناصيف ناهض
١	يوسف نعمان
٢	يوسف ومارون بو ديه
٢	يوسف ونخله منصور الطرّاف
١	يونس القرداحي
١	يونس جرجس الاعوج
١	يونس شعيا العجل
١	يونس لويس الكك

مجموع شهداء دير القمر ٥٦٢

٢٢٠٠ جمجمة في دير القمر (من وثائق ١٨٦٠ الكثيرة)

بقلم جوزف وأدونيس نعمه

قرأت في «النهار» العدد ١٧٣٤٤ تاريخ ١٩٨٩/٦/٣ مقالاً للأستاذ نسيب نمر عنوانه: ١٨٦٠ وكانت المذبحة / وميخائيل مشاقة نأخذه الشاهد (عن المذابح في لبنان ودمشق) إستناداً إلى كتاب ميخائيل مشاقة الذي شاهد مذابح الشام. ومقاله تعليق على كلام السيّد فاروق الشرع، وزير الخارجية السورية، في مؤتمر القمة العربية في المغرب من ٢١ إلى ٢٦ أيار ١٩٨٩، «تطرّق فيه إلى موضوع تاريخي مؤلم يتمنى اللبنانيون لو لم يكن، وهو الفتنة الطائفية بصورةٍ خاصة، والفتن الطائفية سنة ١٨٦٠ بصورةٍ عامة، خلال البحث في المأساة اللبنانية لوضع حدّ لها بعدما استمرّت، ولا تزال، أكثر من أربع عشرة سنة».

إن الذين كتبوا عن مذابح سنة ١٨٦٠، من وطنيين وأجانب، كثيرون. فمنهم مَن حضرها أو عاصرها أو سمع بها أو قرأ عنها، والأستاذ نسيب نمر اعتمد كتاب الدكتور ميخائيل مشاقة، شاهد عيان لحوادث الشام، وليته يعود أيضاً إلى مجموعة «المحرّرات السياسية» إعداد الأخوين الشهيدين فيليب وفريد الخازن وفيها الوثائق، وإلى كتاب «حسر اللثام عن نكبات الشام» لمؤلّف كتم اسمه، لكننا اكتشفناه بالتواتر والبحث، وكتاب الأب جوبان وكتاب العالِم الأثري والمؤرّخ الفرنسي فرنسوا لونورمان، حيث التفاصيل الكافية.

ومن المصادفة إثارة هذا الموضوع في شهر حزيران، وهو الشهر الذي حصلت فيه المجازر في لبنان منذ قرن وثلث القرن تقريباً. ونغتنم الفرصة لقول كلمة عن مجزرة دير القمر الشهيرة، وعن وصول الجنود الفرنسيين، باسم الدول الكبرى، إليها بقيادة الجنرال دو بوفور دوتبول، كما عن الاحتفال الأول لشهداء عاصمة لبنان القديمة، العام ١٩٢٥، بحضور جمهور من الديريين والديريات المسنين الذين نجوا، ورووا لنا ما شاهدوا من أهوالها ظلماً وغدراً. ومن الذين تكلّموا في الاحتفال صاحب هذا المقال، والشاعر خليل الهنداوي، (صيدا) نزيل دير القمر آنذاك.

الجنود الفرنسيون في دير القمر

مقدّمة: من تقاليد فرنسا التاريخية تلك العلاقة المميّزة بينها وبين موارنة لبنان، ولفتتها الخاصة إلى أبناء دير القمر الذين كانوا ينظرون إليها كصديقة وحامية. ونروي في هذا المجال نقلاً عن جدّنا داود اسطفان نعمه الذي كان مغترباً في الديار الأميركية، أنه لما عاد إلى لبنان مارّاً بفرنسا كان أول ما سأله أقرباؤه آل نعمه عند وصوله عن الفرنسيين أصدقائهم وهل سألوه عنهم؟ فطيّب خاطرهم بقوله: «لم يقطعوا سيرتكم، وهم يسلّمون عليكم كثيراً».

الحملة: لذلك فعندما حصلت مذابح العام ١٨٦٠ وكان لدير القمر منها حصة الأسد، أوفدت الدولة الفرنسية حملة عسكرية إلى لبنان لوقف المجازر وإحلال الأمن في الربوع التي كانت مسرحاً لهذه الحوادث المؤلمة التي سيأتي تفصيلها في ما يلي: في ١٦ آب من ذلك العام وصل جنود الحملة الفرنسية إلى لبنان لتوطيد الأمن وإحلال النظام.. بعد الحوادث المفجعة في أرجائه. وتوجهت فرقة منهم إلى دير القمر يتبعها عدد من أبنائها المهجَّرين. ويخبرنا هؤلاء أن العقبان والطيور

كانت تحوم في سماء «الدير» بعد ثلاثة شهور من الكارثة.. تنبئ القادمين بقرب وصولهم إلى المدينة المنكوبة والعارمة بالجثث. ولما استقرّ المقام بالجنود باشروا جمع بقايا القتلى (٢٢٠٠ جثة) من أهالي «الدير» واللاجئين إليها.. من البيوت والساحات والأزقّة وسرايا الحكومة، وطمروها في خندق مستطيل الشكل، متعرّج، قرب كنيسة سيّدة التلة الملاصق لمقرّ الحكومة، وأقاموا على دائره سوراً من الحجارة الموقّعة نوعاً، وجعلوا له باباً واحداً إلى الجهة الجنوبية، وتركوا فوق عتبته العليا فسحة للتاريخ، هذا التأريخ الجنائزي الذي نظمه الشاعر حنا أبو صعب ونُقش على بلاطة في المكان المعيَّن له وهو:

يا أيها الأحياء فالحذَر الحذَر،
مَن يأمنِ العنقاءَ حلَّ به الضرر
وتذكَّروا دهراً خداع مؤمّنٍ
وبمَن أراق دماءَنا طرّاً هدَر
شهد الخداع بأرخ حبٍّ كرَّرت:
«إبكي علينا الدهرَ يا دير القمر»
(١٨٦٠)

غير أن الأتراك وجدوا في هذه الشاهدة التاريخية تعريضاً بهم، فأمروا بنزعها وبقي المدفن بدون تاريخ، ونبت الشوك والعوسج في أرضه وأُهمل. وكنت أرى في حداثتي نساءً ورجالاً من دير القمر يضيئون الشموع وقناديل الزيت في هذه التربة العمومية إكراماً لذكرى أقربائهم الذين قُتلوا في مجزرة من أكبر المجازر قياساً إلى عدد السكان.. بخديعة الضباط والجنود الأتراك.

شهادة من مرافق للحملة الفرنسية

يقول إرنست لويه الذي رافق هذه الحملة إلى لبنان، في كتابه «حملة سوريا»: «إن المشهد المريع الذي شاهده الجنود الفرنسيون عند وصولهم إلى دير القمر لا يمكن أن يمّحى من الذاكرة. فلم يكن هناك بيت لم يحترق احتراقاً تاماً، والجدران وحدها كانت ما تزال قائمة وقد كستها النيران بالسواد. وفي ذلك المكان كانت جثث ١٨٠٠ ضحية منطرحة على الأرض وقد التهمت كثيراً من لحمها الكلاب والطيور الفاسدة منذ ثلاثة أشهر حتى اليوم. وكلما اقتربنا من السراي كانت الرائحة الكريهة المنبعثة من اهتراء هذه البقايا تخنق أنفاسنا وتصدُّنا عن متابعة سيرنا. حتى أن الخيول نفسها كانت ترفض التقدم وسط آثار المذبحة، فضلاً عن عرقلة الكواسر لوصولنا إلى السراي. ومع ذلك استطعنا أن نلقي رحالنا عند بابها.

إن كل ما نشرته الصحف حول هذه المجزرة يبدو لنا أقلّ من حقيقتها. فبُرك الدماء كانت الشمس وحدها كفيلة بتجفيفها، والجثث أو الأجزاء البشرية والجماجم المنفصلة عن جذوعها، كانت تملأ الأمكنة. إن المخيّلة لتعجز عن تصوُّر مشهد يماثل ما رأينا رعباً مهما كانت خصبة في ابتكار المشاهد الدموية.

حتى الكنائس لم تسلم من المحرقة، وكثيرون من المسيحيين اعتقدوا أن لجوءهم إلى بيوت الله يقيهم من هول المصير، فلم يكن من شأن ذلك إلا تسريع وقوعهم في أيدي جزّاريهم. لقد اجتيحت الكنائس، ودُنِّست مذابحها. وزاد في انفطار قلوبنا مرأى النسوة، أمّهاتٍ وزوجات، وقد عرفوا في الجثث مَن يخصُّهم، فانطرحوا عليها مطلقين صراخاً ممزِّقاً للحشاء، وزارعين قبلاتهم على هذه البقايا العزيزة عليهم والتي كانت الديدان تنافسهم عليها.

وقد جاءت وفود من بيت الدين والقرى المجاورة لتحية الجنرال دو بوفور قائد الحملة ورفع شكاواهم إليه، واضعين وضعهم له ونائلين منه الوعد بالاهتمام بقضيتهم. وقد استدعى الجنرال إليه أعيان المسيحيين في دير القمر وانتقى من بينهم أعضاء للمجلس البلدي الذي يعتزم إنشاءه. فإن فرنسا كانت تريد بذل الجهود الآيلة إلى إعادة المسيحيين إلى البلدة، لذا فقد جرى إحلال حامية فرنسية قريباً منهم في بيت الدين لتساعدهم على إعادة بناء البيوت المهدَّمة حتى يكون بإمكان العائدين أن يأووا إلى منازل تامة الترميم قبل حلول موسم الشتاء».

هذا ما أورده إرنست لويه في كتابه المذكور. وقد حافظت فرنسا على تقاليدها بالنسبة إلى علاقتها بدير القمر، فهي في أيامنا هذه أقامت مركزاً ثقافياً فرنسياً في البلدة.. يرى فيه الديريون مظهراً حديثاً لما هو مأثور عن هذه الدولة تجاههم. هي التي يقوم شاهد تاريخي على انعطافها نحو أهالي «الدير» بكون حجر الزاوية في بعض البيوت التي أعيد بناؤها بعد الكارثة قد حُفر عليه اسم الوحدة الفرنسية التي عملت على إعادته إلى أصله. وفي ما يلي لائحة بأسماء أركان الحملة العسكرية الافرنسية إلى لبنان (١٨٦٠-١٨٦١):

BEAUFORT D'HAUTPOUL
OSMONT
BOYER
GELIS
MRGUERIE
LEIGLAND
MONY
RAYMOND
COLMANN
MOULIN

احتفال

خطر للديريين أن يغيّروا شكل المدفن، زمن المتصرفية. ويقيموا فوقه نصباً لاستشهاد مواطنيهم في سبيل الدين والوطن، فقاموا باكتتاب هنا وفي المهاجر. وجمعوا مبلغاً ولم يتمكنوا من إتمام مشروعهم لدواعٍ مختلفة، وأُهمل المدفن. وفي ١٩٢٥ فكّرت أخوية القدّيس إفرنسيس الديرية في مهرجان مع قداس وجناز لأنفس الشهداء، وكان ذلك في بداية فصل الصيف، في حضور جمع غفير من الديريين، ضمن باحة المدفن، على أنغام الأرغن والتراتيل الدينية والوطنية وخطب الأباتي الياس الزيناتي، معاون مطران صيدا ودير القمر فبدأ بقول من الكتاب المقدس: «إخلع نعليك من رجليك فإن المكان الذي تدوسه مقدّس». وبعده الخطب والقصائد والمراثي.
وفي ١٩٥٠ كان ترميم المدفن الجماعي للشهداء، ونُقلت بقاياهم إلى مكانٍ خاص في أرض كنيسة سيدة التلّة. ورُكّزت في الحائط بلاطة من الرخام نُقشت عليها آية من الكتاب المقدّس بالعربية والفرنسية واللاتينية. وأحصى رتيب من الدرك، كُلّف مراقبة أعمال النبش، ٢٢٠٠ جمجمة معظمها محطّم بالفؤوس، وأعطاني بياناً خاص لها ولمشاهداته. وكذلك، في مرور مائة على المجزرة الكبرى (١٩٦٠) أُقيم قداس في كنيسة سيدة التلّة، في رئاسة المطران (البطريرك من بعد) أنطونيوس خريش، إكراماً لذكرى الشهداء، أمام جمع من أبنائهم وحفدتهم، وكنا من المشاركين فيه.

من قصيدة الهنداوي

وقفت حزين القلب في هيكل الذكرى
ونفسي ولهى والخطوب بها أدرى
تحفزت الأشباح نحوي رهيبة
وقد هلعت نفسي وقد ملئت ذعرا
هنا أي هنا مثوى رجال قشاعم
دماؤهم بالأمس قد هدرت هدرا
مشوا للمنايا والمنايا مشت لهم
وقد انشبت ظفرا وما انشبوا ظفرا
هنا أي هنا مثوى رجال ضراغم
إذا شهد الدهر الوغى كافحوا الدهرا
على غرة سيقوا إلى القتل والردى
قد انتظموا نظما، وقد نثروا نثرا
يساقون فردا إثر فرد كأنها
يخافونهم جمعا ويخشونهم كثرا
وما صرخوا إلا صراخ تساؤل
أعذرا ويودي العاجزون بنا غدرا؟
أما ارتجت العلياء وارتعد الثرى
مذ انطلقت في الجو أنفسهم حرّى
على جثث القتلى التي قد تمزقت
بنينا من العلياء صرحا لنا ذخرا
وذا الصرح لبنان المفدى وفوقه
رفعنا على الصرعى لنا ولهم (ديرا)
ويا شهداء الدير من ناظر معي
إلى الدير، وهي اليوم واجفة حرّى
سلام عليكم نلتم المجد والعلى
وأحرزتم فخرا، وأدركتم أجرا

أوغست باشا أديب قبل ثمانين سنة «لا يدخل الوظيفة مَن لم ينجح في المباراة»

عن جريدة «النهار» الغرّاء



اوغست باشا اديب نعمه



جرجس بك صفا نعمه وزوجته

في محفوظات العميد الركن المتقاعد أدونيس نعمه، عن والده المؤرّخ النقيب جوزف نعمه، رسالة ذات دلالة بالغة على مَن يأتي إلى الحكم كي يكون رجل دولة يضع نفسه في خدمة الدولة لا رجل سياسة يضع الدولة في خدمته.

من سلالة آل نعمه العريقة في دير القمر: أوغست باشا أديب (نعمه) الذي كان رئيس مجلس الشورى سنة ١٩٢٦. وبعد إعلان الجمهورية اللبنانية في ظل الانتداب الفرنسي (٢٦ أيار ١٩٢٦) عُيّن رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للمال، ثم أعيدَ تكليفه تشكيل الحكومة الثانية في ٢٥ آذار ١٩٣٠، واحتفظ بحقيبتَي المال والزراعة (من كتاب «تنوير الأذهان في تاريخ لبنان» لابراهيم الأسود - الجزء الرابع - بيروت ١٩٣٥)، وأوغست هو شقيق انطوانيت أديب نعمه والدة الرئيس كميل شمعون.

ومن آل نعمه كذلك في دير القمر: المحامي جرجس بك صفا (نعمه) نسيب أوغست باشا أديب (نعمه)، وكان قاضياً موهوباً لا تزال قراراته مرجعاً حتى اليوم في المحاكم، كما كان رئيس جامعة آل نعمه. بهذه الصفة، حين أعيدَ تعيين أوغست باشا أديب

رئيساً للحكومة الثانية (١٩٣٠)، توسط لديه جرجس بك صفا لتوظيف نحو ثلاثين مواطناً من آل نعمه – دير القمر في مناصب ووظائف ومسؤوليات حكومية، ملمّحاً إليه أن يكون رئيس وزارة لولايتين متتاليتين ولا يوظف أحداً من دير القمر. فكتب المحامي صفا رسالة بهذا المعنى إلى أوغست أديب، أجاب عنها رئيس الحكومة بالجواب التالي:

«حضرة الصهر جرجس بك صفا المحترم

بعد التحية والإكرام، تناولت كتابكم رقم ٢٦ آب الماضي، وبه تشكون من عدم اهتمامي بتوظيف بعض أفراد عائلتكم، تعزون ذلك للقرابة التي بيننا. والحال أنني تحدثت مراراً معكم بهذا الخصوص، وفي كل مرة قلت لكم إنني لا آتي عملاً في الإدارة إلا إذا سمح به القانون، وأنه لا يمكنني تعيين أحد إلا بعد المسابقة العمومية، ولو كان ابني، ولا عبرة عندي بما يفعله غيري من تعيين ثلاثين أو أربعين من أنسبائه في سلك الحكومة، إذ إنني مسؤول عن أعمالي لا عن أعمال غيري، خصوصاً إذا كان حصل هذا الأمر في غير مدة رياستي.

وفي ما يخص بفيليب، فإنه طلب مني، في عهد استلامي مقاليد الحكم، تعيينه رئيساً لغرفتي، فأجبته بأن هذه الوظيفة يشغلها رجل يقوم بها أحسن قيام، ولا يجوز إخراجه منها لإسنادها إلى رجل آخر مهما كان ممتازاً بالعلوم واللغات.

أما يوسف فكلما خلت وظيفة وحضر إليّ ملتمساً التعيين فيها، كنت أوعز إليه أن يتقدّم إلى المسابقة التي تقام لأجلها. فإذا أحرز الدرجة الأولى عُيّن، وإلا فلا، إذ إن القانون يحذّر (كذا، والمقصود يحظّر) عليّ تعيين أحد مباشرةً بدون مسابقة عامة يتقدّم إليها كلّ مَن يشاء ويرى في نفسه الصفات الكافية لإشغال الوظيفة.

وأدام الله تعالى بقاءكم.

كتاب من اوغست باشا نعمه الى جرجس بك صفا (نعمه)

عائلة ديرية من آل نعمه انقطعت عن العالم ناذرةً نفسها لله

بقلم العميد الركن المتقاعد أدونيس نعمه

لم يكونوا رهباناً بل علمانيين، ومع ذلك فحياة التقشّف والحرمان التي عاشوها، ضمن غرفة ضيّقة حوّلوها إلى محبسة. كانت حياة «نسكية» بكلّ معنى الكلمة، أشبه ما تكون بعيشة النسّاك الذين انزووا في معتزلاتهم، والأقدمون منهم في المغاور والصحارى، معطين أروع مثل على قدرة الروح على قهر الجسد متى تسامت وامتلأت بمحبة الله، وشعّ فيها نور داخليّ ينكسف معه بريق مغريات الأرض في عينيها، فتزهد بكلّ ما يحسبه الانسان مفاتن وطيّبات جالبة للسعادة، في حين أن السعادة الحقيقيّة هي في هذا الغنى الروحي، هذا الخبز السماويّ الذي هو وحده القوت والغذاء.

عائلة بطرس داوود نعمه، وهو من أولاد عمّ الدكتور وليم ملحم دياب نعمه، تزوّج من نبيهة سليم الهليّل واختار وإياها بلدة كفرشيما مسكناً.

المرأة، المولودة عام ١٩٠٨، تُوفيت في السادس عشر من أيلول عام ٢٠١٠ الفائت ولها من العمر مئة وسنتان، وفُجعت في حياتها بموت ابنتها ماتيلدا منذ إحدى وعشرين سنة، فتحمّلت المصاب بتسليم مطلق لله وخضوع لقضائه وقدره، وعاشت مع أولادها الباقين: سليم، ولوسي الملقّبة بتريز لأنها نذرت نفسها للقديسة تريزيا الطفل يسوع، والتي وُلدت عام ١٩٤٣ وتُوفيت في السادس من كانون الأول ٢٠١٠، أي بعد شهرين وعشرين يوماً من وفاة والدتها، وأنطوان المولود عام ١٩٤٠ والذي توفّي في السابع عشر من كانون الأول ٢٠١٠ ولمّا يكد ينقضي أحد عشر يوماً على وفاة شقيقته، وبعد وفاة والدته بثلاثة أشهر ويوم واحد.

أجل، لقد عاشوا معاً طوال حياتهم، ولم يستطيعوا عن بعضهم فراقاً فالتحق واحدهم بالآخر خلال هذه المدة الوجيزة. لكنّ المعجزة التي حقّقتها الأمّ وولداها أنطوان وتريز هي أنهم عاشوا حوالي خمسة وأربعين عاماً في غرفة لا تتجاوز مساحتها عشرة أمتار مربّعة، ومن أصلها أربعون عاماً كان الشقيق وشقيقته خلالها مقعدَين لا يستطيعان حراكاً، فظلاّ في هذه الغرفة دون إطلالة على الخارج مدى هذه الأعوام الأربعين، لم يغادراها إلاّ محمولَين إلى مقرّهما الأخير. وإذا كان النسّاك عادةً يعيشون حياة منقطعة عن العالم وإنما بعافيةٍ وسلامة، يعملون في الحقول أو في الاحتطاب، فهذان الحبيسان كان لهما، فوق هذا الأسر على مدى الحياة، أن يتحمّلا الأوجاع وجمود الحركة في جسديهما من دون أن يستطيعا استنشاق الهواء الطلق، ولا يستطيعان عملاً إلاّ الصلاة المستمرّة آناء الليل وأطراف النهار، مقرونة بالتقشّف الصارم، وكلّ هذا دون تذمّر ولا إبداء أيّ ضعف بشريّ إزاء ما هما فيه من حال، وظلاّ كذلك حتى النفَس الأخير، حين وافتهما الراحة الكبرى وبُدّل عذابهما نعيماً مقيماً جزاء تحمّلهما ما امتحنهما به الله وهما يردّدان: «تبارك ما يأتينا من الرب، فله الحمد والشكر كيف كانت مشيئته».

هذه لمحة عن حياة أسرة تصلح مثلاً لمَن استبدّت بهم شهوات الأرض ونزوات الجسد وأطماع النفوس الرخيصة، الساعية إلى المغانم الزائلة. وقد كانت لوسي من بين سائر أفراد العائلة بمثابة الدليل الهادي، يأتمّون بها وينهجون على غرارها. وكانوا جميعهم يعرفون أسماء كلّ أبناء عائلتهم الكبرى آل نعمه رغم ابتعادهم عنهم خلال هذا الأمد الطويل. والأم والإبنة كانتا على قدرٍ وافرٍ من الثقافة، ولا أزال شخصياً أحتفظ برسائل منهما كانتا ترسلانها إليّ بخطٍّ كأنه كُتب بريشة خطّاط أو نُضّد بأحرف المطبعة.

كلّ هذا الرصيد الرفيع الذي اكتسبته هذه الأسرة بسلوكها الأروع في الحياة يجدر اعتباره ثروةً ثمينة أغلى قيمةً من الثروات المادية التي يزدهي بها أصحابها ويظنّونها النعمة التي هبطت عليهم.. لأنهم لم يتذوّقوا حلاوة الكوثر والترياق اللذين لا يقعان في الحواسّ الجسدية، بل في الأعماق المتحرّرة من ثوب اللحم والدم الذي يغلّف أرواحنا ويشدّنا إلى الدبيب على التراب.

وما يُثلج قلوبنا أن هذا التذوّق للحلاوات الروحية، للشّهد السماويّ، للمائدة غير المنظورة المعدّة أطباقها في غير هذا العالم، تفتحت له نفوس وقع فيها مثَل هذه العائلة وقعاً عميقاً وتأثّرت به تأثّراً شديداً، فصبت إلى التزوّد من هذا الرصيد الذي لا نظير له، والذي لا تفتح كنوزه المرصودة إلا للأبطال الذين ربحوا معركة قهر الذات، فسجّلوا انتصاراً أين منه انتصارات المواقع الحربية والفتوحات! وأسفر ذلك عن إقبال عددٍ من الشبان إلى الانتظام في سلك الكهنوت بعد أن لمسوا ما في حياة تلك العائلة من روعةٍ يتهافت أمامها بذخ القصور المنيفة وترف أبناء «الذوات».

عسى أن يكون هؤلاء الأشخاص البسطاء مثالاً وقدوةً، لا للشبّان الذين ذكرنا فقط بل لكلّ مَن لديهم قابلية الإصغاء إلى الصوت الهاتف بنا من بعيد يدعونا إلى الترفّع عن فتات الموائد الأرضية، ويستضيئون بالنور الذي يهدينا إلى الطريق الصاعدة التي ترتقي بنا من عالمنا السفليّ الحقير إلى الآفاق العالية.



Dermapro beaucoup plus qu'un institut.

C'est un centre anti-âge où connaissances scientifiques et expertises esthétiques fusionnent dans une ambiance accueillante et chaleureuse afin d'assurer à la clientèle une très large gamme de soins parmi lesquels on cite les traitements laser (fraxel, lipolaser, hair removal…), la mésothérapie, les soins de cheveux en plus des conseils médicaux, pharmaceutiques et diététiques offerts par des spécialistes.

Der apr

Anti-Aging Center

Avenue Georges Hadd
Saifi, Beyrouth Centre
T: +961 1 975544
+961 1 975533
+961 3 387722
E: info@dermapro.me
www.dermapro.me

الأباتي مرسيل أبو خليل
ينطق بلسان السلف الصالح

الكلمة المنشورة في ما يلي كتبها الأباتي مرسيل أبو خليل بمناسبة الانتخابات البلدية الأخيرة، داعيا فيها الأفرقاء المتنافسين ومؤيديهم إلى الاقتداء بأسلافهم الراحلين، واقتفاء خطاهم في جعل المعركة الانتخابية رياضية.. لا تؤدي إلى خصومات وانشقاقات، بل ينبغي أن يتعاون الجميع على النهوض بـ «الدير» كما كان يفعل أولئك الحكماء الغابرون في نسيانهم لكلّ ما بينهم عندما يتعلّق الأمر بمصلحة البلدة العليا وخير أبنائها.

وإننا نجد في هذه الكلمة التي يوجهها الأباتي المحترم إلى الديريين بلسان سابقيهم ما يشبه فعل ندامة أو توبة، عما كان له من يد في الحال التي آلت إليها «الدير» وتغذيته عوامل التباعد والتجافي بين الأخوة. فعسى أن تكون توبته نصوحا وندامته حقيقية، وبشارة بسلوك جديد نحمده عليه منذ الآن.

ادونيس جوزف نعمه

رسالة من نزلاء القبور إلى أبناء «الدير»

كل يوم بمشي مع إستاذ جوزف صوب حرشِ البلدية، منبلّش بصلاة لراحة أنفس الموتى لأنّو منقطع قدّام المدافن، وأنا بْحِبّ فوت، من وقت لآخر، صَلّي بالمدافن لأنّو في كتير موتى بعرفن وبحبُّن مدفونين هونيك. مرَقت بها اليومين وصرت إسمع دق من جوّا على بواب المدافن. صرت قرّب واتسمّع. بلّشت بمدفن آل أديب، صرخوا وقالوا: «دخيلك قول للمجتمعين بأنطوش سيّدة التلّة يتّفقوا»، نحنا بيت أديب، عطينا أول رئيس وزارة للبنان أوغست باشا أديب. صلَّيت ومشيت، وصِلْت قدّام مدفن بيّو للعميد أدونيس. حَكاني من جوّا وقللي: «أنا بحبّ دير القمر وكتبت تاريخها ومدفون فيها. قللو لأدونيس إبني خلّيه يْحبّ دير القمر ويعمل جهدو تيَتِمّ الوفاق. أنا عارف من السما شو عم بيعمل... واشكر لي الوزير جوزف شاوول المسيحي الملتزم على جهودو وصبرو، وألله بوفقو». وطلُعت شوي بالطالع، وصْلت حدّ مدفن أبو ناجي المرحوم الإستاذ نبيه البستاني مدَّعي عام التمييز، يللي عرفتو شخصيا. قللي: «يا أباتي ألله يكون معك، وقِللو لإبني ناجي يعمل كلّ جهدو تيَتِمّ الوفاق. هُوّي عم بيضحّي، خلّيه بعد يِكفي تضحياتو». وجيت تأمشي، حكاني المرحوم زاهي قللي: «يا أباتي بتذكر وقت اللي طلعت على دير فيطرون تأعمل «روتريت» وكنت إنت فوق، وما أكلت إلا أكل قاطع وانت تقللي: «يا زاهي تغذى، كول لحم»، وقلتلّك: «خلّيني آكل قاطع، أنا مبسوط إني قاعد معكم، وهوني قعَد كتير المطران غسطين البستاني يللي خيّي ناجي تربّى على إيدو». وقبل ما روح قللي: «قول لناجي أنا بحبّو لجورج عدوان وهوّ بيعرف ليش. خلّيه كمان هوّ يحبّو وينسّق معو ومع كل المحبّين ويتمّموا اليوم الوفاق». وطلُعت بالطالع، وصُلت قدّام مدفن الرئيس كميل نمر شمعون. قللي: «يا أباتي ما فيني إنسى كيف كنت تجي إنت والمرحوم بيَّك وامَّك تنتخبوني بدير القمر، وجيتو كمان مره وانتخبتو حسن القعقور.. بس وقتها ما نجحنا. قللو لدوري ألله يرضى عليه، يعمل للوفاق ويضلّ يحبّ دير القمر وما يزعل أبدا. وليش بعد ما حطللي تمثال بالساحة؟»... وتقدّمت شوي نحو مدفن أبو جورج المرحوم جميل عدوان. قللي: «يا أباتي ما فيني إنسى لمّا نزلت وشقيت عليّ بمستشفى الروم، وبكينا تنينتنا

لأنّو عرفنا إنّو هيدي آخر مرّه منشوف بعضنا عالأرض. قول لجورج وبيار يحبّوا بعضن ويحبّوا دير القمر، وقول لإبني جورج يعمل كل جهدو تيتمّ الوفاق اليوم، أوعا تنسى». وطلْعت توَصَّلت قدّام مدفن يوسف ديب، أبو جورج، قللي: «يا أباتي أنا بحبّك لأنك بتحبّ ولادي جورج ورياض وندى. وأنا عارف شو عملت إنت وجورج إيام حصار دير القمر. قللو لجورج: «بيّك بيقلّك اليوم بدّو يتمّ الوفاق بأنطوش سيّدة التلّه يللي خلّصتك من الموت يوم اللي انصبَت بحرش وادي بنحليه وجرَّك جوزف القزي وخبّاك بالمغاره تأجوا أخدوكم وخلّصت. سيّدة التلّه إلها فضل عليك لا تزّعّلها» ودَق المرحوم رستم نعمه من قبرو وقللي: «يا أباتي كان بيّك الياس أكبر صاحب إلي ويشتغل معي بالمحلّ. قللو لعبدو يروّقها شوي ويفتّش متلي أنا عن محبّة دير القمر ويعمل كل جهدو تيتمّ الوفاق اليوم، وأنا شايفو من السما». وطلْعت لقدّام مدفن بيت البويز، وحكاني الدكتور بشاره وطانيوس وقالوا لي: «شو بهُن ولادنا متقتّلين؟ ليه هالمشاكل مع بعضهم؟ يا أباتي أنا بشاره في حدن بيبغضني بدير القمر أو بالشوف كلّو؟ كنت مسالم ونكتجي وخدمت الناس من كل قلبي وكنت قللهم: «دير القمر فوق كل اعتبار». وبقيت بالحصار مع أهل دير القمر، ونزلت معك بآب ١٩٨٦ تشوف مرتي وولادي». وطلْعت توَصَّلت قدّام مدفن المختار شكري البستاني. قللي: «يا أباتي، أنا خدمت كلّ الناس مجّانا وما كنت غني إلا بأعمالي. ومرّه نزلوا عند الرئيس كميل شمعون تيحركشوا عليّي ويجيبوا مختار تاني. قللن، ألله يرحمو ويرحمني: «ما في إلا مختار واحد لدير القمر هوّي شكري البستاني». رزق الله على هيديك الإيام... قللو لإبني أنطوان يضلّ يخدم الناس متل ما خدمتم أنا... ما بخفيك يا أباتي حمّلوا أنطوان حمل كبير. قللوا ما يخاف، سيّدة التلّه معو، وكل الديارنه معو، وأنا كمان من السما ما راح إتركو. يتشجّع لخدمة دير القمر، ويعمل كل جهدو للوفاق اليوم قبل بكرا». ووقفت قدّام مدافن بيت عطا وقالوا لي: «يا أباتي كلّنا منحبّ دير القمر وخاصّة ولادنا العمدا والإستاذ إيلي يللي تعلّموا عندك بمدرسة اللويزة، ونحنا منشكر الإستاذ الياس على مواقفو يللي بتصبّ كلّها لصالح التوافق».

وطلْعت ودقللي أبو جريس القزي (أبو جوزيف) وقللي: «برافو على جوزيف إبني، خلّيه يكفّي بمساعي الوفاق، ويروّق الأجواء ويعمل لخير دير القمر. جاه جاه هوّي خدم دير القمر بأيّام صعبه، خلّيه يكفّي مهمّتو للوفاق». ووقفت قدّام مدفن بيت الجردي وصرخوا كلّن من جوّا: «ليش ولادنا عم بيتقتّلوا مع بعضهم؟ ما بتحرز، كل عمرنا يد واحده ومنحبّ بعضنا، دخيلك يا أباتي تدخّل تتروّقهم». ومشيت توصّلت إلى مدفن بيت يزبك، قالوا لي: «نحنا منحبّك يا أباتي ومنحبّ الإستاذ جورج المسؤول عن كاريتاس الشوف الأعلى، ونحنا عارفين شو عم بيعمل من خير تجاه المعوزين في دير القمر. خللي كل الحاضرين مع أصحابهم ينزلوا بكرا على عشا كاريتاس ويكونوا كُرما. ونحنا منقدّر مواقف الإستاذ جورج وسعيو للوفاق لأنو بيحبّ دير القمر من كل قلبو». ومشيت ومشيت ومسبحتي بإيدي توصّلت إلى مدفن بيت ناصيف وقالوا لي: «يا أباتي من بيوتنا بدير القمر كنا نقشع إمّنا سيّدة التلّه. ونحنا منحبّها وما تركنا دير القمر، ورجعنا كلنا وعمّرنا فيها... قللو لنزيه يعمل من كل قلبو للوفاق. هيك نحنا بدّنا، وهيك العيلي كلّها بدّها». وطلْعت على مار عبدا تزور مدفن الأباتي افرام حنين الديراني، قللي: «ألله يصبّرك يا خيّي، ما عذّبوني متل ما عم بيعذّبوك اليوم. كانوا يسمعوا منّي ويطيعوني، ولليوم بيقولوا: «المدبّر افرام». سلّم على الدكتور أنطوان والرئيس منير والإستاذ فادي، خلّيهم يكونوا نسمة خير ووفاق». وكفى كلامو إلي وقللي: «صبور يا خيّي على اولادك أبناء دير القمر، بركي ألله بيلهمهم الخير والوفاق. ونزال قدّام صورة سيّدة التلّه يللي هيّي بالمزار، ويللي أنا قدّمتها سنة ١٩٠٤، وقللها: «سامحيهم، زاروك يوم الأحد وصلّوا وحلفوا قدّام مدبحك وقدّامك وتصوّروا، سامحيهم. عيب عليهم، وحرام يخالفوا وعدهم وقسمهم. وإنت يا أباتي أوّل رئيس بعدي، وبعد بونا بولس البيطار غانم من دير القمر، بتجي ريّس على الأنطوش. راح صللي لك. لا تيأس، بعد معك ليوم الأحد الساعه تماني صباحا تيتوافقوا. حاول لآخر يوم، لآخر ساعه، تيتمّ الوفاق. هيك بدّها سيّدة التلّه، هيك بدّهم شهدا دير القمر، هيك بدّهم جدودنا، هيك بدّهم أهالي دير القمر، هيك بدّهم مسيحيّة الشوف، وألله يكون معك». وكفّيت صلاتي مع الإستاذ جوزف.

الأباتي مرسيل أبو خليل
رئيس أنطوش سيّدة التلّة دير القمر

عائلة البيطار نعمه دير القمر

بقلم جورج هاني البيطار نعمه
دير القمر في ١٢ آذار ٢٠١٠

عائلة نعمة في دير القمر كبيرة العدد جداً، يبلغ أبناؤها حوالي نصف سكان دير القمر، فقد تفرّعت إلى فروع عديدة يضيق المجال في هذه النشرة عن استيعاب لمحات عنها جميعاً، لذلك نكتفي بذكر فرعين من هذه الفروع على سبيل المثل، ونأمل أن نتمكن من إيراد نبذات عن الفروع الباقية في الأعداد القادمة.
والفرعان اللذان يجري الحديث عنهما الآن هما «البيطار» و«ديبان»، مع نبذة عن عائلة ديرية لها امتداد في بلدة بعدران الصديقة هي عائلة «القهوجي».

إلحاقاً بما تقدّم في الأعداد السابقة لمجلة جمعيّة آل نعمه – دير القمر من معلومات عن بعض الفروع، واستناداً إلى ما لدينا من وثائق المؤرّخين وما استطعنا جمعه من أفراد العائلة بهدف كتابة وحفظ تاريخ لعائلتنا آل البيطار، ومن مراجعة شجرة آل نعمه ضو التي رسمها النسيب المرحوم نعمه بشارة عبّاس نعمه سنة ١٨٨٨وفق المعطيات التي تمكّن من تكوينها عبر السّنين وما زوّده به النسيب المرحوم «أبو شقرا» – ونأسف لخلوّ الشجرة من ذكر اسم هذا النسيب بل اقتصر اسمه على اسم عائلته –، ثم أعاد رسم الشجرة سنة ١٩١٣ بعد أن أضاف إليها الأسماء التي استجدّت خلال هذه السنوات، نقول إنه بالاستناد إلى كل هذه المعطيات ندوّن في ما يلي خلاصة تاريخ عائلة البيطار نعمه – دير القمر.

عائلتنا البيطار هي من سلالة آل نعمه ضو، و«البيطار» هو لقب لصنعة مارسها أحد أجدادنا في أوائل القرن السابع عشر ولازمت عائلته ونسله وتلاصقت مع شهرته الأساسية نعمه دون إلغائها.. كما كان سائداً في ذلك الوقت من ألقاب.

نقرأ في الشجرة أن الجد الأساسي للعائلة، والذي يدعى نعمه ضو. قد انتقل من لحفد مع بداية القرن السادس عشر إلى بحرصاف في المتن، حتى وصل إلى دير القمر سنة ١٥١٧.

رُزق الجد نعمه سبعة ذكور هم: سعد، ثابت، عبدالله، نعمان، دياب، يوسف وفارس.

سعد انتقل إلى بعبدات، ثابت لم يُعرف عنه شيء، عبدالله نزح إلى قيتولي ونعمان إلى بدادون.

أما الإخوة الثلاثة الباقون أي دياب، يوسف وفارس فظلوا في دير القمر ونموا وأكثروا فيها فعُرفوا بأبناء «نعمه»، ومنهم نشأت عائلة نعمه وفروعها في دير القمر.

كاتب هذه السطور هو من سلالة دياب، وتسلسله التصاعدي هو التالي: جورج بن هاني بن مسعود بن ابراهيم بن حبيب بن يوسف بن موسى بن دياب بن فاضل بن دياب إبن الجد الأساسي نعمه ضو.

بالعودة إلى جدنا الأول دياب فقد أنجب فاضل، وهذا رُزق نعمه وديبان ودياب، ومن دياب نشأ موسى وفاضل وسابا وأنطون.

وفي أوائل القرن السابع عشر، وهي الفترة التي بدأت فيها دير القمر، عاصمة الأمراء، تستقطب التجار من المناطق المجاورة لعرض بضائعهم وشراء حاجياتهم من سوقها التجاري المسمى القيصريّة، ونظراً لكثرة استعمال الخيول التي كانت الوسيلة الوحيدة للتنقل في ذلك الحين، امتهن موسى حرفة بيطرة الخيول ومعالجتها وبرع بها، فأُطلق عليه لقب «البيطار».

في حارة القبة القريبة من كنيسة سيدة التلّة عليها

السلام، وبجوار غابة الشربين، شيّدوا المنازل وسكنوها وتملّكوا قسماً كبيراً من هذه الحارة.

أورث موسى حرفته إلى أبنائه وهم: بو حسن، حنا، بطرس، صالح ويوسف.

- بو حسن أنجب ملحم ومخايل اللذين استُشهدا في مذابح ٢١ حزيران ١٨٦٠ دون أن يتركا عقباً.
- حنا أنجب جرجي ولم نعلم عنه شيئاً.
- بطرس أنجب جرجي ومراد.
  - من جرجي كان يوسف.
  - من مراد كان بطرس، خليل وجرجس.
  - بطرس رُزق إميل.
  - خليل رُزق مراد ويوسف.
- ونسل هؤلاء معظمه في دنيا الاغتراب، إنما ظلّوا على تواصل مع أقربائهم في لبنان، وتُعرف أملاكهم في دير القمر في حارة القبة حتى يومنا هذا بـ «أملاك بيت مراد البيطار»، ونذكر منهم جان جرجس مراد البيطار نعمه.
- صالح كان له خليل، نعمان، موسى، ابراهيم، خطّار وكميل.
  - خليل أنجب سعيد.
  - نعمان أنجب صالح وداوود.
  - صالح أنجب نعمان.
  - داوود أنجب شكيب، وديع وفيليب.
  - موسى أنجب جورج، ومنه كان جوزيف وأنطوان.
  - خطّار وكميل لا نعرف عنهما شيئاً.

عائلة ابراهيم بيطار نعمه

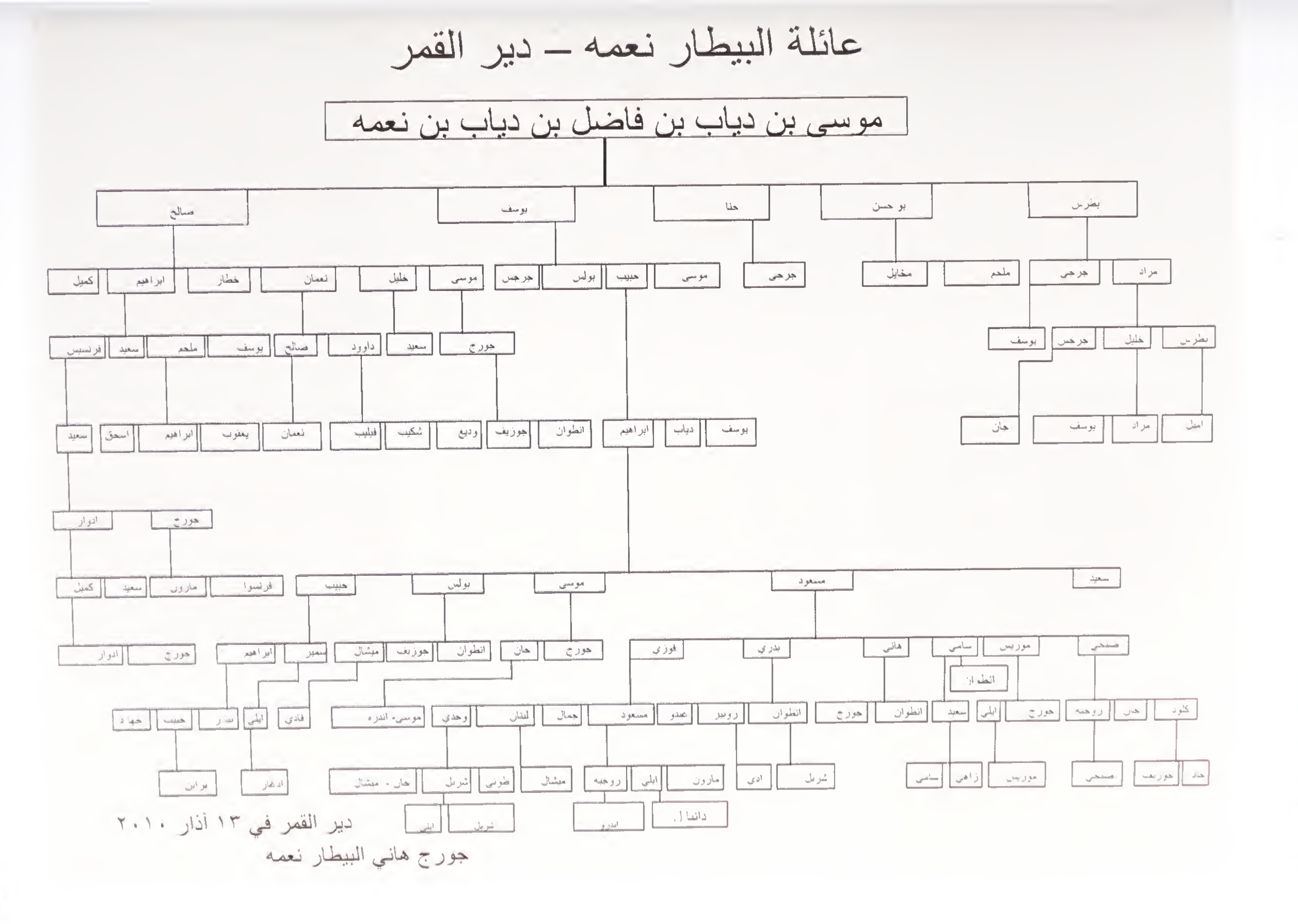
- ابراهيم أنجب سعيد، يوسف، فرنسيس وملحم.
  - سعيد ويوسف لا نعرف عنهما شيئاً.
  - ملحم كان عنده ابراهيم، إسحق ويعقوب.
  - فرنسيس مارس مهنة غير مهنة أجداده ورُزق سعيد الذي أنجب إدوار وجورج اللذين نزحا إلى بيروت:
  - جورج رُزق ولدين هما مارون وفرانسوا وقد توفيا يافعين.
  - إدوار رُزق سعيد وكميل. وكان إدوار من مؤسسي «رابطة آل نعمه – دير القمر» في أواسط القرن العشرين.
  - كميل أنجب إدوار وجورج.
- يوسف أنجب موسى، بولس، جرجس وحبيب.
  - بولس وموسى وأولاده استُشهدوا في مذابح ١٨٦٠.
  - جرجس لم نعرف عنه شيئاً.
  - حبيب امتهن البيطرة مثل أبيه يوسف وأنجب دياب.


موسى ابراهيم بيطار نعمه


بولس ابراهيم بيطار نعمه


حبيب ابراهيم بيطار نعمه


مسعود ابراهيم بيطار نعمه

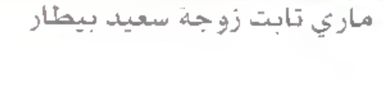


عائلة البيطار نعمه – دير القمر
موسى بن دياب بن فاضل بن دياب بن نعمه
صالح
يوسف
حنا
بو حسن
بطرس
دير القمر في ١٣ آذار ٢٠١٠
جورج هاني البيطار نعمه




سعيد بيطار نعمه

ماري تابت زوجة سعيد بيطار





ادوار بيطار نعمه




ناديا شامي زوجة ادوار بيطار نعمه

يوسف وابراهيم:

- دياب ويوسف لا نعرف عنهما شيئاً.
- ابراهيم برع مثل جده بمهنة البيطرة وطار صيته في الجوار، وكتُب على قبره: «مدفن ابراهيم حبيب البيطار نعمه (١٨٤٥ - ١٩٢٨)».

تزوج ابراهيم من لطيفه الطحيني ورُزقا خمسة ذكور هم: سعيد وموسى وبولس وحبيب ومسعود، وخمس إناث هنّ: خاتوم زوجة ابراهيم الهنود، متيا[illegible] ضل الله بو صادر نعمه، مرسيداس زوجة مخايل مرهر، عفيفه زوجة يوسف مزهر، ووديعة.

- سعيد وموسى هاجرا إلى الولايات المتحدة الأميركية ومنها إلى ريو دي جانيرو في البرازيل وانقطعت أخبار سعيد، أما موسى فتزوّج من إيزابيل الكك ورُزقا جان وجورج وابنتين هما: جولينا وجنفياف.
- تزوّج جان من البرازيلية زوليكا كوفيزي ورُزقا موسى واندريه.

وفي مطلع القرن العشرين، خف استعمال الخيل نتيجة ظهور الآليات والسيارات، وبالتالي تراجعت مهنة البيطرة، فاتجه أبناء العائلة إلى الصناعة أو التجارة أو الانخراط في الوظائف.

- بولس استثمر خاناً لحفظ البضائع في ساحة الميدان في دير القمر كان قد ورثه عن أبيه.

تزوّج من ماري خليل ورزقهما الله ثلاثة ذكور وأربع إناث. الذكور هم: أنطوان وجوزيف وميشال.

- ميشال رُزق فادي.
- الإناث هنّ: إيفون زوجة فريد ساروفيم، ندى زوجة عزيز صوما صدقه، كلير زوجة شاكر محفوض، وسميرة.
- حبيب تملّك متجراً في سوق دير القمر. واقتنى عدداً من سيارات الأجرة تعمل بين دير القمر والساحل والمناطق الجبلية. تزوّج فيليسيا عرب ورُزقا ابراهيم وسمير.
- إبراهيم أنجب حبيب وبيار وجهاد.
- حبيب أنجب براين.
- سمير أنجب إيلي
- إيلي أنجب إدغار.
- مسعود كان من أهم تجار الحسبة في دير القمر والبقاع وجزين وحتى بلاد الشام. وخلال الحرب العالمية الأولى كان يقصده أبناء القرى المجاورة لبيع منتوجاتهم أو ليبتاع لهم ما يرغبون.
- تزوّج من ميليا تابت ورُزقا ستة ذكور وابنتين وهم: هاني، سامي، فوزي، بدري، صبحي، موريس، سامية التي اقترنت من يوسف عدوان وناهية التي اقترنت من جبران الجمّال:
- هاني أنجب جورج وأنطوان.

نذكر أنّ جورج كاتب هذه النبذة التاريخيّة هو مستشار في الهيئة الإدارية لجمعية آل نعمه دير القمر منذ عام ٢٠٠٤.

- سامي رُزق سعيد وأنطوان.
- سعيد أنجب سامي وزاهي.
- فوزي أنجب مسعود ولبنان ووجدي وجمال.
- مسعود رُزق مارون وإيلي وروجيه.
- روجيه أنجب أندرو.
- إيلي رُزق دانيال.



جورج بيطار نعمه



رنيه شامي زوجة جورج بيطار نعمه

- لبنان أنجب ميشال.
- وجدي رُزق شربل وطوني وجان - ميشال.
- شربل أنجب توأماً هما شربل وإيلي.
- بدري رُزق روبير، عبدو وأنطوان
- من روبير كان إدي.
- أنطوان أنجب شربل.

نذكر أنّ عبدو كان مستشاراً في الهيئة الإدارية لجمعية آل نعمه دير القمر.

- صبحي أنجب كلود وجان وروجيه.
- كلود أنجب جوزيف وجاد.

نشير إلى أنّ كلود كان عضواً ناشطاً في إعادة تأسيس الهيئة الإدارية لجمعية آل نعمه عام ١٩٩٢ التي توقّف نشاطها طيلة الأحداث اللبنانية.

- روجيه رُزق صبحي.
- موريس أنجب جورج وإيلي.
- إيلي أنجب موريس.

لازم معظم أبناء العائلة بلدتهم دير القمر صيفاً وشتاءً حتى في أحلك الظروف التي مرّت على البلاد. ورغم الكارثة التي أصابتهم خلال الأحداث الطائفية سنة ١٨٦٠ والتي أُحرقت فيها منازل البعض منهم واستُشهد فيها العديد من رجالهم.. كما في الحربين العالميتين وفي الحرب اللبنانية. ففي العام ١٩٨٢ كان حصار دير القمر الذي دام أكثر من ثلاثة أشهر وفيه فُقدت جميع المواد الحياتية. وصحيح أن العديد منهم قصدوا العاصمة بيروت لمواصلة الدراسة في جامعاتها أو لمزاولة نشاطاتهم المختلفة، ولكنهم لم ينقطعوا يوماً عن بلدتهم الحبيبة دير القمر.

من الوجوه التي برزت في العائلة:

- من أفراد القوى المسلّحة: فوزي وبدري وموريس مسعود البيطار نعمه، ميشال بولس البيطار نعمه، الحفيد روجيه مسعود البيطار نعمه، إيلي سمير البيطار نعمه وطوني وجدي البيطار نعمه.
- من الكتّاب العدل: جوزيف بولس البيطار نعمه.
- من المهندسين: سعيد إدوار البيطار نعمه، عبدو بدري البيطار نعمه وإيلي مسعود البيطار نعمه.
- من الأطباء: جوزيف كلود البيطار نعمه.
- من المدرّسين: سعيد سامي البيطار نعمه، جان وروجيه صبحي البيطار نعمه وروجيه مسعود البيطار نعمه.
- من رجال الأعمال: جان مراد البيطار نعمه، جان موسى البيطار نعمه وإدوار كميل البيطار نعمه.
- من التجار: فادي ميشال البيطار نعمه وأنطوان بدري البيطار نعمه.
- وممّن حصلوا على دراسات جامعية عليا: جورج كميل البيطار نعمه وسامي سعيد البيطار نعمه.

أخيراً لا بدّ من الإشارة إلى أنّ ما ذكرناه أعلاه عن أفراد من آل البيطار نعمه تحت خانة «لا نعرف عنهم شيئاً» هم إمّا هاجروا وإمّا استُشهدوا في مذابح ٢١ حزيران ١٨٦٠. ونستذكر من الأبطال الذين استُشهدوا في تلك المذابح: بولس يوسف البيطار نعمه، موسى يوسف البيطار نعمه وأولاده، مخايل بو حسن البيطار نعمه وملحم بو حسن البيطار نعمه...

ومن شهداء الأحداث اللبنانية الأخيرة نذكر البطل جورج موريس البيطار نعمه الذي استُشهد سنة ١٩٨٦.

وفي الختام نشكر الله عز وجلّ بما أنعم علينا من أحفاد جدد ينمون ويتكاثرون، وما زالت دير القمر وسيدة التلّة ملجأهم وملجأنا الأول والأخير.



جورج موريس البيطار نعمه

ماذا تعرف عن جب ديبان من عائلة نعمه؟

بقلم | الأب ابراهيم ديبان نعمه

ينتمي هذا الجب إلى جدٍّ أعلى يدعى صالح، وهذا بدوره يعود إلى ديبان الذي يعود إلى نعمه ضو. عاش جب ديبان في دير القمر، واشتُهر بمحامين وقضاة لامعين نذكر من بينهم اسكندر ديبان قاضي دير القمر، وابراهيم خليل بطرس ديبان، وغيرهما كثيرون. وهنا تجدر الإشارة إلى أن بطرس ديبان المذكور هو مستشار الأمير بشير الشهابي الكبير، الأمر الذي حدا بالمؤرّخ الكبير النقيب جوزف اسطفان نعمه أن يطلق على هذا الجب لقب «نبالة القضاء» (Noblesse de la robe) مقابل نبالة السيف لجب اسطفان (Noblesse de l'épée) إشارةً إلى الضباط الكبار المتحدّرين من هذا الجب.

توفّي اسكندر ديبان في دير القمر بدون عقب ذَكَر، تاركاً إبنة وحيدة سمّاها هيفا عاشت حتى آخر أيامها في دير القمر وتُوفيت في الأربعينات من القرن الـ...

أما ابراهيم فقصته طريفة جديرة بالرواية، إذ إنه نجا من مجزرة ١٨٦٠، وإليكم تفصيل ذلك:

تركت هذه المجزرة ألفَي قتيل على أرض دير القمر أُبيد من بينهم هذا الجب بأكمله. وكان من بين القتلى خليل بطرس ديبان، والد ابراهيم، وأولاده جميعاً، وأسعد ديبان وأولاده الثلاثة، ولم ينجُ سوى ابراهيم واسكندر.

كان ابراهيم أيامذاك فتىً في حوالي الثانية عشرة من عمره، فعندما شاهد تلك المجزرة ومقتل والده وأخواته هرب هائماً على وجهه في أزقّة دير القمر يطلب النجاة في مكان يقوده إليه القدر. وقد التقاه شيخ شاهراً اليطقان (نوع من السيوف). لكنّ عاطفة لم يدرِ كنهها أخذته إزاء ذلك الفتى. فسأله: «ابن مَن أنت؟»، فأجابه ابراهيم على الفور وبغير تردُّد: «أنا إبنك». فكان لهذا الجواب فعل السحر على الشيخ، فأغمد سيفه ونزع عمامته ووضعها على رأس الفتى، وأشار عليه بسلوك طريق آمن يُخرجه من دائرة الخطر.

خرج الفتى من ذلك الجحيم، وقاده القدر إلى مرجعيون حيث عاش. وكان الشيخ يزوره مرةً في السنة حاملاً إليه الهدايا. ولم ينسَ الفتى منشأه دير القمر، إذ كان يزورها من حين إلى آخر حتى صار عضواً في بلديتها.

أما في مرجعيون فقد تعلّم القانون وأصبح محامياً لامعاً ووكيلاً عاماً لمطرانية الروم الكاثوليك، ثم تزوّج من إميلي نمور كريمة أحد أعيان صيدا، وبعد ذلك عُيّن قاضياً على قضاء مرجعيون، وهناك توفي حوالي سنة ١٩١٤ - ١٩١٥، تاركاً ثلاثة صبيان وثلاث بنات منهنّ ياسمين وورد. توفي أحد الصبيان في حداثته وهو نقولا، أما الصبيّان الباقيان، جورج وبطرس، فكانا لا يزالان حديثين، وهذان نزحا مع والدتهما وأختهما إلى بعبدا، إلى منزل عمتهم هند ديبان زوجة الدكتور رشيد شكر الله الحلو التي ساعدتهم على التوطن فيها.

تزوّج بطرس وأخوه من ابنتَي المحامي اسكندر عيد البستاني، وزوجة بطرس تدعى أنجال، فأنجب منها صبيّاً حمل إسم نقولا، وغدا في ما بعد معلّماً في المدرسة الرسمية.

وهو كان متقاعداً، وقد توفي في ما بعد مخلّفاً خمس بنات هُنَّ: كرمل، ظلّت عزباء، وكانت تعلّم في المدرسة الرسمية وهي الآن متقاعدة، وروز، متزوّجة من سمعان أبو جودة ولها ثلاثة صبيان وابنتان، وتريز، بقيت عزباء، وهي رئيسة قسم في وزارة العمل، وماري، متزوّجة من حنا السيقلي ولها ابنتان، وهي معلّمة في المدرسة الرسمية، ومرسال، متزوّجة من ابراهيم حبيب نعمه ولها ثلاثة صبيان، وهي أيضاً معلّمة في المدرسة الرسمية.

أما جورج فأنجب ثلاثة صبيان: ابراهيم ويوسف ونوال، وبنتاً واحدة دعاها إميلي. ابراهيم، كاتب هذا النص، كاهن في أبرشية بيروت المارونية في رعية بعبدا، علّم خمساً وعشرين سنة مادة القانون في الجامعة اللبنانية. أما يوسف فكان موظفاً في وزارة العدل، ونوال هو أستاذ في الجامعة اللبنانية لمادة القانون، وقد تولّى في الوقت عينه وظيفة رئيس مصلحة ومراقب عقد النفقات في الجامعة اللبنانية.

أنجب نوال صبيّين وابنةً، وهم جورج، دكتور في الاقتصاد، وايليان، وهي كذلك دكتورة في الاقتصاد، وايلي. وهو في طريقه لنيل الدكتوراه في المحاسبة من جامعة Dijon في فرنسا، وهؤلاء آخر مَن تبقّى من هذا الجب.

عائلة القهوجي في دير القمر وبعذران
صداقة، صلة نسب وذكريات

بقلم العميد الركن المتقاعد أدونيس نعمه
٢٠١١/١/٣
دير القمر

لفتني في كتابات والدي المؤرخ جوزف نعمه اهتمامه بأحد قدامى تلامذة مدرسة عين ورقة الشهيرة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهو اسكندر فارس القهوجي من قرية بعذران الشوفية، الذي قال عنه إنه كان شاعراً، وطالباً بارزاً في تلك المدرسة وخرّيجاً لامعاً من خرّيجيها، وقد أسنّ حتى قارب المئة من عمره.

الجمعة ٣١ آذار ١٩٧١

Mrs. Mary F. Kellan
14 Kerna Road
West Roxbury
Massachusetts 02132

حضرة النسيب العزيز ادونيس نعمه المحترم

لم أستغرب هذا الاهتمام من جانب والدي لأنه كتب عن كثيرين من أمثال هذا الرجل في ذلك العهد الذي شهد بدايات نشوء المدارس في لبنان. ولكنّ صلة خاصة كانت تزيد عنده على ما ذكرت، هي صلة القرابة التي تشدّنا، نحن عائلة نعمه الديرية، إلى فرع آل قهوجي الديري. فقد ذكر في كتابه «دير القمر عاصمة لبنان القديم» أن اسطفان فاضل نعمه، الذي قُتل في مذبحة سنة ١٨٦٠، كان له ابنة تدعى «رابعة» متزوجة من سرحال القهوجي الذي قُتل أيضاً في تلك المذبحة. وفضلاً عن ذلك كانت تربط بين العائلتين صداقة كصداقات تلك الأيام التي لم تكن تعرف الزغل في النفوس، والمودّة الظاهرية والمجاملات الكاذبة، بل كان عمادها صدق العاطفة والوفاء والإخلاص. وقد استقصى أخبار البارزين من بني القهوجي للإشادة بهم، فأورد في كتابه المذكور أن طبيباً من هذه العائلة يدعى حبيب كرم القهوجي مارس الطبابة في مصر، وهو ابن جبران كرم القهوجي من أشهر حجّامي دير القمر، والحجامة هي طبابة تلك الأيام.

أذكر هذه الأمور، وتلك الصلات، لأنها تشكّل نموذجاً للعلاقات التي كانت سائدة بين أسلافنا والنابعة من الفطرة الطيّبة والتقاليد الجبلية الحلوة. ففي محفوظاتي رسالة مؤرّخة «الجمعة ٣١ آذار ١٩٧١» وردتني من السيدة ماري كلن Massachusetts - West Roxbury استهلّتها صاحبتها بهذه العبارة: «حضرة النسيب العزيز أدونيس نعمه المحترم». ذلك أن هذه السيدة هي في الحقيقة ماري قهوجي من دير القمر، وتقول في رسالتها: «بكل فخر واعتزاز أكتب إليك، ولا أعلم بأيّ لسانٍ أقدر أن أعبّر عن شكري العميم وفرحي العظيم أولاً لانتسابك بالقرابة إلى عائلة قهوجي، وثانياً لإهدائك «تاريخ لبنان» من تأليف والدك، فإني أتمنى له العمر الطويل ليُكمل التاريخ كله، وثالثاً في هذا النهار استلمت الجرائد التي تكرّمت بإرسالها لي،

فهذا عطف ولطف منك لا أنساه أبداً، ورابعاً لأُخبرك أنه يوجد بيننا رابطة وطنية هي في عقيدتي فوق كل رابطة حتى الدموية منها. أفيدك أن المرحوم والدي من دير القمر. وعمتي أخت والدي فريدة أُمّ خطّار زوجة فارس عيد الذي ذكره والدك في كتابه، وكانوا ساكنين في بيت جدّي والد عمّي، لكن لسوء الحظ انمحى اسمهم الآن من «الدير» لأنهم ماتوا جميعهم والشرح طويل.

لا أقدر أن أخبرك أكثر لأن[1] جبّ دير القمر والديريين يجري في دمائي، وإذا سمحت الظروف وقُدّر لي أن أشاهدك أخبرك كثيراً عما أعرفه عن عائلتي لأنها من قلب الديريين.

أصلّي من أعماقي لربّ هذا الكون العاثر أن يحيطك بكل عناية ويضع السلام ويمنح الجميع روحاً طيّبة ويُرجع إلى لبنان مجده الخالد بهمّة أبنائه المخلصين.

خاتمةً بإهدائك أحرّ تمنياتي القلبية والرب يحفظك مع كل العائلة الكريمة.

بإخلاص

ماري كلن»

وقد علّق والدي بخط يده على زاوية مخطوطة هذه الرسالة بقوله: «هذه المرأة صاحبة التوقيع ماري كلن (أو ماري قهوجي) كانت ملازمةً لجبران خليل جبران في الولايات المتحدة».

وفي بيتنا، إلى جانب هذه الرسالة، صورة عائلية جامعة كُتب على ظهرها: «نقدّم هذا الرسم لعائلتنا الموجودة في ولاية فرجينيا إلى صديق عائلة قهوجي النقيب جوزف نعمه تقديراً له وعربوناً لمحبتنا إلى شخصه الكريم.

فارس قهوجي

١٩ أيلول ١٩٧٨»

وقد ضُمّت إليها ورقة مدوّن عليها: «تقدمة آل قهوجي في واشنطن إلى النقيب جوزف نعمه».

وهذه الصورة تتصدّرها ماري كلن، وتضمّ أفراد العائلة المغتربة جميعاً وعددهم، عدا ماري، ٢٤ رجلاً وامرأةً وفتاة.

والرسالة والصورة لهما هذا المغزى الدالّ على تعلّق المغترب اللبناني بأنسبائه في الوطن، وبمسقط رأسه وبلاده. واللافت في الرسالة أن هذه المرأة التي مضى عليها زمن طويل في المهجر حتى أنها كانت ملازمة لجبران خليل جبران المتوفى عام ١٩٣١، والتي، لطول إقامتها في بلاد الاغتراب، غيّرت اسم عائلتها الأصليّ إلى «كلن»، ظلت مع ذلك تكتب اللغة العربية السليمة وتتحدث إلينا كما لو كانت ما زالت بيننا بعقليتها اللبنانية مثل المقيمين تماماً وكأن شيئاً لم يتغير عليها.

وأذكر أنني، في إحدى دوراتي العسكرية في الولايات المتحدة، زرت مرةً قطعةً عسكرية أميركية تابعة لسلاح الجوّ، فاستقبلني ضابط كبير برتبة عقيد، وصار أثناء الحديث يسألني عن هويتي وعن المنطقة التي أنتمي إليها في لبنان، ولما علم بأني من دير القمر ومن عائلة نعمه راح يسألني بالتفصيل عنها وعن سائر عائلات «الدير»، وعن نسبي بالذات وأهلي وصلات قرابتي مع سائر فروع عائلتي وغيرها من العائلات. إستغربت هذا الفضول من جانبه ونسبته إلى احتمال كونه ضابط مخابرات يريد أن يستقصي معلومات عن بعض الفئات اللبنانية، لكنني لم أتمالكْ أن سألته عن سبب اهتمامه بمعرفة هذه الأوضاع العائلية، فابتسم وصارحني بأنه لبنانيّ الأصل، ومن عائلة قهوجي في بعذران، وأن عائلته تتصل بالنسب بعائلة نعمه. وأخذ يحدّثني عن ذويه في أميركا، فإذا هو ابن ماري كلن بالذات، وإذا الصورة التي سبق ذكرها هي صورة عائلته، وهو فيها الثاني من اليسار في الصفّ الأعلى ويُدعى العقيد فيكتور حسن القهوجي، وقد أصبح اسم عائلته «كلن» الذي اختارته والدته. وترجع صلة النسب التي تربطه بعائلة نعمه إلى كون والدته ماري من آل القهوجي في «الدير» الذين بينهم وبين آل نعمه قرابة. وقال إن والده لما قارب أجله الأخير أبى أن يُدفن في أميركا بل أن يُنقل جثمانه إلى مسقط رأسه بعذران، فنُفّذت وصيّته، وهو الآن يرقد في تراب بلدته.

أما فارس قهوجي، الذي أهدى الصورة العائلية



فارس قهوجي
أول ضابط متقاعد



المقدم فؤاد القهوجي
قيم الدرك



سجعان عارج سعادة فاتح الطريق امام التقاعد



المتصرف نعوم باشا على عهده كان التقاعد

المنوّه عنها إلى والدي وكتب عبارة الاهداء على ظهرها. فهو قد بدا فيها ثانياً من اليمين في الصف الأعلى منها.

وإنني أورد في هذه المناسبة بعض المعلومات عن عائلة قهوجي، كون هذه المعلومات تتصل بقضايا وطنية وتاريخية: كانت هذه العائلة، وآل نعمه، من الناحية السياسية، من فريق «العائلات الجنبلاطية» في المنطقة، حيث كانت العائلات فيها تنقسم إلى جنبلاطية ويزبكية سواء منها الدرزية والمسيحية. وهذا الحلف كان يضاف إلى صلة القرابة بين العائلتين ليزيد من شدّ الأواصر بينهما، إذ كان من تقاليد عائلة القهوجي ألاّ يتزوّج أفرادها ذكوراً وإناثاً إلا من آل نخله في الباروك وآل نعمه في دير القمر.

وتأتي الصداقات الشخصية فوق ذلك لتمتين العلاقة بين بني نعمه وبني القهوجي، ومن هذه الصداقات أن قيّم الدرك سابقاً العقيد فؤاد القهوجي جمعته الخدمة في هذا السلك مع والدي النقيب جوزف نعمه مدة ثلاثين سنة، وهذه الزمالة أنتجت صداقة حميمة بينهما. وكان هذا الضابط من أنزه الضباط، ومن القدامى الذين عاصروا تأسيس الدرك وكانوا من مكوّنيه الأوائل، وقد عرف الدرك، عندما كان بعد يُسمّى «الضابطية»، كثيرين من أبناء عائلة القهوجي، منهم اليوزباشي فارس نمر آغا القهوجي من بعذران، الذي دخل هذا السلك سنة ١٨٦٢ وخدم فيه مدة أربعين سنة وحضر معارك يوسف بك كرم وتوفي سنة ١٩١٠ ودُفن في مدافن أسرته في بعذران. وفارس نمر هذا هو جدّ العقيد فؤاد القهوجي الآنف الذكر؛ فهو والد اسكندر فارس القهوجي تلميذ عين ورقة الذي أشرت في مطلع هذا المقال إلى اهتمام والدي به لدرجة تخصيصه بمقالٍ كتبه عنه. واسكندر هذا هو والد العقيد فؤاد القهوجي.

ومن الجدير بالذكر تاريخياً أن فارس نمر القهوجي كان أحد أربعة ضباط متقاعدين من سلك الضابطي أصابهم المرض من دون أن يكون بإمكانهم تلقّي المعالجة بسبب ضيق ذات يدهم، إذ لم يعد لهم من مورد عيش بعد تقاعدهم. وكان مرض فارس نمر القهوجي في عينيه. وعندما شاهدهم الميرالاي ملحم أبو شقرا قائد الضابطية في حالتهم الرثّ صَعُب عليه أن يرى ضباطاً خدموا السلك مدد طويلة بإخلاص ونشاط وإقدام وهم اليوم في هذ الوضع المؤسف، فسعى إلى إنشاء نظام التقاعد العسكري والتوصل إلى إقرار قانون بشأنه، وهو موضوع تناوله والدي مفصّلاً في أحد مقالات بعنوانه: «قانون التقاعد في لبنان»، ذاكراً أن الميرالاي أبو شقرا كلّف الضابط سجعان عارج سعادة وضع عريضة بهذا الشأن كان من أثرها أن فتحت الطريق أمام إقرار نظام التقاعد العسكري، لأن كرامة السلك تأبى أن يصبح ضباطه الكبار في حالة من الذل والهوان بعد أن كانوا أعزّة كرماء.

وفي المراحل اللاحقة لهذا الزمن الأول كان من عداد عسكريي الدرك والد قائد الجيش الحالي العماد جان قهوجي، وعمّه يوسف فندي القهوجي الذي كان جارنا في بعبدا، وكانت هذه الجيرة مبعث تلازم بينه وبين والدي الذي كان يلقاه يومياً تقريباً، إما عن طريق التزاور أو الترافق معاً لشأنٍ من الشؤون، فظلت هذه سيرة والدي معه حتى مماته.

ومثل الدرك كان في الجيش أيضاً كثيرون من عائلة القهوجي وكثيرون أيضاً في وظائف الدولة. وهي عائلة وطنية انصرفت إلى حقل الخدمة العامة أكثر من انصرافها إلى الأعمال الحرة، فخدمت في المؤسسات الرسمية، كما كان منها رجال أشدّاء خاض القدماء منهم مواقع تاريخية، والمعاصرون مواقع مماثلة في مجالات الدفاع عن البلاد أو صدّ عدوان أو القضاء على عناصر شغب أو إخماد فتنة أو منع أو قمع تعكير الأمن.

ومن الصفات العالية التي تتميز بها عائلة القهوجي، إلى جانب وطنيتها ونزاهة مَن خدم الدولة من أبنائها وشجاعة مَن عملوا في الأسلاك العسكرية منهم، أن من تقاليدها الراسخة عدم التراجع عن كلمة أعطوها ولا عن قرارٍ اتخذوه. فكلمتهم كلمة، لا تحتاج إلى

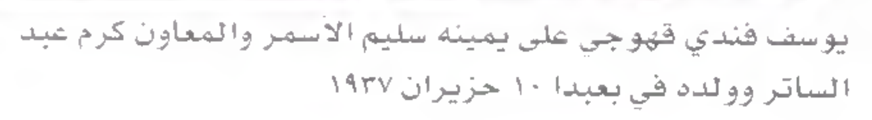


يوسف فندي قهوجي على يسار الدركي سليمان عفيف في ٢٢ ايلول ١٩٣٤ في ساحة المرجة - الشام



يوسف فندي قهوجي على يسار الدركي اسكندر امين في عاريا في ٤ نيسان ١٩٣٥





يوسف فندي قهوجي على يمينه سليم الاسمر والمعاون كرم عبد الساتر وولده في بعبدا ١٠ حزيران ١٩٣٧

توقيع تعهّد أو إعطاء إيصال، مطبِّقين ما كان مأثوراً عن العرب من أن «ورقهم كلامهم»، أي أن الكلمة التي ينطقون بها هي بمثابة وثيقة رسمية.

إنّ عائلتَي قهوجي ونعمه تركتا بصماتهما على التاريخ التفصيليّ للبنان، الذي يد... مجريات مسيرة الحياة فيه، وعندما يُعرف فضل هاتين العائلتين، وفضل غيرهما من العائلات اللبنانية، من خلال الخدمات والمواقف التي سُجّلت لها، يبدو جلياً وفاؤها لوطنها، وعملها على تأمين سلامته ومصلحته العليا.



العيش المشترك الماروني-الدرزي في منطقة الشوف

ذكريات ربع قرن مع كمال جنبلاط

بقلم العميد الركن المتقاعد
أدونيس جوزف نعمه



كمال جنبلاط

«الطريق إلى الوطن» كتاب أصدره النائب والوزير السابق الأستاذ محسن دلول يؤرّخ فيه لحقبة من تاريخنا القريب عبر ذكرياته مع الزعيم كمال جنبلاط خلال ربع قرن من مرافقته إيّاه في عمله السياسي وفي تفكيره العقائدي وفي استشفافه للمستقبل الذي يجب أن يرسو عليه لبنان المثاليّ كدولة تتمتّع بديموقراطية صحيحة وبنظام سليم وبعدالة اجتماعية هي من أهمّ ما كان يسعى كمال جنبلاط إليه.

والذي يستعرض لنا هذه الحقبة، الأستاذ محسن دلول، هو أيضاً سياسيّ تشبَّع منذ عهد دراسته بنظرة إلى الوطن تتجاوز واقعه الحاضر إلى غدٍ يتحقق فيه ما يجب أن تكون عليه الأوطان من نهجٍ قويم في سلوك المسؤولين، ورفاهية عيشٍ للشعب، وبناءٍ اقتصاديّ متين. فكان سياسياً مفكراً يصدر في توجّهاته عن معرفة وبصيرة ولكن في خضمّ مرحلةٍ مضطربة انعكست فيها على لبنان كل المؤثّرات الخارجية. فالتوَت الأمور، وانعدمت المقاييس، وأصبح الواقع بعيداً عمّا يتمنّاه المخلصون وذوو الإرادات الطيّبة.

ضمن هذا الواقع المأساوي عمل كمال جنبلاط جهده في إعادة الأمور إلى نصابها، وكان محسن دلول ممَّن رافقوه على تجاوب معه واقتناع بسلامة رؤيته النافذة إلى عمق الأشياء حتى استحق عن جدارة لقب «المعلّم».

وأنا عندما أكتب عن محسن دلول لا أصدر في ذلك عن عاطفة وانحياز إليه، فقد سبق أن تصادمت معه عندما كان وزيراً للدفاع وكنت أنا ضابطاً كبيراً في الجيش، إذ رفض توقيع مرسوم تعييني قائداً للّواء الطبّي لأنني، في عرفه، مقرّب من قائد الجيش في حينه العماد إميل لحود. وإذا أطريت في مقالي هذا كتابه الذي سجّل فيه ذكرياته مع كمال جنبلاط فلأن أسلوبه وكشفه للحقائق التي ما زالت خافية هو الذي أعجبني فيه.. ولو لم يعجبني كثير مما تضمّنه. إنه كتاب ممتاز بأسلوبه ومعلوماته، إلا أنه خلا من ذكر مسألة كانت من ميزات كمال جنبلاط في تعاطيه السياسيّ وتشكّل طابعاً بارزاً يرفع شخصيّته كزعيم فضلاً عن كونه زعيماً وطنياً، وهي الصلة التي كانت تربطه بالعائلات المسيحية عموماً والمارونية خصوصاً في الشوف، لا بل بالعائلات المسيحية العريقة في كل لبنان، ومنها عائلتنا الديرية آل نعمه التي كانت في مقدمة العائلات الجنبلاطية عندما انقسمت العائلات الشوفية إلى يزبكية وجنبلاطية كما هو معروف. وهذا الانتماء التاريخي أسفر في زمننا هذا عن صداقة وثيقة بين بيتنا بالذات والأستاذ كمال جنبلاط، حتى أن أول زيارة قام بها الزعيم الكبير بعد انتهاء حوادث العام ١٩٥٨ كانت لدارتنا في بعبدا، وإني أورد هنا موجزاً لهذه الزيارة نقلاً عن كتاب والدي المؤرخ جوزف نعمه «دير القمر، عاصمة لبنان القديم»:

«لدى انتهاء ثورة العام ١٩٥٨ أقمت حفلة في منزلي ببعبدا احتفاءً بحلول السلام في البلاد، وذلك وسط تظاهرة كبرى حضرها الأستاذ كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، وقد ألقيت الكلمة التالية في المناسبة (نقتصر على مقتطفات من هذه الكلمة):

أيها المعلّم

أوحى إلينا تشريفكم هذه الدار، التي ترحّب بكم أجمل ترحيب، بأن نبوح لكم بما يختزن قلبنا من الحقائق، مواصلين نهجنا الذي ألفناه تعلّقاً بأذيال الصراحة، وقد راق لنا أن نجد مثلها على صفحات جريدة «الأنباء» الناطقة باسمكم الكريم.

لقد نشأنا في بلدة ومنطقة كنا نسمع فيها أن

المسيحي هو عدوّ للدرزي والدرزي عدوّ للمسيحي، أو بالأحرى أن بعقلين هي ضد دير القمر ودير القمر ضدّ بعقلين، ولما كبرنا وتمرَّسنا بالواقع، واكتسبنا الخبرة وطالعنا التاريخ، وجدنا أن اللبنانيين كانوا قديماً فئتين: الجنبلاطيون وهم مسيحيون ودروز، واليزبكيون وهم نصارى ودروز أيضاً. ثم قرأنا في التاريخ أنه لما عزم اللبنانيون على طرد ابراهيم باشا المصري من ديارهم اجتمع رؤساء العائلات الدرزية والمسيحية على السواء في دير القمر، وفي خلوة الدروز بالذات، وأقسموا على محاربة هذا القائد، وأذاعوا بياناً مشتركاً بهذا المعنى كان لرئيس عائلتنا، ممثلاً لدير القمر آنذاك، المرحوم نادر بو عكر نعمه شرف توقيعه كأول مَن يعاضد هذه «الفكرة».

وهكذا، وسط الحساسيات التي نشأت عن أحداث ذلك العام، قام جوزف نعمه ببادرة تكريس للوحدة الوطنية بعد حلول السلام في البلاد.. وفي بلدة بعبدا بالذات مركز الشمعونيين.

وإننا نجد المناسبة أيضاً لذكر العلا[illegible]ـزة التي كانت تربط بين عائلتنا آل نعمه وآل أبو شقرا الدروز في عماطور، وآل تقيّ الدين في بعقلين وآل أبو خزام في كفرحيم، وهي كلها من العائلات الجنبلاطية في انتمائها. وفي ما يلي ما كتبه الأستاذ عارف أبو شقرا حول علاقة عائلته بآل نعمه.. نقلاً أيضاً عن كتاب الوالد: «دير القمر، عاصمة لبنان القديم»:

«ما أزال أذكر أني، في أواخر عهد المتصرفيّة وقبل الحرب العالمية الأولى، كنت أرى رجالاً من آل نعمه يأتون بلدتنا عماطور ويقومون بزيارات في عائلتنا. كما أني أذكر زياراتهم لنا خصوصاً في جملة الزيارات. وأذكر أيضاً أن رجالاً من عائلتنا كانوا يذهبون إلى دير القمر لزيارة آل نعمه الكرام. إن صداقة وثيقة العرى جمعت بين آل نعمه وآل أبي شقرا، ومنذ زمن طويل تتبادل العائلتان المودّة والتعاون والتأييد.

وقد اتفق لي أن أدركت من شيوخ عائلتنا مَن قال: «نحن وبيت نعمه أولاد عم»، ولكن لم يتفق لي أن أدرك من يعلم السبب الحقيقي الذي جعل تلك المودّة تتبلور وتتخذ هذا الشكل من القربى المجازية، فيتعارف آل نعمه وآل أبي شقرا كأبناء عمومة، ولست أدري إن كان في آل نعمه مَن يعلم شيئاً عن ذلك.

على أننا تحرَّينا الصلات التي كانت تربط بين عائلتَي عماطور - عبد الصمد وأبو شقرا - وبين سواهما من العائلات، فاستطعنا أن نكشف عن أمر يقرب من أن يكون سبباً. فالمأثور أن الصداقة بين آل نعمه وآل أبي شقرا قديمة قِدَم الغرضية. والغرضية هي الأساس الذي تركزت عليه أركان هذه الصداقة. وقد زاد الصلة وثوقاً وجود آل نعمه في البلدة التي فيها الحاكم، وآل أبي شقرا في البلدة التي انبعثت منها الغرضية الأولى في أوائل العهد الشهابي بعد معركة عين داره يوم كانت الغرضية صمدية وشقراوية. ولم يكن بدّ، حينذاك، من اتصال مستمر بين رجال الحكم ورجال الغرضية، مما أدّى إلى اتصال هاتين العائلتين وتوطيد دعائم الصداقة والمودّة بينهما.

نستنتج مما تقدَّم أن الصلة بين آل نعمه وآل أبي شقرا قد ارتفعت من مستوى الصداقات العاديّة، فكانت هذه القربى التي ما تزال إلى يومنا هذا تتجلّى في مناسبات عدّة مودّةً وتعاوناً وشعوراً متبادلاً. أجل، لقد تعارفوا كأبناء عمّ على حدّ قول القائل: «قريبك مَن قرَّب منك خيره، وابن عمِّك مَن عمَّك نفعه».

وقد بلغت هذه القرابة المجازية درجة كان معها آل نعمه يحملون موتى آل أبي شقرا على الراحات عند مرور مواكبهم الجنائزية في دير القمر، ويقدّم لنا الأستاذ عارف أبو شقرا النموذج التالي عن ذلك، الذي نقله الوالد جوزف نعمه في كتابه المذكور:

«كان قاسم معضاد أبو شقرا شيخ عماطور، وفي سنة ١٨٨٠ قصد بيروت لشؤونٍ خاصة، وعندما همَّ بالرجوع شعر بأنه متوعك المزاج. فمرَّ بالشويفات ليبيت ليلته عند أهلنا بيت فارس محمود أبو حسن، ولكنه وصل متعباً، ولم تمضِ بضع ساعات حتى حضرته الوفاة.

في الصباح حُمل من الشويفات في موكب وسير به نحو عماطور، وقبل أن يبلغ الموكب دير القمر كان النعي قد وصل إليها. فتداعى رجال من آل نعمه لملاقاة الموكب في ظاهر البلدة، ومن هناك انضموا إلى الموكب وساروا إلى جانب آل أبي شقرا يساهمون في حمل الجثمان حتى وصلوا، فوقفوا يستقبلون





كمال جنبلاط وابنه وليد

المعزّين مع أهل الفقيد وذويه، وهذا عمل لا يقوم الأهل الحقيقيون بأكثر منه».

ويشير عارف أبو شقرا في كتابه «الحركات في لبنان»، نقلاً عن رواية أبو عباس حسين غضبان أبو شقرا، أن آل نعمه اشتركوا مع عائلتهم في دفع فدية الأمير بشير حسن الشهابي.

أما جوزف نعمه فيقول في كتابه المشار إليه عن علاقة عائلته آل نعمه بآل تقيّ الدين: «أخبرني المعلّم ملحم دياب نعمه، الذي كان أحد أساتذة المدرسة الانكليزية في بعقلين، أنه ذهب مرةً لزيارة الشيخ عبدالغفّار تقيّ الدين في محلة رأس النبع ببيروت، فأخبره هذا عن العلاقة الوطيدة التي كانت قائمة وتقوم بين آل نعمه وآل تقيّ الدين (بعقلين)، والتي تمثّلت في أحد مظاهرها بالانتماء إلى الخط السياسي الواحد الذي سُمّي في ذلك الحين بالجنبلاطية. وروى أنه ذات يوم توترت العلاقات بين آل حماده اليزبكيين وآل تقيّ الدين الجنبلاطيين، ووصل الأمر إلى حدّ الاحتكام إلى السلاح، فأسرع عشرات الفرسان من آل نعمه في دير القمر إلى بعقلين لنصرة آل تقيّ الدين».

هذا عن العلاقات التاريخية، ولكنَّ هذه العلاقات استمرت متجسّمة بصداقة الوالد جوزف نعمه الشخصية مع الأستاذ كمال جنبلاط. والأديب الشاعر راجي عشقوتي، وهو مؤلف كتاب عن كمال جنبلاط، يذكر أنه ذهب يقدّم كتابه هذا إلى جوزف نعمه عندما كان هذا الأخير في حوالي ساعاته الأخيرة، ورغم الحالة اليائسة التي كان فيها، طلب من المؤلف أن يترك له النسخة في البيت لأنه، في وضعه الحاضر، لن يستطيع القراءة، ويأمل أن تتحسّن حاله ليطّلع عليها، مما هو دليل على اهتمام جوزف نعمه بما يُكتب عن كمال جنبلاط ولو كان من المفروض أن يصرفه همُّه الكبير عن كل شيء في هذا العالم.

ما دامت هذه العلاقة، والصداقة التي وصلت إلى درجة القربى.. ولو كانت قربى مجازية كما دُعيت، قد أصبحتا تراثاً في تاريخ الفريقين، ونحن نعرف حرص العائلات العريقة على تراثها وتقاليدها، فلماذا هذه العلاقة لم تعد كما عهدناها على مدى السنين الطوال؟ إن في عنق الأستاذ وليد جنبلاط أمانة تركها له والده ويتوجب عليه المحافظة على كل وديعة غالية انحدرت إليه إرثاً من أجداده، أي من الجنبلاطيين الأوائل، وقد رعاها والده حقَّ الرعاية وأصبحت ميسماً من مياسمه السياسية في التعاطي مع المسيحيين عموماً في منطقته، وللموارنة منهم حرمتهم ومكانتهم لديه.

لقد مررنا في زمن صار فيه إذا غضب «الوليد» على الرئيس إميل لحود شملنا غضبه نحن أيضاً. ونحن الحريصون على أصدقائنا، وغيرةً منا على دوام محبتهم في النفوس، يعزُّ علينا أن نرى المقام الأعلى في الزعامات الشوفية، أي مقام البيت الجنبلاطيّ الأثيل المحتد، يخسر من شعبيته في الوسط المسيحيّ، في حين كان المسيحيون ركناً قوياً من أركان هذه الزعامة سواء بعددهم أو بقدراتهم وإخلاصهم لوصية أسلافهم بالمحافظة على ما حافظ أولئك عليه.

نعم، نحن على العهد باقون، ونأمل أن يكون مَن أحببنا، ومَن نقدّر عالياً شخصه من ناحيةٍ والموروث المجيد الذي آل إليه من ناحيةٍ ثانية، متمسكاً بهذا العهد وضنيناً به على الزوال. فقد جمعتنا وهذا البيت الدرزيّ الرفيع العماد الأقدار، والجوار القريب، والمصالح المشتركة لا بل المصير المشترك، فلا نفرطنّ بهذه الذخيرة الثمينة. إنّ فقدانها يؤدي إلى تداعي البنيان الذي ينهض عليه صرح الشوف الأغرّ الذي يقوم على قائمتين، ويثبت على دعامتين، فإن انهيار إحداهما يستدعي انهيار الثانية لأنهما تتساندان مساندة متبادلة وتدعم إحداهما الأخرى. إنها حقيقة يجب أن تكون مفهومة من الجميع ليعملوا على هديها ولا يحيدوا عنها.

وشكراً للأستاذ محسن دلول الذي أوحى إلينا كتابة هذه الخواطر، وأتاح لنا فرصة التعبير عن هذه الحقائق لئلاّ يفوت البعض معرفتها فيسيروا بنا في غير الطريق المفضي إلى النهاية السعيدة، بل حيث المهاوي والمخاطر والمطبّات.

اللبنانيون في السنغال

بقلم د. جهاد العقل

آثرنا أن ندرج هذا المقال في نشرة جامعة آل نعمه - دير القمر، لأن أول لبنانيّ وطأت قدماه أرض السنغال هو نجيب أبو عكر نعمه الديري، فكان نسيبنا هذا السبّاق إلى فتح باب الهجرة إلى هذا البلد الأفريقي الذي حفل بالمهاجرين اللبنانيين من بعد وغدت الجالية اللبنانية فيه من أكبر جوالينا في البلدان الأفريقية.

ويذكر المقال أن الهجرة اللبنانية إلى السنغال بدأت تاريخياً في العام ١٨٨٠، ولكنها بدأت فعلياً في العام ١٨٨٧، عندما استقرّ نجيب المشار إليه في مدينة سانت لويس وفتح فيها محلاً تجارياً.

وهذا يشير إلى أن بداية الهجرة اللبنانية إلى السنغال، والمحدّد في العام ١٨٨٠، ليس هو التاريخ الصحيح، بل بدأت هذه الهجرة بعد ذلك بسبع سنوات. مما يحدو أرباب التاريخ إلى إعادة النظر في كثير من الكتابات التاريخية غير الدقيقة، فيجري تمحيصها لوضع النقاط على الحروف وتصحيح المغالطات التي ليست هذه المغالطة الوحيدة من نوعها.

وفي المقال تواريخ دقيقة لدخول اللبنانيين إلى البلدان الأفريقية الأخرى: نيجيريا، ليبيريا، سيراليون، غينيا والسودان.

إنها معلومات تفيد المُطالع، لا سيّما وهي تسلّط الضوء على رائد من دير القمر، ومن عائلة نعمه بالذات، يضاف إلى سلسلة الروّاد من «الدير» والعائلة في مختلف ميادين الحياة.

أدونيس نعمه

بدأت «الهجرة اللبنانية» إلى السنغال، تاريخياً، في العام ١٨٨٠، وفعلياً في سنة ١٨٨٧، عندما استقر فيها نجيب أبو عكر نعمه، وفتح محلاً تجارياً له في مدينة سانت لويس (Saint Louis) الواقعة في منطقة السنغال على الحدود مع غامبيا. ومن السنغال انطلق مهاجرو «بلاد الشام» في كلّ اتجاه نحو معظم الدول الأفريقية الغربية، فنزلوا، على التوالي، في موريتانيا الغنية بجانبيها البرتغالي والفرنسي، سيراليون، شاطئي العاج والذهب، نيجيريا، غامبيا، ليبيريا، الداهومي، النيجر والتوغو.

ويشير عبدالله حشيمة في كتابه «أفريقيا السوداء»، إلى أن وصول أول لبناني إلى السنغال رافقه وصول الياس خوري في العام نفسه إلى نيجيريا، يليه نزول أنطوان فرفحيي في ليبيريا عام ١٨٨٩، وعبدالله قدّور إلى سيراليون عام ١٩٠٠، ويعقوب البيطار من عكار إلى غينيا عام ١٨٩٣، والحاج أحمد زهر من الجنوب الذي وصل غينيا عام ١٩٠٧، في حين يؤكّد كامل مروة، إستناداً إلى مصادر رسمية، أن أول لبناني وصل إلى السودان، بعد وصول عكر إلى السنغال، كان في العام ١٨٩٧، علماً بأن المهاجرين في ذلك العهد كانوا يقضون أيام المواسم في السودان ثم يعودون إلى السنغال، وقد حققوا تفوّقاً في ميدان التجارة، مما أثار في وجوههم عاصفة من الاحتجاج من قِبَل تجار الزنوج دفعت بالحاكم السوداني إلى أن يصدر مرسوماً في ١٦ تموز ١٩٠٠، فرض بموجبه على التجار اللبنانيين أن يدفعوا ضريبة فردية خاصة على تنقّلهم بين السنغال والسودان.

وزاد، مع الوقت، تدفّق المهاجرين من لبنان إلى السنغال، وذلك بشكل تصاعديّ، منذ مطلع القرن العشرين حتى اليوم، خصوصاً إلى عاصمتها «دكار»، التي كانت، حتى استقلال البلاد في العام ١٩٥٩، العاصمة العامة لأفريقيا الغربية الفرنسية كلّها، التي كانت تشمل، في حينه، السنغال، السودان، موريتانيا الغينية، شاطئ العاج، الداهومي والنيجر.

وقد ارتفع عدد المهاجرين من ٩٩ شخصاً عام ١٩٠٠ إلى ٢٠٠ في سنة ١٩٣٨، ومن ١٠٩ مهاجرين إلى دكار عام ١٩٠٨ إلى ١٦٠٠ في ١٩٣٨، أي ما مجموعه ٤٤٠٠ مهاجر. وقد ارتفع هذا العدد إلى عشرين ألفاً في نهاية القرن العشرين، أي بزيادة ١٥٦٠٠ نفر في فترة ستّين عاماً تقريباً، فيكون المعدّل ٢٥ مهاجراً في السنة.

وتميّزت الهجرة إلى السنغال ودكار، بعد إعلان دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠، بهجرة العائلات، وبشكلٍ تصاعديّ ملحوظ، بدأ في العام ١٩٢١ بانتقال ٢٥٧ إمرأة و٢٢٥ طفلاً... ليصل في العام ١٩٣٨ إلى هجرة ٨٣١ إمرأة و٧٧٥ طفلاً، أي بزيادة ثلاثة أضعاف في فترة سبع عشرة سنة (١٩٢١ - ١٩٣٨).

شكّلت «الجالية اللبنانية» في السنغال في تلك الفترة (١٩٢١ - ١٩٣٨) أكبر تجمّع للجوالي اللبنانية في مختلف المستعمرات الفرنسية والانكليزية والبرتغالية في أفريقيا.. وينتمي أبناء هذه الجالية إلى قرى بقاعية وجنوبية منها قب الياس، قانا، الزرارية وصور. ويُذكر، في هذا المجال، أن «أكبر دفعة» من مهاجري لبنان وصلت إلى السنغال كانت في العام ١٩٣٦ - ١٩٣٧، إذ بلغ تعدادها ٨٨٦ شخصاً.

صفحة من تاريخ لبنان (١٧٨٠-١٨٠٨)

بقلم | الدكتور جرجي باز
الطبيب - المفتّش على مدارس بيروت الرسمية
في ٢١ أيلول ١٩٢٢

الطبيب الدكتور جرجي باز، كاتب هذا المقال، هو إلى جانب اختصاصه في الطب، مؤرِّخ ولغويّ وأديب، له مؤلّفات عديدة ومقالات وأبحاث منشورة كلها في حينها، وهو شقيق علاّمة القانون سليم باز. كتب هذا المقال عن المؤامرة التي دبّرها الأمير بشير الشهابي ضد الأخوين جرجي وعبد الأحد باز بقتلهما في يوم واحد، وقتل نجلَي عمّه الأمير يوسف شهاب الذي كان معتقلاً عند الجزّار في عكا، فطلب الأمير بشير من الجزّار إعدامه للتخلّص منه ونفّذ الجزار رغبته.
شيء لم يذكره الدكتور باز في مقالته هذه عن نهاية نجلَي الأمير يوسف، فإنهما بعد أن جرت تصفيتهما طبقاً لأوامر ابن عمّهما الأمير بشير، دُفنا في كنيسة ببلدة غوسطا - كسروان، وهناك إشارة إلى مكان دفنهما في الكنيسة تقول إنه بقرب جرن المعمودية. هذا ما أبلغنا إياه ابن غوسطا الدكتور جدعون محاسب، فنرجو أن يصار إلى الاهتمام بهذا الأمر من جانب الباحثين.

أدونيس نعمه

آل باز

إن جرجي وعبد الأحد والياس باز يتحدرون من عائلة لبنانية شريفة. وقد لعبوا، في نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، دوراً هامّاً في سياسة وحكومة جبل لبنان. لقد كانوا، كآبائهم، الإداريين لدى أمراء لبنان.

وقد نشبت منافسة حادّة بين الأمير يوسف حاكم جبل لبنان وأحد أنسبائه المدعو الأمير بشير أسفرت عن انتصار هذا الأخير. فجرت تسميته حاكماً. ولما كان خبيثاً وشريراً فقد كان بعيد النظر بالنسبة إلى مستقبله، مدركاً بدون صعوبة أن هذا النصر ليس إلاّ موقتاً، وأن خصمه، لأنه الأقوى، والأكثر خبرةً، والمدعوم أكثر منه من جانب مختلف الأحزاب السياسية، خصوصاً أنه أكثر غنىً، فلا يعتم أن يرجع إلى الحكم منتزعاً إياه منه، والواقع أن هذا ما حصل. لكنّ بشيراً، بدسائس دبّرها بيد محترف، وبتقديمه مصاغ زوجته إلى «الجزّار»، فاز بإعادته إلى الحكم. وللتخلّص نهائياً من الأمير يوسف دبّر هذه المرة مكائد حاسمة، فزاد فوق الحدّ قيمة الضرائب، وتوصّل بذلك إلى إقناع الجزّار، الحاكم العام لسوريا المقيم في عكا، بسَجن الأمير يوسف لديه خلال بضعة أشهر لمنعه من تحريض اللبنانيين على عدم رفع الضرائب التي زادها بنفسه إلى ما فوق الحدود المعقولة لإشباع نهم الجزّار إلى

المال، فأمر هذا باعتقال الأمير يوسف ووضعه في السجن.
وواصل بشير مكائده، فعلم ذات يوم أن الجزّار سيذهب إلى الحجّ في مكة، فكتب إليه راجياً أن يريحه، قبل أن يذهب في رحلته البعيدة، من سجينه الخطِر، وأرفق رسالته، التي حملها أحد الفرسان، بمبلغ ضخم من المال على سبيل أنه لنفقات سفر الجزّار (حوالي ألف ليرة تركية).
لكنّ الجزّار كان قد غادر عكا، فتبعه رسول الأمير بشير بخطىً حثيثة وسلّمه الرسالة وهو في الطريق. وبدون تردّد أصدر الجزّار أمره إلى أمين سرّه العام بإعدام الأمير يوسف، فنُفّذ الحكم على الفور.
وبعد عودة الطاغية لامه البازيّون، إداريّو الأمير يوسف، على عمله غير العادل، خصوصاً وأنه مدين بحياته لضحيّته، وفي الجلسة نفسها حصلوا منه على تسمية النجل البكر للأمير يوسف حاكماً عاماً على لبنان.
لقي الأمير بشير هجوماً عنيفاً عليه [illegible]ب أنجال الأمير يوسف وإدارييهم آل باز، ففر إلى مصر مرتمياً في أحضان نائب الملك محمد علي باشا، فأولاه هذا الأخير دعماً كاملاً لدى حكومة الاستانة، فأصدرت أمرها إلى الجزّار بإعادته إلى مركزه.
وخلال بضعة أيام نفّذ الجزّار هذا الأمر، ولكن بعد زمنٍ قصير عاد البازيّون إلى وظائفهم وحصلوا من جديد على إعادة نجل الأمير يوسف، المدعو سليمان، إلى الحكم. فكان النزاع هذه المرة شديد الحدّة وعرّض الأمير بشير لخطرٍ كبير، ففرّ للمرة الثانية إلى مصر، إلا أن مساعيه كانت عقيمة، مما أوجب عليه اللجوء إلى وسائل أخرى من أجل أن يعود إلى حكم إمارة لبنان.
تصوّر أنه قد يكون مفيداً له إدخال البطريرك الماروني في اللعبة ليعمل، بالاتفاق مع الجزّار، على تقسيم جبل لبنان إلى إمارتين، إحداهما تشمل الجزء الجنوبي منه ويحكمها الأمير بشير، ويكون مديره عليها جرجي باز. والثانية تشمل الجزء الشمالي ويحكمها نجل الأمير يوسف، ويكون مديره عليها عبد الأحد باز.

وعمل البطريرك بكلّ قواه لإنهاء هذا النزاع الداخليّ، وذلك بإقناع أنجال الأمير يوسف وآل باز بهذا التدبير، ومن جهته وعد الأمير بشير البطريرك باعتناقه الدين المسيحي - كان في الأصل مسلماً - ووفى بوعده بأمانة.
من ثم أنه رجا البطريرك بأن يوفّق بنفسه، تحت طائلة القَسَم، ما بين الفريقين المتنازعين في كنيسة سيّدة دير القمر، مقرّ إمارة لبنان، وبناءً على قبول الفريقين بذلك، غادر البطريرك قنوبين (في لبنان الشمالي) وجاء من البعيد إلى دير القمر.
حضر الاحتفال بأداء القسَم الذي جرت تأديته أمام القربان المقدّس من جانب الفريقين اللذين تعهّد كلاهما، أمام شهود عدّة، بعدم غدر أحدهما بمصالح الآخر ولا التآمر على حياة مَن يشكّلون فريق كلٍ منهما.
وحصل التقسيم بالرضا المتبادل ووافق عليه الجزّار. ولما كان نفوذ البازيَّين كبيراً، لأنهما بالفعل كانا هما الحاكمَين، فقد أصبحا في الواجهة متعرضَين للحسد من جانب اثنين من المنافسين هما الأمير حسن شهاب شقيق الأمير بشير والشيخ بشير جنبلاط من الطائفة الدرزية. لكنّ حقل نفوذ البازيَّين الاثنين كان يتسع أكثر فأكثر، فيئس منافساهما الحسودان من إمكان حلولهما محلّهما طالما هما على قيد الحياة.
ولم يكن الأمير بشير، من جهته، غريباً عن هذه المؤامرة، فإنه، قبل أخيه حسن وجنبلاط، نسج في الخفاء مشروع تصفية المديرَين البازيَّين ليصبح الحاكم العام للبنان، وفكرة هذا المشروع وُلدت لديه بالتأكيد مع فكرة تقسيم لبنان التي توسّل البطريرك الماروني لتحقيقها.
دهاءٌ سياسيّ عرف التاريخ أن يكشفه. فبشير كان يقول في سرّه: «التقسيم أولاً، ثم تصفية جرجي وعبد الأحد باز وأنجال الأمير يوسف، وأخيراً تصفية حسن وجنبلاط، فأُصبح عندئذ السيّد المطلق في لبنان.. دون منافسين».
ذاك كان حلمه الذي حقّقه حرفياً، فالشركاء الثلاثة

الضالعون في المؤامرة رسموا تحت جنح الظلام خطة خيانتهم السوداء التي كانوا بصددها. والخطة كانت تقضي بتصفية جرجي وعبد الأحد في وقتٍ واحد لتفادي عملية ثأر قد تكون رهيبة.

قاد الأمير حسن خفيةً قوات مسلّحة إلى جبيل (بيبلوس) قسَمها سريّتين، أبحرت إحداهما من خليج المعاملتين وحاصرت قصر الياس باز الكائن عند مرفأ هذه المدينة، بينما أخذت الثانية طريق البرّ سائرةً وراء الأمير حسن المتنكّر بهيئة شيخ درزي وأطبقت على قصر عبد الأحد باز وعلى قلعة المدينة حيث كان يقيم أبناء الأمير يوسف.

وفي اليوم نفسه دعي الشيخ جرجي باز إلى تناول الغداء عند الأمير بشير حيث خُنق من قبل عشرة أشخاص غير مسلّحين، كلّ هذا نُفِّذ حرفياً.

ونكبة بني باز هذه، الشهيرة في لبنان، كانت نسخة طبق الأصل عن نكبة البرامكة في بغداد على عهد هارون الرشيد، فقد غابوا قبل الأوان (١٨٠٧)، وحزن عليهم جميع اللبنانيين حزناً عظيماً، وحتى الأحزاب السياسية المناوئة لهم.

أما مزارعهم وقصورهم ومفروشاتهم ومصاغهم وخيولهم فقد استولى عليها ظلماً ذلك الفظ العاتي بشير، كذلك نساؤهم وأولادهم - وكلهم في سن الطفولة الأولى - جرى ترحيلهم بقسوة عن دير القمر وجبيل، وجلاّدهم منع أياً كان من بذل المساعدة والحماية لهم، فوجدوا ملاذاً في جوار بيروت حيث عاشوا طويلاً على عاتق أصدقائهم العديدين الذين احتضنوهم بكل اندفاع.

وباب قصر عبد الأحد باز في جبيل كان مزداناً بساكفٍ رخاميّ باللون الزهريّ يحمل، بصورةٍ نافرة جميلة، شكل أسد مقيّد وتحته بيتان من الشعر بمعنى: «إني أبشّرك بالسعادة التي تأتيك بكل أمان في هذا القصر الذي أتمنى له أن يدوم طويلاً، فقد «سجنَ» عبد الأحد باز الأسد في ذلك التاريخ في قصر السعادة الذي بناه في العام ١٢١٧ للهجرة».

هذان البيتان الشعريان فسّرهما للأمير بشير حسّاد ضحاياه تفسيراً خبيثاً بحيث يثيرون غيرته وغضبه على آل باز. فقالوا له إنك أنت الأسد الذي ربطه آل باز على بابهم. وهم الحكام المطلَقون للبلاد.

لهذا السبب قال الأمير بشير لرجاله قبل أن يدفعهم في طريق جبيل: «خذوا كلّ شيء، ولكن اجلبوا لي ساكف قصر عبد الأحد باز»، وبالفعل جُلب هذا الساكف بحيث استُعمل في ما بعد لتزيين الرتاج الخارجيّ لقصر بيت الدين.

وأسارع إلى القول بإنهم عُنوا باقتطاع طرفه حيث نُقش بيتا الشعر اللذان سبق ذكرهما. وبقي هذا الساكف هناك حتى الثامن عشر من تموز ١٩١٢، حيث شبّ حريق في هذا التاريخ في مستودع الذخيرة فشطره إلى جزأين لا زالا موجودَين في قصر بيت الدين.

وإنه لمن العدل، ومن الحق المشروع، إعادة هاتين القطعتين من الساكف إلى أصحابهما على سبيل أنهما يمثّلان تذكاراً عائلياً ولو كانت الذكرى التي يشيران إليها حزينة. إنهما لم يعودا يشكّلان أية منفعة سوى أنهما عزيزان على قلب الضحية البريئة لهذا الغادر الخسيس بشير شهاب الذي ظلّ اسمه في لبنان مرادفاً للطغيان. ويبدو أن العناية هي التي سبّبت ظاهرة الحريق هذه لإعادة هذا الشعار، ولو بصورةٍ مشوّهة، إلى أصحابه كونه يرمز إلى عظمتهم الغابرة.

وأضيف، قبل الختام، أن ذلك الوحش الشرس حسن شهاب (شقيق الأمير بشير) هدم كلياً قصرَي آل باز الكائنَين في جبيل، وباع حجارتهما حتى لا يُبقي لأعقابهم أيّ أثرٍ لعظمتهم.

إلا أن أبناءهم، في ما بعد، استعادوا امتلاك مكان هذين القصرين. أما قصرهم الثالث، الكائن في دير القمر، والذي كان الأمير بشير قد هدم جزءاً من طبقته العليا، فقد صمد أمام نكبات الزمان وبقي ملكاً لآل باز، في حين أن أحفاد الطغاة جُرّدوا من كلّ أملاكهم.

وقصر دير القمر هذا بُني في العام ١١٦٩ للهجرة، وظلّ نموذجاً عن القصرَين الأخيرَين اللذين محا الأمير حسن أثرهما في جبيل.



سيدة التلة

Figure Divine

Au couvent de la lune sous un ciel étoilé
Jaillit de la brume une dame voilée
Sa figure divine d'une couronne coiffée
Dévoilant à la foule une mèche dorée
D'un élan solennel elle sillonne les sommets
Parcourant sur son chemin montagnes et vallées
Sur le cocher de l'église , elle finit par se poser
Et décide de construire un somptueux palais
Royaume de foi d'amour et d'amitié
Tel est le règne de l'immaculée
Gardienne de la croix et de notre cité
Gloire à toi Saidet el Talleh

Jose Georges Acar

Reine de Lumière

DEIR EL KAMAR , couvent de la lune , libre dans le ciel pur
Village pittoresque , remarquable par ton [illegible] d'azur
Reconnue pour tes maisons en pierre ,
Monument historique, roi de lumière
Traditionnelle par ton architecture féodale , riche ville par tes abords
Résidence des civilisations et des panoramas d'or

SAIDET El TALLEH bâtie pour approcher le ciel , territoire de Dieu ,
Entourée par tes habitants et leurs sourires glorieux
Vestige du passé , dévastée par les âges , tu restes là plantée
Pour tes hommes , toujours prêts à te rendre hommage
Ville d'art , ville d'antiquaire ,
Cours intérieures , charmantes impasses séculaires

Montagne du CHOUF , Ancienne capitale du LIBAN ,
C'est dans tes rues que l'on découvre les monuments de tout temps
Vieille ville , malgré tes guerres , jamais tu ne t'es laissée décourager
Encore aujourd'hui tes habitants lèvent leurs manches pour te reconstruire et te préserver..

Joane Georges Acar



الياس عازار نعمه وزوجته عفيفه اسطفان نعمه واولاده عازار وانطوان وجورج واولغا وروز
حوالي ١٩٢٠



أسعد فارس عكر نعمه وزوجته ايزابيل داود اديب نعمه، دير القمر سنة ١٩٣٠



جبران عكر نعمه وزوجته ماري يوسف نعيم، دير القمر،
أواخر القرن التاسع عشر



داود بشارة عكر نعمه وعروسه فكتوريا يوسف نعيم، دير القمر، حوالي ١٩٠٢ ١٩٠٣



اسكندر عكر نعمه
والد بشارة وافلين.
دير القمر، اواخر
القرن التاسع عشر



سعيد روكز نعمه وزوجته فريزيا خليل حنين
دير القمر، حوالي ١٩١٦



عبد الله روكز الشدياق نعمه، سوسان بو عكر نعمه،
الاولاد من الشمال إلى اليمين: سليم، ميسال، بشارة.
أخذت هذه الصورة في دير القمر في أوائل القرن العشرين



سليمان عكر نعمه قاض وزوجته الماظه ديبان نعمه اواخر القرن التاسع عكر



فيكتور ومارغريت عكر نعمه











١ انطلاقة اعادة احياء الجمعيه في منزل النسيب جورف نعمه في بعبدا بتاريخ ١٧ تموز ١٩٩٢

٢ بكركي. تهنئة غبطة البطريرك صفير بالاعياد. الاحد في ١٤ كانون الثاني ٢٠٠١

٣ ٤ ٥ غداء في اوتيل رويال بارك عين سعادد في اذار ١٩٩٨

٦ العساء السنوي فى
مطعم عرابي   الحارمية
بتاريخ ١٧ ادار ٢٠٠١

٧ غرفين فى منزل
النسيب النسيح عارف نعمه
بتاريخ ٩ نيسان ٢٠٠١

٨ مطعم برج الحمام
برمانا بتاريخ ٢٠ نيسان
٢٠٠٢

٩ العشاء السنوي في
مطعم البريستول بتاريخ ٢١
اب ٢٠٠٤

١٠ العشاء السنوي فى
اوتيل رويال   ضبيه بتاريخ
٩ أيار ٢٠٠٩



















١١ تكريم النسيب عازار الياس عازار نعمه في مطعم برج الحمام برمانا بتاريخ ٢٠ نيسان ٢٠٠٢

١٢ تكريم النسيب ناظم نعمه في منزل النسيب العميد أدونيس نعمه بتاريخ ٣١ ايار ٢٠٠٦

١٣ تكريم النسيب اميل بشارة عكر نعمه في منزله في النقاش بتاريخ ٢٥ نيسان ٢٠٠٣

١٤ تكريم النسيب جورج عازار نعمه سنة ٢٠١٠ في منزله في الحازميه

١٥ زيارة الوزير جوزيف شاوول في ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٠

١٦ زيارة النائب جورج يوسف عدوان للعائلة في منزل الوزير السابق جورف شاوول سنة ٢٠١٠





حفل تطويب الأخ إسطفان نعمه

يوم الأحد في ٢٧ حزيران ٢٠١٠ في دير كفيفان

بمناسبة تطويب الراهب اللبناني الأخ إسطفان نعمه، قدّمت جمعية آل نعمه - دير القمر ممثلة برئيسها العميد الركن أدونيس جوزف نعمه والنسيب الأستاذ ناظم نعمه، هديّة رمزيّة قيّمة بإسم العائلة، إلى كل من البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير، والكاردينال أنجيلو أماتو ممثل قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر في الإحتفال.









L'Association de la Famille Nehmé – Deir el-Qamar tient à remercier toutes les personnes qui ont bien voulu collaborer à la conception et la réalisation du dîner annuel de la famille et en particulier:

Iskandar Acar
Liliane Acar
Maroun Acar
Mona Acar
Roger Acar
Rose-Marie Acar
Sherine Acar
Georges Akar
Randa Akar
Sonia Attieh
Raymond Audi
Amine Badro
Rafic Bazergi
Elie Bou-Sader
Laure Chidiac
Pascale Geha
Charles Ghostine
Mirna Ghostine
Nicole Gedeon
Nabil Madi
Joseph Massoud
Vicky Moukarzel
Elie Nahas
Arthur Nazarian
Adonis Nehme
Aline Nehme
Charbel Nehme
Maroun Nehme
Nazem Nehme
Randa Pharaon
Richard Pharaon
Joseph Raidy
Pamela Sfeir
Roger Tabet
Nehme Tohme

L'Association de la Famille Nehmé remercie également les sociétés et sponsors qui, par leurs contributions, ont assuré la réussite du dîner annuel:

Fidus
D.H.L
Banque Audi
Cannon
Aquarius
G.A. Bazergi & Sons
Ksara
Emile Acar & Fils
Banque Libano Française
Power PRO
United Assurance
Bijouterie «Gemayel»
Gemayel Frères
Dermapro
Cyprus Airways
Sushi Ko
Librairie Orientale
Imprimerie Raidy
Hôtel «Le Royal»
Medex
Kyphi
Alain Afflelou
Little Cake
Tapirama
Azadéa